" صاحب صاحبه "

رد على كتاب

(كشف البلية في فضح البهائية)

للمؤلف: عبد القادر السباعي

تأليف

سيفي سيفي

2015

المقدمة

كتيّب آخر يهاجم الديانة البهائية، طبع سنة 2006م، لمؤلف مصري مغمور من "أرض الكنانة"، يتخطى فيه مسألة اثبات "ضلالة" الديانة البهائية وأتباعها "باعتبارها أمراً مفروغ منه"، ولا يحتاج الى طول نقاش، حيث يقول في المقدمة: (فكل من وقع في شراكها، وسقط في أوحالها يعلم ذلك تمام العلم)! كان المفروض به أن يخصص عددا من صفحاته ليشرح ذلك ولو باختصار شديد ولا يقفز هذه القفزة الأولمبية، عسى أن نفهم منه بالأدلة والبراهين والاثباتات القاطعة. لكنه يتجاوز ذلك ويركز على اظهار: (حجم المؤامرات التي تحاك للأمة الاسلامية)، ولا نعلم كيف هذه بتلك.! ومع ذلك فهو يشير (في وضوح وجلاء لتلك الأصابع الخفية التي تعودت اللعب في الظلام، والكيد من خلف الأستار..)! فالبهائية كما يقول، هي (في حقيقة أمرها لا تزيد عن بعض فقاعات الهواء التي سرعان ما تبتعد عن الأنظار، وتتلاشى عن الأعين). ولا أدري لماذا كلّف نفسه كل هذا العناء، إذا كانت البهائية مجرد: (فقاعات هواء)! ولماذا تجشّم عناء الكتابة والتأليف وراح يهاجمها.! وهل سيكشف للقراء كل هذه الأمور الجلل المنزوية خلف الأستار في كتيّب هزيل ناهزت صفحاته التسعين.! إذن.. لا بد وأن يكون كتيبه "خلاصة الكلام من عصير البيان وجوهر التبيان". فمن أولى صفحاته يتجلى استعماله اسلوب التحريض وَكَيل التهم الزائفة والكذب بغية بثّ التفرقة والاختلاف والدعوة الى العنف والإرهاب بين الناس، عندما يقول:- (ونوضح نوع هذه المؤامرات، وشكل تلك الدسائس). وكان من الأجدر به سلوك سبيل الصدق والعلم والمعرفة والتحرّي الدقيق عند تقديم مثل التهم الماكرة، والتزام الحكمة القائلة: "قل خيراً أو إصمت".

وباعتباره يتّبع المذهب السنّي، فلم يترك الفرصة دون المرور على المذهب الشيعي ليهاجمه في صميمه، حينما قال: (فأينما تذهب تجد من يدعي الصلاح، ويتباهى بالحصول على "الولاية"). وكان من الأفضل له

الدعوة الى وحدة الصف واتحاد المسلمين، فالأمة بأجمعها في أشد الحاجة للاتحاد.

وما يستغرب منه عند قراءة مثل هذه الكتب الحاقدة ضد الديانة البهائية وأتباعها، أنهم يملأونها بالتهم والكذب والمفتريات العجيبة من أول سطر فيها حتى آخرها! اقتداءً بالمثل المصري القائل:- "العيار اللي ما يصيب.. يدوش". فهم يحاولون بشتى السب اخافة العباد من القراءة والتحقق، لأن في اطلاعهم ومعرفتهم الحقيق، اختفاءه وأمثاله من بين الناس. ولكن.. ألا يتسائل: لماذا يقبل الناس على الايمان بالبهائية في شرق الأرض وغربها ومن جميع الأجناس والأديان والجنسيات؟ وماذا يجدون في تعاليمها وأحكامها حتى تبنت كثير من الحكومات المتقدمة أهدافها ومبادئها وإن لم يدركوا ذلك؟ وهل جميع ما في كتبها وأدبياتها مثلما يصوّره هؤلاء الحاقدون المفترون؟ ولماذا يحاربها رجال الدين المسلمون فقط من دون رجال بقية الأديان؟ هل هناك ما يخيفهم في مبادئها فيخشون انتشارها لأغراض خفيّة في نفوسهم!

كتبت هذه المقدمة بالتدريج كلما قرأنا مجموعة من صفحات كتاب الرجل، لذلك سيلاحظ القارئ الكريم، أننا لم ننقل حرفياً بعض النصوص كما هي، بل ذكرنا مقاصدها، بسبب سوء ما تلفظ به هذا "السبع" من بذيء الألفاظ وقبيح الاسلوب، وذلك حفاظا على مشاعر القارئ الكريم من الخدش والاشمئزاز. أما من شاء الرجوع الى الأصل، فالكتاب موجود على الانترنت.[1]

1 - لكاتب السطور، مؤلفين آخرين الأول "كورة الزنابير" ردا على كتاب "البابية عرض ونقد" لمؤلفه الباكستاني احسان إلهي ظهير، والثاني "الإمعة"، ردّاً على كتاب "البابيون والبهائيون" للدكتور همايوم همتي الايراني، وكانا على ذات النهج التهجمي، بل زادا عليه والسباعي هنا يقتبس من الكتاب الأول كثيراً.

سألت أحد الأصدقاء عن اسم الكتاب الذي بين يديه، فقال: "كشف البلية في فضح البهائية"! فأحببت تصفّحه باعتباري من البهائيين، إذ نسمع بين الحين والآخر صدور مثل هذه الكتب الصفراء الحاقدة، لكننا لا نهتم بها ونتركها دون الردّ عليها، وهذا ما أدى الى تكاثرها ودفع بعضهم للظن، خلو الساحة ممن يرد عليهم.

***

بعد فقرات انشائية طويلة عن مدعي النبوة والكرامات خارج صلب الموضوع، قال المؤلف:- (ولقد حاول أحد هؤلاء الكذابون في شبه القارة الهندية ويدعى السير احمد خان (1817م-1898) أن يشغل المسلمين عن روح القتال في سبيل الله ويبعدهم عن فريضة الجهاد)[1].

* لا علاقة للبهائيين بهذا الشخص، فله أتباعه الذين يدافعون عنه. ولكن قبل كل شيء، عليه أن يعلم أن هذا الرجل (احمد القادياني) هو "مسلم" لم يخرج بدعوته عن إطار الدين الاسلامي، فالقرآن الكريم كتابه والكعبة قبلته وصلاته اسلامية وصيامه وأتباعه في شهر رمضان ويحج وأتباعه الى مكة المكرمة. فما علاقة البهائيون بهذا الموضوع ولهم شريعة سماوية جديدة غير شريعة القرآن الكريم؟ أما القول أنه يشغل المسلمين عن روح القتال ويبعدهم عن فريضة الجهاد، فهذه قضية خاصة بينكما، فليجهّز الكاتب نفسه وليجمع رجال الدين حوله ثم يحاور الرجل أو من يقوم مقامه، عسى أن يفحمه ويتراجع عن غيّه ويعود الى صوابه، وإلا فليشمّر "السبع" الغيور عن ساعديه وينهض للجهاد! ولا يلتفت لما يقال هنا وهناك. وحيّ على الجهاد.

---

1 - صفحة 5.

ثم يقول عن القادياني:- (فاستخدمه أعداء الاسلام من الانجليز واليهود وشجعوه على تأليف بدعة مشابهة ونحلة مماثلة، فأظهر ما يعرف هناك بالقاديانية، فقد سار على نفس النمط والتزم ذات الاسلوب وقام في عام 1862م بتأليف كتاب أطلق عليه اسم "تبيان الكلام[1]")[2].

المهم فيما ذكره، هو تشابه كتاب الرجل مع كتاب حضرة الباب، وبذلك **"وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا"**، فهو يعترف – دون انتباه - أن الرجل اقتبس من كتب حضرة الباب. ولتأكيد قوله، أوضح هذه النقطة:- لو علمنا أن حضرة الباب استشهد سنة 1850م، لأدركنا أنه هو صاحب كتاب "البيان" الحقيقي حسب التسلسل الزمني، وأن القادياني سطى على كتابات حضرة الباب وسرق الكثير من بياناته المباركة، ثم نسبها لنفسه سنة 1896م تقريبا، وليس عام 1862م.

وبمناسبة الحديث عن الهند وكيفية وصول كتب حضرة الباب الى هناك وقد أعلن دعوته في ايران واستشهد فيها، أنقل ما ورد في كتاب "مطالع الأنوار"، حيث يوضح فيه كيفية حصول ذلك:- {وكان أيضا من دواعي إزعاج الحكومة الايرانية ان درويشاً اسمه "قهرالله" حضر من الهند الى "جهريق"، وبمجرد أن قابل حضرة الباب اعترف بصحة رسالته.. وكان حضرته قد أمره برغبته في العودة الى الهند، وهناك يخصص حياته لخدمة الأمر، وأمره ان يعود من حيث أتى الى وطنه وحيداً وسائراً على أقدامه بنفس الإخلاص والمحبة التي سافر بها في مجيئه، وان لا يألو جهدا في نشر الأمر. وما كاد قهرالله يستلم الأمر من سيده حتى قام لتنفيذ رغباته، فكان يقول لكل شخص يريد مرافقته في الطريق (انك لن تقدر ان تتحمل متاعب السفر وامتحاناته، فاترك العزم في التوجه معي لأنك ستهلك حتما في الطريق، كما ان حضرة الباب قد

---

1 - لاحظ مشابهة اسم الكتاب مع ما نزل من قلم حضرة الباب علي محمد الشيرازي "البيان".

2 - نفس الصفحة 5.

أمرني ان أعود لوحدي الى موطني). ولم يقبل أن يأخذ أي نقود أو ملابس من أحد. ورجع قافلا الى وطنه فريداً سائراً على الأقدام وعصاه في يده ولم يعلم أحد ماذا أصابه.}[1].

وورد بخصوص ذات النقطة عن شخصية أخرى ساهمت في وصول آثار حضرة الباب الى الهند: {ففي الأخبار الأولى من رسالة حضرة الباب، كان الشيخ "سعيد الهندي" ضمن تلاميذ حضرة الباب الذين أمرهم ان يتفرقوا في البلاد ويعلّموا أمره، وهو أحد حروف الحيّ، وأمره مولاه بالسفر في أنحاء الهند لدعوة الناس الى الأمر الجديد}[2].

***

ثم يستمر الكاتب في الكلام عن القاديانية، وهذا ما لا علاقة للبهائيين به، حتى يصل للصفحة 7، فيقول:- (إن البهائية صهيونية المنبت والجذور، يهودية المنبع والأصول.. يركزون على مصر قلب العروبة النابض، وكنانة الله في أرضه، وبلد العلم الشرعي والأزهر الشريف، يحاولون بكل جهدهم وطاقاتهم إيجاد موضع قدم ليقفوا عليه وينطلقوا منه، وليفتتوا وحدة الأمة، ويقضوا على ترابطها وسرّ قوتها.!).

* يبدو أن الرجل مندفعا منذ البداية، فيا ليته يهدأ قليلا ويعطي لنفسه فرصة للتمهل.. إن البهائية ديانة إلهية مستقلة، بشّرت بها الديانة البابية التي أعلنها حضرة الباب "علي محمد رضا الشيرازي" عندما ظهر في جنوب ايران في مدينة شيراز. أما إسم حضرة بهاءالله، فهو "حسين علي عباس النوري"، وهو ايراني الجنسية من سلالة الأمراء الساسانيين، ولد في مدينة طهران شمال ايران من عائلة محترمة مرموقة تتمتع بالسمعة الطيبة والثراء الواسع والمكانة الاجتماعية الراقية، نفي الى بغداد سنة 1853م والى استنبول سنة 1863م والى أدرنة في نفس السنة، ثم نفي مرة

1 - للكاتب نبيل زرندي مؤرخ الديانة البهائية في الصفحة 281 الفصل السابع عشر.
2 - في نفس المصدر السابق الصفحة 544 في الفصل الخامس والعشرون.

رابعة على التوالي سنة 1868م ليسجن في مدينة عكاء مدينة القصاص التركية في فلسطين قرابة الربع قرن. وكان والده وزيرا محترما في بلاط الشاه. فأي منبت يهودي يتكلم عنه وأي منبع صهيوني يشير اليه؟! ألم يرَ أن اسميهما يشيران الى أصول اسلامية.! ومن كان بمثل هذا الثراء الذي حسدته عليه حتى والدة الشاه، ويرفض منصباً وزارياً في بلاط الشاه ترفعاً، ويتمتع بمنزلة اجتماعية سامية واحترام عليّة قومه؛ كيف إرتضى التخلي عن كل أسباب الراحة والرخاء والغنى، ويتقبل بكل سرور كل هذا البلاء والذلّ والعذاب.! فلو كان بشراً عادياً هدفه المادة الدنيوية، لفضّل الاحتفاظ بجميع تلك المزايا الراقية والانزواء عن المصائب والبلايا وعاش بين أهله وذوية بسعادة وهناء. لكنه أمر إلهي ضحّى بحريته وكل ما ملك في سبيله.! أفلا يجب على الكاتب تقديم دليل ملموس على كلامه، أم هو رمي تهم وخلاص.!

***

بعدما يحذر من خطر البهائية في **"التمهيد"** يقول: (فإن دعاة البهائية يدسون السم في الدسم ويلبسون الحق بالباطل وينشرون أفكارهم التي لا تحتوي إلا على الدجل والخرافة والباطل ويرددون معتقدات غاية في السوء، موغلة في الضلال والفساد، ولا يمكن إقناع عاقل بها لوضوح خطرها وظهور عورها)[1].

* من مبادئ البهائية الأولى، فرض التعليم الاجباري، وحض الناس على التعلّم وكسب الخبرات والتسلح بأعلى الشهادات الدراسية وتعلّم مختلف الحرف والصناعات والفنون، وتدعو لتحرّي الحقيقة في جميع أمور الحياة وعدم سلوك سبيل التبعية الفكرية والإمعية العقائدية. فمن كانت هذه مبادئه، فكيف يدعو الى الدجل والخرافة؟!

1 - الصفحة 10.

كذلك يقول: (إن البيئة التي شهدت نشأة هذه العقيدة الضالة، والتي خرجت منها هذه الدعوة الباطلة، ربما كانت مهيئة لاستقبال أي نوع من الوهم، أو تصديق أي شكل من الخرافة والدجل).

* من يؤلف كتاباً في موضوع ما، لا بد وأن قرأ كثيراً من المصادر والبحوث والدراسات، لذا فمن الوارد أن يكون الكاتب قد قرأ عن سعة انتشار الديانة البهائية في أرجاء العالم، حيث لا يخلو شعب من شعوب الأرض من أتباعها. فهل من المعقول أن كل هذه الأمم موهومين ومن أتباع الخرافة والدجل.! ألم أقل: إنه داخل حامي.!

ويقول أيضا: (إن هذه الدعوى الفاسدة التي تسمى "البهائية" لا تصلح أن يناقشها إنسان أو يرد عليها أحد، لأنها ليس لها أي رصيد من التفكير العقلي السليم، أو أي حجة من المنطق الصحيح أو أي برهان من الواقع، ومن كان هذا شأنه فلا يستحق إلا سلة المهملات أو أكياس النفايات)[1].

* أمر مضحك أن يشغل المؤلف نفسه في كتابة هذا الكتيب ما دامت "البهائية" مثلما وصفها، لا تصلح أن يناقشها إنسان. وإذا ما استمر القارئ معنا حتى نهاية هذا الكتاب، فسنرى أي الكتابين يستحق سلة المهملات وأكياس النفايات.

يقول: (ولولا ظهور هذه الأفكار في بعض بلاد المسلمين، وتصديق بعض البسطاء والمخدوعين بها، ما كلفنا أنفسنا مشقة كتابة كلمة واحدة عنهم، أو أعرناهم أدنى اهتمام)[2].

* إشارة مكشوفة غير موفقة للتباهي برجاحة عقله وسعة علمه وشعوره بالمسؤولية لتحمّل دور منقذ البسطاء والمخدوعين.

---

1 - صفحة 10.
2 - الصفحة 11.

في الصفحة 11: (لذلك فإننا سوف نسرد أهم أفكار البهائية وتطوراتها من حيث النشأة والظهور ونترك الرد المناسب لفطنة القارئ وعلمه، فإنه مهما كان بسيطا وضئيلا سوف يرفض هذه الأفكار ويمجها من تلقاء نفسه.!)

* هذا ما أشرنا اليه من مشاعر التعالي والغرور في الفقرة السابقة حينما يصف القارئ "بسيطاً ضئيلا"، فهو يتصوّر نفسه العقل الراجح بين أمة العرب والمسلمين. ثم يعود ليترك لفطنة القارئ مسؤولية التفكير والبحث والردّ.! فعلى ماذا سيرد القارئ! فكل من تناول قلماً لمهاجمة الديانة البهائية، ترك أمر الرد لفطنة القارئ. إذن لماذا يؤلفون كتباً بعناوين برّاقة، ثم يتركون فيها فجوات كبيرة فاضحة ثم يطلبوا من القراء ملئها؟

ويكمل: (ففيها "البهائية" مخالفة لأبسط أنواع التفكير، ومعارضة لأدنى درجات الفطرة، ومواجهة لكل مبادئ الدين الاسلامي، فهي والاسلام على طرفي نقيض لا يجتمعان ولا يلتقيان في أي مرحلة من مراحله.!)[1]

* الجواب: البهائية ديانة مستقلة بكتاب ورسول "مظهر إلهي" جديد وشريعة إلهية وتقويم ومبادئ وأمة جديدة، ومن هذا لابد ان تختلف عن شريعة الاسلام التي سبق واختلفت عن شريعتي التوراة والانجيل. وسنقرأ للكاتب ونمضي لنرى كيف يكون شكل "أبسط أنواع التفكير، وأدنى درجات الفطرة"؛ إن مشكلة أمثال هؤلاء هي التعصب البغيض الذي يؤدي الى عدم الفهم والاستيعاب.

ص 11: (إن العلاقة الآثمة التي تربط بين دعاة هذه النحلة والعدو الصهيوني والكيان اليهودي المتربص بالأمة الاسلامية.. علاقة ظاهرة وواضحة من أول يوم ظهرت فيه.!)

---

1 - نفس الصفحة 11.

* يبدو أن كل من سكن فلسطين في قديم الزمان حتى ولو دخلها مقيداً منفياً سجيناً، كما هو الحال مع حضرة بهاء الله وأهليه وأتباعه، يعتبر في نظر الكاتب عميلا للصهيونية. ومع ذلك ما زلنا في أولى صفحات الكتيّب، وسننتظر..! فكم نتمنى أن يقدم لاحقاً، دليلا قاطعا واحدا لهذه العلاقة "الظاهرة والواضحة"! فلقد كررها كل مهاجم للبهائية، وراح بعضهم يقتبس من بعض، لكنه يبقى مجرد هراء.

ص 12: (إن الاصابع الخفية التي تعودت التخطيط في الظلام والكيد للمسلمين بليل، تعمل جاهدة على أن يكون لهذا الفرقة.. وجود في بلاد المسلمين وداخل صفو.ف المؤمنين، مستغلين في ذلك جميع الدعاوى الفارغة والدعايات الزائفة التي يخدعون بها أنفسهم، مثل حقوق الانسان، وحقوق الأقليات، وحرية الاعتقاد، والدعوة الى نشر السلام الاجتماعي بين الشعوب..!).

* دعت البهائية لهذه المبادئ الانسانية الراقية قبلما تعرفها شعوب الغرب، ولو تبنتها الشعوب العربية والاسلامية وعملت بها في حينها ولم يركب قادتها مطية التعصب والعناد، لسبقنا أمم الغرب في شؤون كثيرة. أما لو أخذنا بمقياس الرجل، لكان ظهور سيدنا ابراهيم(ع) مخططاً استعماريا لتحطيم أمة العراقيين، ولكان ظهور سيدنا موسى(ع) قد خطط له في ظلام ليل لتحطيم المجتمع الفرعوني، وظهور سيدنا المسيح(ع) عملا رهيبا دبّر لتحطيم أمة اليهود، أما ظهور سيدنا محمد(ص) بين أمة المشركين، فكان مخططاً لتحطيم مجتمعهم ومسح آثارهم.! فماذا يقترح "السبع" في كيفية ظهور رسالات الله تعالى بين الناس؟ هل يفضّل ولادة رسل الله على ظهر كواكب بعيدة، ثم يرسلون "إيميلات ومَسِجات" من هناك؟ أما هذه (الدعاوى الفارغة والدعايات الزائفة) التي يُرَوّجْ لها دعاة السلام، (ويخدعون بها أنفسهم)، فعليه أن لا يهتم بها ولا يلقي لها بالاً! فسلامة رأسه هي الأهم. ثم ما المقصود بحقوق الانسان حتى يشغل فكره "النظيف" بها، فليذهب الجميع الى الجحيم. وماذا تعني حقوق الاقليات؟

فلتبعد أو تقتل.! "قال لك أقليات قال"! وما هذه الفكرة الجديدة "حرية الاعتقاد" التي طلعوا بها وأقلقوا سباته! فلا يوجد عند "السبع" مثل هذا الكلام الفارغ، يجب أن يجبر الجميع على مذهب واحد، وإلا فسيفترس كل من يتفوّه بغير ذلك ويسبي حريمه ويذل أطفاله ويغتصب بناته ويبيعهن في سوق النخاسة. فلو فسح المجال وترك هذا الباب مشرّعاً، فلن يجد وأمثاله من يسودهم ويستعلي عليهم ويقطع رؤوسهم.! والمصيبة الكبرى، هذه الدعوة الغريبة لنشر السلام الاجتماعي بين الشعوب! الله أكبر.. "سلام.. واجتماعي..!" يا مرحبا يا مرحبا! من هذا المجنون الذي يطالب بذلك؟ ليته يخبرهم إنها بدعة خطيرة وكفر صراح، فلابد من بقاء الأمة على استعداد واستنفار دائم وفي حالة حرب وقتال حتى مع أقرب شعوب دول الجوار، فلقد خلقنا للحرب والنزال والصراع ولابد من صهيل الخيول وصليل السيوف وصرخات الحرب. فاقرع طبول الحرب يا مجاهد.!

يا نكرة.. يا جاهل.. إذا كنت لا تفهم معنى حقوق الانسان الذي كرّمه الله على جميع مخلوقاته، ولا تفقه حقوق الأقليات التي تسلب وتسحق منذ فجر التاريخ، ولا تعي حرية الاعتقاد والدعوة لنشر السلام الاجتماعي بين الشعوب، فبماذا تتميز كإنسان عن السباع والكواسر؟ لا كثّر الله من أمثالك.

يكتب:- (ووجود أمثال البهائية في أي بلد مسلم، يعني بكل بساطة، وبدون عناء ولا تفكير، وجود بؤرة صهيونية ومحفل ماسوني حيث يشكلون طابورا خامساً بين الصفوف ينشر الفساد ويخرب البلاد، ويقضي على الصالحين من العباد)[1].

* الجواب: إذا كان هذا الادعاء صحيحا، فيا ليته أظهر وثيقة واحدة من أي جهة حكومية مسؤولة تثبت ذلك. وبسبب هذا السفيه وأمثاله اعتقل البهائيون في مصر والعراق عدة مرات وضيّق عليهم كثيراً، وبعد

1 - صفحة 13.

تحقيقات مطوّلة حتى مع أطفالهم، أطلق سراح الجميع لعدم ثبوت مثل هذا الكلام الفارغ. وما يلفت النظر، أنه بعد أحداث "الربيع العربي" ظهر بوضوح من المتسبب في كل هذا الخراب ومن هم المسؤولون عنه؛ ومن العجيب أنه لم يرد ذكر اسم بهائي واحد بين المحرضين والمخربين.

ويقول" (ولقد أظهرت التحقيقات التي أجريت لفريق منهم أنهم كانوا يجاهرون بالفطر في رمضان، وأنهم كانوا يسيرون في الطرقات عرايا أو شبه عرايا، وكانو يتبادلون زوجاتهم فيما بينهم، وكانوا يفعلون كل قبيح ، ويدعون الى كل شنيع.!)

* وبهذا يكون هذا المفتري قد جمع أبشع أنواع الاتهامات الدينية والأخلاقية والسياسية، وكان من المفروض أن يرفق بعض الوثائق والصور لتؤيد هذه التهم الشنيعة التي تشبه وجهه الكالح، ولا أدري أي تحقيقات يتكلم عنها وفي أي بلد عربي حصلت، ولماذا حجبها المحققون والمسؤولون ولم ينشروها على الملأ لفضح البهائيين، أم تراهم عملاء للصهيونية والاستعمار أيضا.! أما الاجهار بإفطار رمضان، فلا أظن ان هناك عاقل من أقلية صغيرة مظلومة يجرؤ على الافطار في مجتمع فيه أمثاله. أما أن يمشون عرايا في الطرقات، فهي تهمة أقبح من سابقتها، ألا يظنها واسعة قليلا؟ ألا يوجد شرطة ومسؤولون في البلاد ليعترضوا على هذه التصرفات الشاذة.! ألا يوجد أتقياء وشرفاء وأصحاب ذمم ليقفوا في وجه هذا الفجور؟ أم خلت البلاد إلا منه.! مع أن الجميع يستعملون أجهزة تقنية الكترونية لنقل كل حدث صغير، فهل أرانا شيئا من هذا القبيل؟ والفريّة الأخرى: "يتبادلون زوجاتهم"، ألا لعنة الله على هذا المتقوّل، فلا أعرف لماذا ينخفض تفكيره وأمثاله على الدوام الى ما تحت الحزام! وهل أفهم من ذلك أنه شريف جداً.! فمثل هذا الكلام لا يدل إلا على بساطة عقله وسذاجته وقلّة شأنه وعدم احترامه لعقول القراء. مصيبته وأمثاله أنهم يتكلمون بما لا يعون نتائج افتراءاتهم المرتدة عليهم، ففي هذه التهمة القبيحة، هو يتهم المسلمون قبل غيرهم، وسأوضح للسبع مقدار غفلته

وغباءه:- إن الديانة البهائية تسمح بزواج البهائي والبهائية من المسلم والمسلمة ومن بقية الأديان، وهناك المئات منهم بزوجات وأزواج مسلمون في مختلف البلدان العربية، هذا بالإضافة الى العوائل الاسلامية والمسيحية التي تنضم للايمان بالديانة البهائية كل يوم في مختلف أنحاء الأرض؛ وبهذا يكون أعمام وأخوال وعمّات وخالات، وأبناء وبنات الأعمام والأخوال والعمّات والخالات، والأجداد من ناحية الأب والأم، مسلمون جميعاً.! فكيف فكّر بعقله المريض رضاء جميع هؤلاء الأهالي المسلمون والمسيحيون وغيرهم بمثل هذه الفواحش تجري بين أعراضهم وفيما بينهم وأمام عيونهم، أم تراهم ينظرون ويسكتون! ألا يرى أنه بغباءه هذا قد وجه هذه التهمة القبيحة الى أمة المسلمين قبل غيرهم دون وعي منه.! وهل يظن بعقله المريض أن البهائيون يعيشون في قرى نائية او داخل معسكرات معزولة ليصعب التحقق من كذبه؟ إن البهائيون موجودون في كل مكان ويعيشون بين الناس في جميع أنحاء العالم ويشتهرون بأخلاقهم وأدبهم وحسن سيرتهم ولطف معشرهم، **"فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا"**. لكن يبدو أنه قد تجاوز أمثاله بقلّة أدبه وعقليته، وإلا لما قال أنهم يسيرون عرايا في الطرقات!!

***

تحت عنوان فصل جديد: **"النشأة والتكوين"**.[1] ينسب سبب وهن الأمة الاسلامية في مطلع القرن التاسع عشر الى: (وكانت فكرة المهدي المنتظر من أهم الأفكار التي وجدت رواجا شائعا.. وكانت تعبيرا واضحا عن روح الضعف والتخاذل التي دبت في صفوف المسلمين.!).

* من الواضح أن الرجل جاهل جداً، فلو تفحّص كتب التاريخ الاسلامي.. لوجد أن فكرة "الامام الغائب" و"المهدي المنتظر" و"صاحب الزمان" و"الامام القائم" و"قائم آل محمد" والمسيح المنتظر، عقيدة يؤمن

1 - صفحة 15.

بها السنّة والشيعة وغالبية المذاهب الاسلامية على حدّ سواء منذ بداية ظهور الاسلام، بل هي فكرة موجودة حتى عند المسيحيين واليهود والمجوس والهندوس والبوذيين بأسماء وصفات مختلفة، فجميعهم يؤمنون بظهور "المخلّص" و"المنقذ" في آخر الزمان.

يعود وينسب فكرة ظهور "المهدي"(ع) ومن ثم البابية الى رجل عراقي، فيقول: (ففي البداية ظهر رجل عراقي يسمى الشيخ احمد الاحسائي يدعو الى أفكار غريبة ومذهب جديد وأخذ يجوب البلاد داعياً لمذهبه، ووجد في ايران مرتعا خصبا!)[1]

* لو انتبه قليلا، لوجد أن نسب الشيخ - كما هو واضح من اسمه - يشير الى اسم موطنه منطقة الاحساء في الجزيرة العربية وليس من العراق؛ إضافة الى أنه كان من كبار علماء المسلمين، ولقّبه أتباعه بـ "الشيخ الأوحد"، ومن بعده شكّلوا مذهباً اسلاميا بإسمه "الشيخية". توفي قبل ظهور حضرة الباب بتسعة عشر سنة. وله مؤلفات زادت عن المائة. ولو تعمق قليلا، لوجد أن سنة (1844م) الموافقة لسنة (1260هـ) كانت سنة توقع وترقب المسيحيون واليهود لعودة السيد المسيح(ع)، وآثارهم في فلسطين ما زالت تنبئ عن ذلك. وأنصحه بقراءة كتاب "لص في الليل".[2]

***

1 - نفس الصفحة 13.
2 - للكاتب وليم سيرز. ترجمة كاتب السطور. متوفر على النت.

وتحت عنوان **"البابية"**،[1] يقول: (وحينما اشتد عوده "الباب"، سلّمه خاله الى معلم اسمه "الشيخ محمد عابد"، وقد لوحظ على الغلام منذ صغره إعراضه عن العلم وولعه بالرياضات الروحية والدراسات النفسية والتأملات الفكرية المستمدة من الفلسفات الشرقية القديمة.. وعلى حين غرة من الجميع أعلن "أمره" في شيراز.. عام 1267هـ 1844م!).

* الجواب: هذه المعلومة مقتبسة من كتاب المنافق "احسان ظهير". ألم أقل إنهم يقتبسون من بعضهم البعض دون تفكير ولا تأمل. ما هذه القفزة المارثونية المختزلة؟ من طفل عمره خمس سنوات الى رجل في الخامسة والعشرين.! ثم إنها مغالطة لا يقبلها العقل أو التاريخ، فلقد كان حضرة الباب صغيرا في الخامسة من عمره حينما ذهب لتعلّم القران الكريم عند الشيخ عابد في "كتّابه". فكيف اهتم بجميع هذه العلوم التي يعجز عن دراستها كبار رجال العلم والمعرفة؟! ثم إن حضرته لم يعمل نجارا، فهذه مهنة السيد المسيح(ع) قبل اعلانه لدعوته الكريمة. إما حضرة الباب، فلقد كان تاجرا، عمل مع خاله في مدينة بوشهر على الخليج العربي جنوب ايران. أما سنة اعلانه لدعوته، فهي 1260هـ وليس 1267هـ كما ذكر.

ص 18: (ومع أنه "الباب" لم يدم في دعوته غير سبع سنين تقريبا.!)

* جواب: أليس من الغريب أن يتصادف عمر دعوته مع بعض أحاديث الرسول(ص) التي أشارت الى أن المهدي(ع) سيعيش سبع او تسع سنين.! أما لو هي اشارة لقصر المدة نسبة الى دعوة سيدنا محمد(ص)، فدعوة السيد المسيح(ع) كانت ثلاث سنوات.

1 - صفحة 17.

ص 18: (إلا أنه "الباب" استطاع بث كثير من الأفكار والمبادئ المنحرفة التي جمع أشتاتها من المذهب الاسماعيلي وأفكار السبئيين والوثنيين الهنود).

* يا ليت الكاتب أعطى لنفسه فرصة ليفكّر فيما يقول. فكيف لشاب عمره 25 عاما، دراسة كل هذه العلوم والفلسفات والفكر الاسماعيلي والسبئي والوثني، ثم يخرج بديانة وشرع جديد ومفاهيم دينية جديدة يتقبلها كبار رجال الدين المسلمون ويؤمنون بها وتنتشر بينهم كالنار في الهشيم.! فمثل هذا العمل الخارق لا يمكن القيام به حتى ولو صرف الانسان جلّ عمره في الدراسة والبحث والتنقيب وبلغ من العمر عتياً.

ص 19: (وعندما رأى الشيرازي ايمان الناس به والتفافهم حوله وتشجيعهم له وتصديقهم لكل ما يقول.. أصبح عند أتباعه حجة فيما يقول لا معقب لقوله كشأن الإمام تماما، فوجد في أتباعه طاعة مطلقة وتلقياً لكل ما يقوله بالقبول.!)

* هل يدرك "السبع" ما يقول؟! كيف تمكن شاب صغير في مقتبل العمر - قضى غالبية سنوات دعوته في سجون منفردة - نوال كل هذا التصديق والتأييد من جميع هؤلاء الرجال شيباً وشباناً، بينهم رجال بدرجات دينية عالية "حجج الله، وآيات الله"! فماذا كان يقول لهم حتى أطاعه الجميع وفدوا أرواحهم في سبيله؟ وكيف انتشر أمره بهذا الشكل الواسع دون استعمال صحف ومجلات وأجهزة راديو وتلفزيون وأنترنت وفضائيات؟ أليس هذا أمراً عجيبا! أظن إنه يمتدح حضرة "الباب" ويعظّم شأنه دون انتباه!

ثم يتفوّه - كما هو الحال في غالبية صفحاته - بمجموعة من الشتائم والسباب الرذيل، نتركها له ليستحم بها.

ويقول في نهاية الصفحة 19: (ومع كل هذا الضلال والبهتان.. حظى الشيرازي بعديد من الألقاب التي خلعها عليه الأتباع منها على سبيل المثل: "الباب – النقطة الأولى – المثال الأعلى – ربنا الأبهى".!)

* مرة أخرى أدعوه وغيره للتفكّر والتأمل. ماذا كان يقول حضرة الباب ويكتب لأتباعه حتى يؤمنوا بدعوته ويقبلوا كل ما يقوله ويخلعوا عليه مثل هذه الألقاب الفخمة ويفدوا أنفسهم بكل سرور بين يديه.! ولأزيد قلبه غيضاً، سأنقل مزيداً من ألقابه المباركة نقلا عن كتاب "القرن البديع" لحضرة ولي أمرالله:- {إنّ حضرة الباب الّذي مجّده حضرة بهاءالله بأنه "جوهر الجواهر" و"بحر البحور" و "النّقطة الّتي تدور حولها أرواح النّبيّين والمرسلين" والّذي به "فصّل من النّقطة علم ما كان وما يكون" والّذي "قدره أعظم من كلّ الأنبياء" و"أمره أعلى وأرفع من عرفان كلّ الأولياء وإدراكهم"، قد بلّغ رسالته وأدّى مهمّته. هذا "الصّبح الصّادق المبشّر بالنّيّر الأعظم الأبهى" حسبما قرّر حضرة عبد البهاء، هذا الّذي أشار مَقدَمه إلى انتهاء دور "الوعود والنّبوّات"، وافتتاح "دور الوفاء بالوعود وتحقّق النّبوّات"، محا بظهوره ظلام اللّيل الّذي خيّم على بلاده، وأعلن في الوقت نفسه اقتراب بزوغ النّيّر الأعظم الّذي يحيط نوره الجنس البشري جميعًا. وصرّح مؤكّدًا بأنّه: "النّقطة الّتي ذوّت بها من ذوّت"، و"الرّكن من كلمة الأولى"، و"البيت" و"النّبأ العظيم" و"النّار في النّور على نور الطّور"، "ذكر الله"، والّذي "ما أرسلنا من نبيّ إلاّ وقد أخذناه بالعهد من أجله" وحقّق بمجيئه وعد جميع العصور، وافتتح دور بلوغ كلّ الظّهورات الإلهيّة واكتمالها في آن واحد. هذا "القائم" موعود الشّيعة، و"المهدي" المنتظر من أهل السّنة، و"رجعة يوحنّا المعمدان" الّتي يتوقّعها المسيحيّون ورجعة "أوشيدرماه" الّذي أشارت إليه الكتب الزّرادشتيّة، ورجعة "إيليّا" الّذي ينتظره اليهود، هذا الّذي تظهر بعثته "آثار جميع الأنبياء" هذا الّذي "عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب"، ظهر وأشهر أمره واضطهد بلا رحمة ومات مجيدًا. هذا "الويل

الثّاني" الّذي تحدّث عنه يوحنّا في رؤياه قد جاء آخر الأمر، وقد بعث أوّل المرسلين اللّذين تنبّأ بظهورهما القرآن الكريم.}.

ويقول في الصفحة 20: (لم يقف العلماء مكتوفي الأيدي أمام هذه الدعاوى.. فوقفوا في وجهه وقفة رجل واحد متكاتفين ومترابطين وتناسوا كل الخلافات التي تحول دوما دون اتحادهم، فانتشروا في كل مكان يوضحون فساد هذه النحلة وخطر هذه الزندقة، إلا أنه لم يلق بالاً بمناوأة العلماء له، بل أخذ ينفر الناس منهم ويرميهم بالنفاق والمطامع الدنيوية.. ولم تجد السلطات الايرانية مفراً من الاستجابة لنداء العلماء.. بعد أن تجاوب معهم جموع غفيرة من المسلمين).

* عجيب..! كل علماء ايران ومعهم السلطات الايرانية ومن ورائهم جموع غفيرة من المسلمين، لم يستطيعوا وقف دعوته.؟! يا له من رسول عظيم مؤيد من عند الله تعالى.! ألا يذكّرنا هذا بما سبق من اعتراضات سحرة النمرود وفرعون وأحبار اليهود ورؤساء عرب الجاهلية ضد دعوات رسلهم.! وللعلم لم يتجرأ أحد من رجال الدين لمحاورته أو نقاشه إلا بتافه القول، بينما هو مصفدٌ بالسلاسل والأغلال والحرس يحيطون به. ومع ذلك كان يلجمهم جميعاً بالحجج والأدلة والبراهين والآيات الالهية، وكانوا يمتنعون من الظهور أمامه في اللقاءات العامة خوفاً من افحامهم وكشف جهلهم.

***

في فصل جديد بعنوان **"مؤتمر بدشت"**، يقول: (وشهدت جلسات المحاكمة التي أقيمت للباب حلبة أخرى من الصراع بين الباب وأعوانه والمدافعين عنه من ناحية وعلماء الأمة بكل طوائفها ومذاهبها لا فرق في

ذلك بين سنّي وشيعي من ناحية أخرى، وبعد مجادلات ومساجلات ومناقشات طويلة وحامية الوطيس!)[1].

* جواب: لماذا يحشر الكاتب اسم أتباع مذهب السنّة والجماعة في الموضوع؟ فلم يكن في قاعة الاجتماع ساعتها أحداً منهم ولم يذكر التاريخ شيئا عن ذلك، فالمحاكمة جرت في مدينة تبريز بحضور مجموعة كبيرة من رجال المذهب الشيعي وآيات الله وتحت اشراف ولي العهد ناصر الدين شاه. وبعد فضّ الاجتماع، وقّع وختم سبعة من آيات الله الشيعة فتوى الاعدام. وما على الكاتب إلا العودة لكتاب "القرن البديع" لحضرة ولي أمرالله، ولكتاب "مطالع الأنوار" للمؤرخ البهائي نبيل زرندي، لمعرفة حقيقة تفاصيل تلك المحاكمة - وهما متوفران على الانترنت. أما أن يصف جلسة المحكمة بأنها كانت (حامية الوطيس).! ففي الحقيقة، لم تستغرق تلك الجلسات الصورية القصيرة سوى ثلاث مقابلات قصيرة في ثلاثة أيام متوالية قبل تنفيذ حكم اعدامه بأيام، قاطعها حضرة الباب بمحض إرادته، تاركاً بكل عظمة وكبرياء مجلس المجتمعين يلفّهم العجب والذهول.

في نهاية نفس الصفحة 22، يقول أن أتباع حضرة الباب (تحصنوا في قلعة منيعة في جبال مازندران، فأصبح لهم قوة لا يستهان بها لم تستطع القوات الحكومية القضاء عليها أو الاستيلاء على القلعة التي يتحصنون فيها إلا بعد أربع محاولات متصلة كبدت القوات الحكومية الكثير من الخسائر المادية والبشرية).

* عجيب..!! ما هو حجم هذه "القوة التي لا يستهان بها" التي كبدت صفوف جيوش الحكومة الفارسية المهاجمة بعدتِها وعديدها ومدافعها وكبار أمرائها وضباطها وبمساندة ودعم كل من استطاع حمل السلاح من العامة بعدما أعلن رجال الدين حكم الجهاد ومع جميع تلك المعارك والمحاولات المتصلة والهجمات المستمرة التي دامت قرابة العام، كل هذه

1 - في فصل "مؤتمر بدشت" ص 22.

الخسائر بالأرواح والمعدات.!؟ لماذا لا تخبر القارئ الكريم - الذي تحاول تنوير عقله - إن عدد هؤلاء المُحاصَرون كان "313" فرداً فقط، وأن أغلبهم كانوا من طلاب الدين والعلم؛ وأنهم لم يخسروا المعركة، بل تركوا موقعهم برغبتهم بعدما تعهد أمراء الجيش وقادته كتابياً على باطن غلاف كتاب القرآن الكريم بتركهم يعودون لبيوتهم بسلام. فاحترم المحاصرون كتاب القرآن وليس تعهد الأمراء، وخرجوا ليذبح جميعهم غدراً على مائدة طعام أعدت لهم بعد تسليم سيوفهم. كما عليك أن تخبره، أن المكان الذي حوصروا فيه، لم يكن "قلعة" كما تدّعي، بل قبر أحد الأتقياء المسلمين، واسمه الشيخ طبرسي حصّنه البابيون ليحتموا به من هجمات أعدائهم.

***

ينتقل المؤلف: (أن هناك عدة لقاءات تمت بين القنصل الروسي وحضرة الباب، أقنعه فيها بتقمص دور الامام المهدي.!)[1].

* الجواب: أولا.. هذه تهمة منقولة ايضا من كتاب المفتري الأفاق "احسان ظهير". وثانيا.. لقد عاش حضرة الباب في بداية إعلانه دعوته بضعة شهور فقط في مدينة شيراز الواقعة جنوب دولة ايران والتي تبعد عن العاصمة طهران الواقعة في الشمال حدود الألف كيلومتر. ومن ثم سجن لأكثر من خمس سنوات في قلاع نائية بعيدة، وحيداً فريداً محاطاً بالحرس في أقصى الشمال الغربي لدولة ايران. أما القنصل الروسي، فكان يعيش في العاصمة مزاولاً لوظيفته، فكيف حصلت هذه اللقاءات بينهما؟! كما أن كتب التاريخ البابي أو البهائي لا تذكر حصول أي لقاء من هذا القبيل، إلا اذا كان ذلك في ذهن من نقل عنه. أما ما يثير السخرية، فهي كذبته المضحكة التي نقلها من معلمه أيضا بشأن تناول حضرة الباب لمخدر الحشيش في ص 25. علما ان الأحاديث الاسلامية المنقولة عن الأئمة آل البيت جميعها تقول أن من علامات المهدي(ع) عدم التدخين. ثم

1 - الصفحة 24.

يتفنن "السبع" بشرح تأثيرات هذا المخدّر القوّية على الفكر البشري وعلى تصرفات متعاطيه كخبير مجرب واسع الاطلاع في هذا المجال. وببحث بسيط على الانترنت يمكن معرفة أكثر الدول العربية المستوردة لهذه المخدرات. ألا لعنة الله على القوم الكاذبين.

ويقول أيضا، نقلا عن اعترافات القنصل في مذكراته: (أن هذا الجاسوس الماكر المدسوس "قنصل روسيا" كان مكلفا بايصال مرتبات شهرية مغرية لكل زعماء هذه الفرقة الضالة "البابيين".!)[1]

* جواب: إن موضوع قصة القنصل الروسي الملفقة، أثبت بطلانها الكتّاب الايرانيون المسلمون أنفسهم قبل البهائيون. فاسم كاتبها مزور، ولا يوجد فيها اسم دار نشر ولا اسم مطبعة، وكل الظن أن كاتبها مسلم ايراني شيعي متعصب هدفه الكيد للدين البهائي كعادة أمثاله.[2]

ثم إن الأمة الفارسية كانت تعيش حالة من الهياج والفوضى والحروب والقتال، ولا أدري كيف كان هذا الجاسوس "الجنّيّ"، يعثر على البابيين ليدفع لهم مرتباتهم! هل كانوا يملكون قبل مائة وسبعين سنة بطاقات شخصية أو هويات مدنية أو عناوين ثابتة ليستدل عليهم! وهل كان البابيون يعيشون بسلام بين الناس ليتعرف عليهم بهذه السهولة! لقد كان منهم الأسير والقتيل والمفقود والهارب والمختفي، ومنهم المحاصرون لشهور طويلة دون ماء او طعام بينما حمم القنابل والرصاص والدانات تنهمر فوق رؤوسهم من مدافع وبنادق الجيوش الفارسية التي أحاطت بهم كالمعضد حول المعصم.!

ينقل أيضا عن هذا القنصل اعترافه أنه: (أصبح العقل المدبر لهم، فهو الذي يضع الخطط ويحدد الاسلوب ويوضح الهدف ويرسم لهم

---

1 - الصفحة 25.

2 - إقرأ رسالة المحفل الروحاني في اثيوبيا الملحقة في كتاب "كورة الزنابير" لكاتب السطور.

الطريقة التي ينبغي لهم أن يسلكوها، بل.. أصبح هو الذي يؤلف لهم الكتب والألواح ويصلح لهم كتباً أخرى بحيث يضيف اليها أو يحذف منها حسب الحاجة ثم يأمر عملاءه وأصفياءه باستنساخ الكتب ونشرها بين الناس.!)[1]

* لم يسمع بمثل هذا الهراء من قبل، ويبدو أن الكاتب ضعيف في مادة الجغرافيا ولا يعرف مساحة ايران، ويجهل كذلك عدم وجود تلفونات آنذاك، فكيف تمت كل هذه الاتصالات بينما الحروب مشتعلة في كل مكان.! ثم أن حضرة الباب تحدى مجمع العلماء في جلسات محاكمته حينما أخبرهم أن باستطاعته تنزيل كتاب بحجم القرآن أمام عيونهم في ظرف يومين، كما سبق وفعل ذلك أمام عيون رجال الدين في أصفهان وحاكمها.! إضافة لذلك، ألم يذكر المؤلف سابقاً أن القنصل كان روسيّ الجنسية، فإذا تعلّم الفارسية، فكيف كان يؤلف باللغة العربية؟ وما يكشف وضوح زيف وبهتان "السبع" أكثر، ما صرّح به في حاشية الصفحة عن مصدر معلوماته، (مذكرات القنصل الروسي كنياز الغوركي المعروف باسم الشيخ عيسى النكراني. نقلا عن كتاب فارسي "باب وبهاء رايشذا سيد" ملخصا ومختصرا في كتاب البابية لإحسان إلهي ظهير ص 164:165). وهذا يعني أنه ينقل معلوماته عن حاقد وكاذب آخر مثله. اضافة لكل هذا وذاك، هل كان هذا قنصلا أم فيلسوفا؟ ولماذا لم يكتب ويدعو لنفسه؟ وأين بقية مؤلفاته؟

ص 26: (وكادوا "الروس" أن ينجحوا في تهريبه "الباب" لولا حزم الدولة وصرامتها).

* ألا يجب أن يذكر تفاصيل محاولة التهريب! أم هي عملية غبية "كوبي بيست" من كتاب "الباكستاني" اللعين؟ لقد سبق للمؤلف وذكر سوء أحوال الأمة الفارسية وما فيها من فوضى عارمة. والان نقرأ له

1 - صفحة 25.

(حزم الدولة وصرامتها).! أفلا يحدد موقفه لنفهم ما يريد، أهي حازمة أم في فوضى عارمة؟

ص 27: يعود لتهمة العلاقة باليهود وما لهم من أدوار في تخريب المجتمع الاسلامي. ثم يقول: (فقد دخل يهود إيران في هذه النحلة الجديدة في شكل مجموعات كبيرة.. وقد اندفع بعض الأحبار للانضواء الى صفوفهم.. وهذا أمر يخالف المألوف عند اليهود).

* ج: نرجو من الكاتب تحديد علاقة العمالة بالضبط، فأما مع اليهود أو مع الروس، وآمل ان لا ينتقل فيما بعد الى الانجليز ومن ثم الى الأمريكان ثم الصهاينة، كما سبقه غيره. ثم لماذا يتباكى عندما يترك اليهود دينهم ويؤمنون بالبهائية؟ فعلى الأقل سيمسون مؤمنين بسيدنا محمد(ص) ودين الاسلام. فهل يزعجه هذا.!

ص 28: (لم تكن العلاقة بين البهائية واليهودية وغيرها من القوى الاستعمارية والصهيونية بخافية على أحد وخاصة من يتتبع تاريخ هذه النحلة الضالة ويعرف الملابسات التي ظهرت من خلالها).

* ج: ألم أقل ذلك في الفقرة السابقة؟ فها هو يحشر القوى الاستعمارية في الموضوع، وكأنه جاء بالذئب من ذيله، فيعلن أن سرّ العلاقة بين البهائية واليهودية وغيرها من القوى الاستعمارية والصهيونية أمر واضح لمتتبع تاريخ (هذه النحلة الضالة.!). وها قد ظهرأنه متتبع من المتتبعين.. فيا ليتنا نقرأ له دليلا واحدا موثقا في كشف هذه العلاقة.

ما كدت انتقل للفقرة التالية في نفس الصفحة، حتى قرأت النص التالي:- (وقد ذكرنا سابقا ومن خلال العرض التاريخي لها طرفا منه وخاصة في الفترة الأولى من ظهورها واحتضانهم "القوى الاستعمارية والصهيونية" للبهاء ومن معه.!)

* الجواب: أهذا هو السرّ الكنون الذي كشفه؟! أين برهن الكاتب على ذلك من قبل ومتى أثبته؟ فلم نقرأ له شيئا عن هذا الادعاء.! ويبدو أنه يحاول حشر نفسه بين فئة المؤلفين معتمداً على رهبة الاسم "سبع".!

وما نزال في نفس الصفحة 28، فنجده يتناول سيرة حضرة عبدالبهاء، حيث يقول: (أما عبدالبهاء فقد كان له معهم شأن آخر أكثر وضوحا وأبعد مدى".!). يقصد مع القوى الاستعمارية والصهيونية.

* ج: طيب.. ألا يجب أن ينتهي من دلائله واثباتاته تجاه حضرة بهاءالله وحضرة الباب، ثم ينتقل الى حضرة عبدالبهاء؟ ألم يصوّر كبر حجم المؤامرات ودور شخصياتها المهول؟ فماذا حصل ليقفز مثل هذه القفزة "البرغوثية"؟ أم الأمر سهل يسير ليتركه للقارئ أيضا حتى يستنتج ما يريد.! أي نوع من التوثيق هذا؟ فكل ما قرأناه لحد الآن ليس سوى سباب ولعن وشتائم بذيئة وتهم توافق وجهه الكريه، هل هذا كتاب لجمع بذيء الكلام، أم هو لفضح عمالة المتخاذلين والدخلاء والمندسين والخونة وأذناب الاستعمار..؟! وأريد أن أسأله، ولا أطلب منه القسم والحلفان، فمثله يفرح بالفرج عندما يطلب للقَسَم: ما هي غايته من تأليف الكتاب؟ ومن دفع له، ومن ساعده في الكتابة؟ وهل كانت هناك مكافئة مجزية بعد انتهاء الطبع؟ لا بارك الله بجهوده.

ص 28 يقول أن اليهود (هم الذين أنقذوه "حضرة عبدالبهاء" من سجنه في تركيا بعد أن ظل حبيسا حتى عام 1908.).

* ج: قف..! فهمنا من قبل أنك ضعيف في مادة الجغرافية، والان يتضح أنك لا تفهم في التاريخ أيضاً! إن حضرة عبدالبهاء كان سجينا في سجن مدينة عكاء في فلسطين وليس في تركيا.! ثم إن حزب "تركيا الفتاة" هو الذي أطلق سرح جميع السجناء السياسيين والدينيين سنة 1908م، بعد نجاح ثورته وقد تأسست دولتهم اسرائيل في سنة 1948م؟ فما علاقة

اليهود بالموضوع؟! إن فلسطين بقيت خاضعة للحكم العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1918م.

ص 28:- يوعز "السبع" (نجاح الانقلاب الذي قاده حزب تركيا الفتاة وجمعية الاتحاد والترقي ضد الخلافة الاسلامية) الى الدور الأكبر الذي لعبه يهود الدونمة.!

* ج: هل نفهم الآن أن انتقال طريقة الحكم في تركيا من الامبراطورية العثمانية الى الجمهورية التركية كان من تدبير وتنفيذ اليهود.! لا أدري كيف غفل علماء التاريخ عن طلب مساعدة هذا العبقري في تدوين تاريخ الشعوب والحضارات، وهو يملك مثل هذه الثروة من الأسرار والمعلومات الخطيرة.!

يقول: (لقد حضر عباس أفندي المؤتمر الصهيوني الذي عقد في مدينة بال بسويسرا عام 1911، وكان يبارك كل مخططاتهم ومؤامراتهم ضد العالم الاسلامي وكان من المشاركين الذين يتمتعون بأهمية كبيرة بين الحضور.!)[1]

* ج: أظنه من السهل جدا وبعد مرور أكثر من مائة عام، أن يكلّف الكاتب نفسه ويذهب الى مكتبة مدينة بال أو الى أرشيفها أو الى سجل الوثائق الرسمية لدولة سويسرا، أو يطلب من أحد أصدقاءه الساكنين هناك الصور والوثائق الرسمية لهذا المؤتمر الذي ظهر فيه حضرة عبدالبهاء وهو جالس بين المؤتمرين في تلك السنة. ولا أظنهم سيبخلون عليه، وسيكون من دواعي سرورهم إثراء هذا "السِفر" التافه بهذه الوثائق.

ثم يفصح عن مقدار قلّة أدبه بشكل مقزز الى أدنى الحدود، ولن أرد عليه. ثم ينسب زوراً لزوجة حضرة ولي أمرالله، دون ذكر أي مصدر،

1 - نفس الصفحة 28.

قولها: (مستقبلنا ودولة اسرائيل كحلقات السلاسل متصل بعضها ببعض.!)[1].

* الجوب: لا غرابة فيما يقول، خاصة و (موقع الأنتي بهائي) يذيّل اسم الموقع في كل صفحة من صفحات كتابه. ولا أدعو له.. إلا والسلاسل تقيّد رقبته والقيود تحيط بأطرافه.!

ثم يستطرد: (ولتصديق هذا القول تصديقا عمليا وجدنا أن السلطات المصرية اتخذت قرارا عام 1960 بحل هذه الطائفة ومطاردتها والقاء القبض على بعض معتنقيها وإلقائهم في السجون بعد أن اكتشفوا التعاون الوثيق بين هذه الطائفة واسرائيل وتورط الكثير منهم في أعمال تجسسية)[2].

* جواب: أرى أنه يتمادى في الكذب الى حد العته والجنون، فلو كان هناك دليل مادي واحد على مثل هذه التهم الخطيرة، لكانت الحكومة المصرية قد علقت جثث البهائيين على أعواد المشانق في جميع ساحات القاهرة والاسكندرية وبقية المدن الأخرى، ولحذت حذوها جميع الدول العربية واقتصّت من جميع البهائيين.! لكن.. ألم يسأل هذا المتذاكي نفسه: لماذا أطلقت الدولة سراح البهائيين دون توجيه أي تهمة لهم؟ ألا يعني هذا أن الحكومة المصرية اقتنعت ببرائتهم ولم تجد أي شيء مما يبثه وينشره أمثال "السبع"؟

ثم يضيف بكل وقاحة: (ولا تزال هذه العلاقة الآثمة موجودة الى الآن، بل توطدت عن ذي قبل بعد استفادتهم من التقارب الصهيوني مع بعض الدول العربية وإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية معها.)[3].

---

1 - الصفحة 29.
2 - نفس الصفحة 29.
3 - صفحة 30.

*ج : يا أسد الغابة..! إذا كان الحال ما يزال على ما هو عليه حتى الان، فلماذا تتركهم الحكومة المصرية يهددون كيانها؟ ألم يجدوا أي ورقة أو وثيقة تدينهم لحد اليوم، رغم مرور أكثر من قرن ونصف على وجود البهائيين في مصر، ورغم وجود كل هذه الجيوش من رجال الاستخبارات والأمن والشرطة والمخابرات والأحزاب المختلفة؟! ثم.. أراه لم يتجرأ بالتعليق على ما ذكره من التقارب الصهيوني العربي وتطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل! أكان هذا الصمت والتحاشي شيئاً من الحكمة والوطنية أم جبناً وخوفاً وموافقة!

في ص 30، يستعين بخبر طائر ورد في جريدة كويتية لاثبات تلفيقاته، فيقول: (أن السفير الاسرائيلي في مصر يشارك البهائيين المصريين في كل احتفالاتهم ومناسباتهم الخاصة، حيث يذهب اليهم في أكبر تجمع للبهائيين في المحلة الكبرى، كما أن اسرائيل مارست الكثير من الضغوط على السلطات المصرية كي تمنح البهائيين حريتهم في ممارسة الشعائر الدينية والاعتراف بهم كدين مستقل عن الاسلام).

* هكذا بكل بساطة قيمة أرواح الناس عند هذا الرجل! فمثل هذه التهم لا تستمد دلائلها من الصحف والمجلات! والحمد لله أن الأمر ليس بيده ولا بين أيدي الظالمين أمثاله، وإلا لقتل العباد وشرّد الأطفال وهتك الأعراض وسرق الأموال والممتلكات، كما نرى أمثاله يفعلون ذلك في أبناء دينهم ومواطنيهم في هذه السنين. ثم ما يظهر كذب هذا الكلام جملة وتفصيلاً، أن المحافل الروحانية وأماكن تجمع البهائيين في مصر قد أغلقت منذ زمن عبد الناصر.

وينقل من الصحيفة ايضا: (ومن المعروف إن اسرائيل أعفت النشاطات والمشروعات البهائية في حيفا وعكا من الضرائب والرسوم، وسمحت لأكثر من 600 بهائي بالعمل في المؤسسات البهائية الموجودة بها.!)

* قبل كل شيء إن المقامات البهائية في اسرائيل، هي مؤسسة دينية روحية دولية مستقلة لا تخضع لحكومة اسرائيل ولا لبلدية مدينتها، ومعترف بها دوليا ورسميا، مثلها مثل هيئة الفاتيكان في روما ومؤسسة الأزهر الشريف في القاهرة والحوزة في النجف الأشرف وغيرها من المؤسسات الدينية في العالم. فمثل هذه المؤسسات الروحية العالمية تعفى من الرسوم والضرائب بسبب كيانها الروحي والديني البحت. أما عن عمل البهائيين فيها، فهذه البنايات الضخمة بحاجة الى صيانة وتنظيف وترتيب حدائق وحراسة، ولابد أن يقوم البهائيون أنفسهم بهذه الخدمات، فهم لا يستعينون بغيرهم في هذه المهمة الجليلة. أما أن يصوّر السبع العمل في اسرائيل كجريمة، فالبهائيون لا يعملون في دولة اسرائيل، بل في مؤسستهم الروحانية. وألفت انتباهه لعشرات الألوف من الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل ويكسبون قوت يومهم من هناك.! فما قوله في ذلك!

وها هو يلحّ بشدة على عدم ترك الصفحة 30 دون رمي تهمة أخرى، فينقل من الصحيفة: (ويزور البهائيون المصريون اسرائيل للحج الى مزاراتهم المقدسة في إطار اتفاقيات السلام الموقعة بين مصر واسرائيل.!)

* قبل كل شيء، لا يزور البهائيون المصريون ولا غيرهم من بهائيي الدول العربية اسرائيل ولا يدخلون حدودها، لا للحج ولا لأي غاية أخرى. والسبب هو رعاية الحكمة والمساهمة في حفظ أجواء بلدانهم من الاضطرابات والبلبلة التي يفتعلها أمثاله ويتهمونهم بشتى التهم وهم جلوس في بيوتهم داخل بلدانهم. فكيف هو الحال لو كانت هناك زيارات لاسرائيل.! لكانوا قلبوا الدنيا ولم يقعدوها.

***

بداية الصفحة 31 وتحت عنوان فصل جديد **"موقفهم من المرأة"**، يعود لسان "السبع" المقرف في كيل بذيء الكلام، ولن أرد عليه، إذ يكفيه

ما هو فيه من ظلام الفكر. فيقول أن جناب الطاهرة (نشأت في أسرة متواضعة من مدينة قزوين).

* ج: سأنقل ما ورد عن نسب هذه السيدة المحترمة من كتاب "تاريخ النبيل"، صفحة 73. حيث يذكر المؤرخ أنها تنحدر من كبريات العوائل الدينية والعلمية في مدينة قزوين:- {وكان والدها حاجي ملاّ صالح القزويني وأخوه الملاّ تقي من كبار المجتهدين في إيران ومن أئمة الجمعة المتبحرين في القرآن الكريم والأحاديث الاسلامية والمحترمين من العموم من جميع أهالي طهران وقزوين وغيرها من كبار مدن إيران. وكانت متزوجة بالملاّ محمد ابن الملاّ تقي، عمها، ويسمونه الشيعة بالشهيد الثالث.}.

ولا يخفى على القارئ الكريم ما لهذه الدرجات الدينية العالية التي إحتلها والدها وعمّها وزوجها (حجج اسلام) من مداخيل مالية ضخمة حسب حكم الخمس في المذهب الشيعي.

* أما بخصوص ما ذكره في الصفحة 32، عن السيدة العالمة والفيلسوفة الشاعرة جناب الطاهرة "قرّة العين"، واستعانته - حسب قوله - بكتب المخالفين والمغرضين ممن يوافقونه سيرته الكريهة، ككتاب "حقيقة البابية والبهائية" لمحسن عبد الحميد.

سبق وأجاب كاتب السطور على هذه التلفيقات[1]. أما ما ورد من شتائم وسباب وبذيء كلام هذا "السبع الوقح"، فلن أرد عليه أيضا. فالظاهر أن كل من دعى لتحرير المرأة وإعطاء حقوقها وإنصافها ورفع شأنها وتعليمها، هو انسان عديم الأخلاق في نظره وأمثاله، ولا أدري هل ما زالت بناته وأخواته قابعات في بيوتهن ولم يذهبن الى المدارس والجامعات والوظائف، أم تراهن في أعلى الدرجات العلمية.! إن تقدم

1 - الملحق الأول لكتاب "الإمعة". الرد على كتاب "البابيون والبهائيون" لمؤلفه همايون همتي.

الزمان والتطور الاجتماعي أثبت أن ما نادت به السيدة "قرّة العين" ومن بعدها الديانة البهائية ثم دول العالم أجمع، هو الذي ساد فوق رؤوس دعاة التخلف والرجعية أمثاله، وها هن بنات مجتمعاتنا الاسلامية والعربية وبمئات الألوف يرتقين أفضل المناصب العلمية والادارية.

ومن الغريب أن يقول الشيخ الندوي في الصفحة 34 - حسبما نقل الكاتب عنه - (ما من دعوة قامت لهدم الدين وإلغاء الأخلاق والآداب إلا كانت الإباحية الجنسية أقوى وسائلها وأمضى أسلحتها في إغواء الشباب واصطيادهم خاصة في المجتمع الفارسي الذي كان موطنا خصبا للدعوات الإباحية منذ أقدم عصور الحضارة!).

ولا أدري هل قال الرجل ذلك، أم ترى السبع لفّق على لسانه مستغلا وفاته؟ فمثل هذا القول تهمة سخيفة سبقه اليها "ظهير" في اتهام جميع المذاهب الاسلامية بها.[1] كما انها دعوة عنصرية صريحة للتفريق بين المسلمين حسب قومياتهم. وأتذكر "الهمايون" في كتابه كيف شدّد على أهمية مسألة التفرقة العنصرية وخطورتها، وكيف حاول تلفيقها للبهائيين دون دليل. ولا أنسى قبل الانتقال الى الصفحة التالية، من التنويه أن السبع قد خصص أكثر من صفحة كاملة لينقل زوراً وبهتاناً بعض الأقوال السفيهة وينسبها لحضرة الطاهرة. فلا أقول له إلا: "أترك أمرك لله المنتقم الجبار على هذه المفتريات".

ويذكر خطأ تاريخيا آخر، فيقول أن تنفيذ حكم الاعدام بجناب الطاهرة كان بعدما (قدمت الى المحكمة التي قضت باعدامها.. ونفذ فيها الحكم علنيّا أمام جمهور غفير من المسلمين في ساحة إحدى الحدائق العامة.!)[2]

---

1 - إقرأ كتاب "كورة الزنابير" لكاتب السطور في الرد على كتاب "البابية عرض ونقد".

2 - الصفحة 34.

* ج: إذا كان الرجل بمثل هذا الضعف في مادتي الجغرافية والتاريخ، فكيف له أن يعرض دقائق الوقائع التاريخية البهائية؟ فيا ليته اطلع على تاريخ هذه السيدة الفاضلة من المصادر البهائية، وعندها سيجد أن السلطات الايرانية لم تقدمها الى أي محكمة ولم تجرؤ على اصطحابها من بيت المحافظ الى مكان الاعدام إلا بمنتهى السرّية وفي سكون الليل وظلمته، وبعدما غطتّها بعباءة طويلة من أعلى رأسها الى أخمص قدميها خوفا من تعرّف الناس عليها وحدوث اضطرابات داخل المدينة لمناصرتها والوقوف الى جانبها. فلم يعلم حتى أهل بيت المحافظ الذين سكنت معهم بوقت خروجها. لقد كانت عالمة متبحرة في شؤون الدين الاسلامي وعلومه، ومحترمة ومحبوبة من قبل جميع سيدات المجتمع وحتى من سيدات العائلة المالكة، وتم أعدامها سراً بحضور عدد قليل جداً من المسؤولين داخل حديقة في ظلمة الليل على يد عبدٍ أسود مخمور، بقطعة شالٍ أحضرتها معها وقدمتها للجلاد بيدها حتى لا يلامس بيده جسدها الطاهر، وبعدما لبست ثوب عرسها استعداداً لتلك الليلة الخالدة.

***

يدخل فصلا جديدا بعنوان **"ظهور البهائية"**، فيتناول مرة أخرى تهمة العمالة للاستعمار! مما يدفعني للاعتقاد أن الرجل يرغب بتبنيها.! فيقول: (وفي عام 1868م استقر حسين نوري (بهاءالله) في عكا بفلسطين بعد أن أنقذه الانجليز من حبل المشنقة بأعجوبة.!)[1]

* هذا الرجل إما مفتري كبير، أو صعلوك تافه، حيث يبدو أنه غبي لا يستوعب بسرعة، لأن الانجليز احتلوا فلسطين سنة 1918م في الربع الأول من القرن العشرين، بينما أبعد حضرة بهاءالله من الأراضي التركية الى فلسطين سنة 1868م في الربع الثالث من القرن التاسع عشر، فالفرق بين التاريخين خمسون عاما، ولا دور للانجليز مع البهائية لا قبل هذا

1 - في الصفحة 35.

التاريخ ولا بعده، لأن حضرة بهاءالله، جاء منفيا مقيداً بالسلاسل من تركيا الى أرض فلسطين التي كانت تابعة لها.

ثم يذكر زيفاً وبهتاناً أن حضرة بهاءالله (إدعى حلول الله فيه، وأنه هو المظهر الكامل وأن الباب قد بشّر به، وبمجيئه كان تمهيداً لظهور عهد البهاء الأعظم مثلما كان وجود النبي يحيى تمهيدا لظهور السيد المسيح.. ويستشهد بآية كتاب الأقدس: "من توجّه إليّ قد توجّه الى المعبود، كذلك فصّل في الكتاب وقضي الامر من لدى الله ربّ العالمين")[1].!

الجواب:- قبل كل شيء هذه هي الآية كاملة:- **"من عرفني قد عرف المقصود من توجّه اليّ قد توجّه الى المعبود كذلك فصّل في الكتاب وقضي الامر من لدى الله ربّ العالمين".**[2]

يعلن فيها حضرة بهاءالله أن من يعرفه كرسول من عند الله، فسيعرف الله تعالى (**المقصود و المعبود**) بالضرورة.

يبدو أن الرجل ضعيف في مادة اللغة العربية كذلك، فهو لا يفهم ما يقرأ. اسمع يا "سبع": لقد سبق ونصحت الاثنين الآخرين "ظهير وهمايون"، بشراء مزمارين وثعبانين من نوع "كوبرا"، واقترحت عليهما الجلوس على حافة طريق مزدحم قرب أحد الأسواق الشعبية ليعزفا ويراقصا ثعبانيهما. فذلك أفضل بكثير لهما من دخول مجال الكتابة والتأليف، لأنهما لم يفعلا شيء سوى حمل أوزار إضلال عباد الله. فهما ممن أشار اليهما ربّ العزّة في كتابه الجليل:- {**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ . وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ**}.[3]

---

1 - صفحة 36.
2 - الآية 138 من كتاب الأقدس الشريف.
3 - سورة القصص 41-42.

لذلك اقترح عليك اقتراحا جديداً، مختلف بعض الشيء عما اقترحته لرفيقيك. ما رأيك أن تشتري لك قرداً أصغر منك حجماً وطبلاً صغيراً تعلقه في رقبتك ثم تذهب لتجالسهما على ناصية الطريق المقابلة وتقرع بطبلك لتراقص قردك؟

***

وقبل الغوص في بحور معاني آيات حضرة بهاءالله في موضوع مقام عبوديته والرضوخ لأمر الله تعالى في إعلان أمره المبارك. لنرد قبلها على فريته الثانية حول مقام حضرة عبدالبهاء. ولا أعظم إجابة على ذلك، إلا ما تفضل به حضرته بنفسه عن حقيقة مقامه:- **{ هو الله .. يا من خاطبني بعبد البهاء فى عنوان كتابه، يا حبّذا هذا العنوان اللائح المشرق البليغ فى ظهر كتابك وما أحلى معناه وألذّ فحواه في مذاقي كأنّه بحر من عسل مصفّى وعين من سلسبيل ماء السماء او معين الحياة الابديّة في الفردوس الأعلى. أحسنت أحسنت، بخ بخ لك يا علي بشرى لي ولك يا حبيبي ونعم المخاطب بهذا الخطاب ونعم المخاطب المبشّر في يوم الحساب، عظّم الله أمرك وأجزل نعمك وشرح صدرك وأقرّ عينك ونوّر قلبك وأنعش روحك وعظّم فتوحك وعطّر مشامك وأعلى مقامك، لعمرك أصبحتُ غريق محبّتك ورهين مودّتك وأسير سلطان خطابك. اسأل الله أن يزيد فى أجرك وثوابك. ع. ع.}.**[1]

وكذلك يتفضل حضرته في نفس الكتاب مظهراً بيان مقام عبوديته:- **{هو الله.. أيّها المؤمنون.. انّ لله أن يمتحن عباده وليس للعبد أن يمتحن عبداً مخلصاً لله. فوربّي انّ طير الروح يرفرف في هواء التقديس ولكن أهل الآمال لهم تحيّر في المآل ويذهب الفخّ تحت التراب ولا يحصل الثواب بل جعلوا ذكر دون العبوديّة فخّاً لهذا الطير الطائر في الفضاء الروحاني وانّ عبد البهاء متضرّع الى ملكوت الابهى وليس شيء**

1 - كتاب مكاتيب حضرة عبدالبهاء الجزء الثاني صفحة 243.

يخفى. اعلموا أنّ كينونتي عبد البهاء وذاتي عبد البهاء وحقيقتي عبد البهاء وذروتي العليا عبد البهاء وغايتي القصوى عبد البهاء وليس لي شأن الّا عبوديّة البهاء وليس لي مقام الّا الخضوع وخدمة احبّاء الله ولم يصدر من قلمي الاّ انّني عبد البهاء وابن البهاء ورقيق البهاء وبهذا افتخر بين الملأ لانّ عبودية البهاء جوهرة بديعة نوراء توقد وتضيء على اكليل العزّة الابديّة البهّاج هذا شأني ومقامي وانا عبد البهاء وابن البهاء وعليكم التحيّة والثناء ع. ع.}.[1]

***

* أما الجواب على الفرية الأخرى (الوهية حضرة بهاءالله)، فقد سبق وجئنا على شرح هذا الموضوع بالتفصيل في الرد على كتاب الهمايون، الصفحة 24 وما بعدها، فيرجى الرجوع اليه. ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جلّه. وهذه بعض ما تفضل به حضرة بهاءالله عن عظمة مقامه، عسى أن يترك المؤلف هذا المجال ويبحث له عن شأن آخر. يتفضل حضرة بهاءالله:- **{انّ القضاء ما منع البهاء عن ذكر موجد الاشياء بعد الّذى ذبحت فى كلّ حين من سيوف البغضاء بما اكتسبت ايدى الاشقياء يشهد بذلك كلّ منصف عليم. ما حبست الّا بانّ روح القدس نطق فى سرّى وروح الانس ينادى فى فؤادى والرّوح الاعظم يغرّد فى صدرى والرّوح الامين يشير الى رأسي هذا محبوب العالمين. لو ترى قميصى بعينى لتراه مشبّكا من سهام البغضاء بما اكتسبت أيدى المشركين}.**[2]

وكذلك أنقل مقتطفاً مما ورد في رسالة لحضرة بهاءالله الى السطان ناصر الدين شاه ملك ايران، يوضح مقام عبوديته، حيث يتفضل:- **{هو اللهُ تَعَالَى شَأْنُهُ العَظَمَةُ والاقْتِدَارُ يَا مَلِكَ الأَرْضِ اسْمَعْ نِداءَ هذَا المَمْلُوكِ إِنِّي عَبْدٌ آمَنْتُ بِاللهِ وَآياتِهِ وَفَدَيْتُ نَفْسِي فِي سَبِيلِهِ وَيَشْهَدُ بِذلِكَ ما أَنَا فيهِ**

1 - كتاب مكاتيب حضرة عبدالبهاء الجزء الثاني صفحة 318.
2 - من كتاب "آثار قلم أعلى". حضرة بهاءالله. ج 1.

مِنَ البَلايا الّتي ما حَمَلَها أَحَدٌ مِنَ العِبادِ وَكانَ رَبّي العَلِيمُ عَلَى ما أَقُولُ شَهِيداً، مَا دَعَوْتُ النَّاسَ إلاّ إلى اللهِ رَبِّكَ وَرَبِّ العَالَمِينَ وَوَرَدَ عَلَيَّ فِي حُبِّهِ مَا لا رَأَتْ عَيْنُ الإبْداعِ شِبْهَها }.

ويتفضل في مقام آخر من نفس اللوح عن خضوعه لارادة الله في اعلان أمره المبارك:- **{ يَا سُلْطانُ إنّي كُنْتُ كَأَحَدٍ مِنَ العِبادِ وَرَاقِداً عَلَى المِهَادِ مَرَّتْ عَلَيَّ نَسَائِمُ السُّبْحانِ وَعَلَّمَنِي عِلْمَ مَا كَانَ لَيْسَ هذا مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ عَلِيمٍ، وَأَمَرَنِي بِالنِّدَاءِ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمآءِ وَبِذلِكَ وَرَدَ عَلَيَّ مَا تَذَرَّفَتْ بِهِ عُيونُ العَارِفِينَ، مَا قَرَأْتُ مَا عِنْدَ النَّاسِ مِنَ العُلُومِ وَمَا دَخَلْتُ المَدَارِسَ فَاسْئَلِ المَدِينَةَ الَّتِي كُنْتُ فِيها لِتُوقِنَ بِأَنّي لَسْتُ مِنَ الكَاذِبِينَ }.**

وكذلك ورد في "لوح الروح":- **{ فاعلم بانّى عبدٌ آمنتُ بالله ومظاهر نفسه ومطالع امره ومخازن وحيه ومكامن علمه ومشارق هدايته واساكيب رحمته وغمام فضله على العالمين. وبذلک يشهد لسانى والّذين لم يكن فى قلوبهم غلّ من هذا الغلام الّذى به اشرقت الآفاق والتفت السّاق بالسّاق وزلّت اقدام كلّ فاسق مريب. قل يا قوم تالله انّى افتخر بعبوديّتى لنفسه الحقّ ان ارحموا يا قوم على نفسى وانفسكم ولا تكوننّ من المفترين. ويا قوم لا تفعلوا كما فعلوا العاد والثّمود بحيث اعترضوا على الله المهيمن العزيز القدير. واتّقو الله ولا تفعلوا ما فعل اصحاب الرّسّ ومن دونها اصحاب الاحقاف والاخدود كما سمعتم من نبأ الاوّلين ويا قوم لا تجادلوا بآيات الله اذا نزّلت بالحقّ ولا تكوننّ من المعرضين. ويا قوم لا تتّبعوا هويكم ان اتّبعوا سنن الله فى انفسكم ولا تكوننّ من الغافلين. ويا قوم لا تنكروا فضل الله بينكم ولا رحمته فيكم ولا حجّته بين العالمين}**[1].

1 - كتاب "آثار قلم أعلى" الجزء الرابع. حضرة بهاء الله.

واقتطف من كتاب "بهاءالله والعصر الجديد":- {وكما غسل السّيد المسيح أرجل التّلاميذ، فكذلك بهاءالله كان أحيانًا يهيئ الطّعام بنفسه، ويخدم أحبّاءه، ولا يفتخر إلاّ في عبوديّته، وكان يقنع بالنّوم على الأرض من غير سرير إذا لزم ذلك، ويعيش على الخبز والماء، وأحيانًا على ما يدعى "بالغذاء الإلهيّ، أي الجوع". ويظهر تواضعه التّام من احترامه للطبيعة ومن تقديره لطبيعة الجنس البشريّ، وخاصّة من إجلاله للرّسل والشّهداء والأولياء. وهو يرى أنّ المخلوقات من الأدنى إلى الأعلى تحكي عن الذّات الإلهيّة. لقد اختار الله شخصه البشريّ، ليكون حاكيًا ومتكلمًا عنه، أي ليكون فمًا وقلمًا إلهيًّا ولم يكن بارادته أن ادّعى المقام المملوء بالمصاعب والمتاعب التّي ليس لها نظير. وكما قال السّيد المسيح: "يا أبتاه، إن أمكن فلتعبر عنّي هذه الكأس"، كذلك قال بهاءالله: **"لو وجد مبيّن أو ناطق، ما جعلت نفسي عرضةً لشماتة العباد ولا لاستهزائهم ومفترياتهم".** إلاّ أنّ النّداء الإلهيّ كان صريحا وإلزاميًّا له، وقد أطاعه، فكانت إرادة الله إرادته، ورضاء الله رضاه. وقد قبل الأمر "بمنتهى التّسليم والرّضاء"، فقال في لوح ابن الذّئب ما ترجمته:- **(لعمر الحق، كلّما ورد عليّ في سبيل الله، إنّه محبوب روحي ومقصود فؤادي. والسّم المهلك في سبيله، شهد فائق، وعذابه شراب عذب لائق)**[1].

إنّ حضرة بهاءالله يتكلّم في أحيان أخرى من "مقام الإلوهيّة". ففي هذه الحالة، ينمحي ذكر شخصيّته البشريّة بالكليّة، وبواسطته يخاطب الله خلقه، ويعلن لهم محبّته، ويعلّمهم صفاته، ويشهر إرادته، ويعلن قوانينه، لأجل هدايتهم، وطلب محبّتهم وولائهم، وخدمتهم. وفي آثار بهاءالله الكتابيّة، كثيرًا ما ينتقل الخطاب من أحد هذين النّوعين إلى النّوع الآخر، فأحيانًا يكون من الواضح أنّ المتكلّم رجل، ثمّ يستمرّ الكلام دون توقّف وكأنّ الله هو النّاطق بضمير المتكلّم، وحتّى حينما يتكلّم بهاءالله كرجل، فإنّه يتكلّم كرسول من الله وكمثال حيّ للإخلاص الصّرف لإرادة الله،

1 - كتاب بهاء الله والعصر الجديد. للكاتب "جون اسلمنت" ما يلي في صفحة 63.

فالمحرّك لجميع أطوار حياته هو الرّوح القدس، ولذلك لا يمكن وضع حدود فاصلة بين الوجهتين البشريّة والإلهيّة، سواء في حياته أو في تعاليمه، فيخبره الله في سورة الهيكل بالنّص:- **"قل لا يرى في هيكلي إلاّ هيكل الله، ولا في جمالي إلاّ جمال الله، ولا في كينونتي إلاّ كينونته، ولا في ذاتي إلاّ ذاته، ولا في حركتي إلاّ حركته، ولا في سكوني إلاّ سكونه، ولا في قلمي إلاّ قلمه العزيز المحمود. قل لم يكن في نفسي إلاّ الحقّ، ولا يرى في ذاتي إلاّ الله"}.**[1]

***

ثم ينتقل الى آية أخرى من كتاب الأقدس بذات الخصوص، ولكنه كالعادة، يقتطع منها حسب ما يوافق زيفه وبهتانه ولا يكملها، فتكون كما لو قرأنا الآية الكريمة (لا تقربوا الصلاة...!).[2]

* رغم شرح هذه النقطة الدقيقة ومقاماتها الثلاث، إلا إنا نعود اليها باختصار. فمن الواضح الجليّ في نصوصها، إن الله تعالى يستعمل "لسان" حضرة بهاءالله ليتكلم من خلاله مباشرة، فحضرته لا يدّعي الإلوهية، كما يزوّر "السبع"، بل يتكلم من مقام سام راق رفيع، لا يستوعبه وأمثاله، فهو من الذين جاء على ذكرهم الكتاب العزيز:- **(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**[3]. وهو من الذين أشير اليهم:- **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)**[4].

---

1 - كتاب "بهاء الله والعصر الجديد". للكاتب "جون اسلمنت" ما يلي في صفحة 64.
2 - الصفحة 36.
3 - سورة البقرة 7.
4 - سورة الأنعام 25.

وهذا نص ما تفضل به حضرة بهاءالله:- **{يا ملأ الانشآء اسمعوا ندآء مالك الاسمآء انّه يناديكم من شطر سجنه الاعظم انّه لا اله الاّ انا المقتدر المتكبّر المتسخّر المتعالي العليم الحكيم. انّه لا اله الاّ هو المقتدر على العالمين. لو يشآء يأخذ العالم بكلمة من عنده ايّاكم ان تتوقّفوا في هذا الامر الّذي خضع له الملأ الاعلى واهل مدآئن الاسمآء اتّقوا الله ولا تكوننّ من المحتجبين. احرقوا الحجبات بنار حبّي والسّبحات بهذا الاسم الّذي به سخّرنا العالمين.}**[1].

ففي الحالة الأولى، بقوله الكريم "أنا"، فالكلام عن لسان الله تعالى. وعندما يتفضل "هو"، يكون الكلام من مقام الرسول. لذا فحضرة بهاءالله يتكلم من مقامين. ولنأت بمثال على ذلك، فعندما يتكلم السفير استناداً لمنصبه، فهو يتكلم بقوة كلام الملك؛ وعندما يعود الى بلاده، فهو يأتمر بأمر الملك.

عسى أن يكون "السبع" قد فهم ما نقلناه من نصوص.

***

ويختم فصله المليء بالكذب والإفتراءات، فيقول: (هذه هي الحقيقة الواضحة للبهائية وما يدعون اليه وما يعتقدونه دون أدنى تبديل أو تغيير نضعه أمام أعين الجميع ليعلم كل واحد في هذه الأمة مدى الضلال والزيغ الذي يبطنه هؤلاء)[2].

* يا ليته قدّم نصوصا حقيقية أو أفاد القارئ بشيء، فكل ما سطّره لم يكن سوى أكاذيب وشتائم من فم وقلم سيلعناه يوم الحساب.

***

1 - الآية 132 من كتاب الأقدس.
2 - الصفحة 37.

في فصل جديد تحت عنوان **"الدور السياسي"**،[1] نقرأ ما بثّه قلمه من سموم في عقول القراء ظنّاً منه أن الله تعالى غافل عنه، إن قال ذلك عن جهل أم قصد؛ عجيب أمره وأمر أمثاله.! ففي أول سطر يقول: (وبمثل ما حاولت الدولة القيصرية الروسية استغلال الباب.. حاول ايضا اليهود استغلال بهاءالله وأتباعه في فلسطين.. وأخذت دعوته في تزايد تحيطه عناية اليهود ويفرضون حمايتهم حوله الى أن وافاه الأجل ومات عام 1892م.!)[2].

* ج: وكأن الكاتب أثبتّ أكاذيبه سابقا بالأدلّة القاطعة.! أفلم ينتبه للفرق الشاسع بين هذه التواريخ، أم هو تحريض وبث فرقة وتسطير كلام تافه لا غير؟ فقد سبق وقلنا أن حضرة بهاءالله دخل فلسطين سجيناً منفياً بأمر الحكومة العثمانية سنة 1868م، ولم يذهب اليها برغبته وإرادته؛ وصعد في سنة 1892م، بينما دخل الانجليز فلسطين سنة 1918، أي بعد ذلك بنصف قرن! فلماذا لم يتقدموا لانقاذه وهو سجين في عكاء لمدة أربعة وعشرين عاماً؟ أما دولة اليهود، فقد قامت سنة 1948م، أي بعد وصول حضرته بثمانين عاما، وبعد صعوده بأكثر من نصف قرن.! فكيف ربط هذا "الذكي" بين كل هذه المتناقضات؟! وبالمناسبة.. فالكاتب مطالب كغيره بتقديم دليل واحد لتوثيق كلامه، وإلا فهو كذب في كذب، ومصيره واضح جلّي كما أشار اليه القرآن الكريم:- **{وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ. فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ. وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ.}**[3].

وفي نفس الصفحة ورد: (أن عبدالبهاء خَلَفَ والده في زعامة البهائية، وكان على معرفة بالثقافة الغربية والحضارة الاوربية.!)

* الجواب: كيف ذلك وحضرة عبدالبهاء كان سجينا منفيّا في سجون ومنافي الدولة العثمانية مع والده لأكثر من نصف قرن؟ فمن أين له بهذه

---

1 - صفحة 38.
2 - الصفحة 38.
3 - سورة الواقعة 92-94.

الثقافة الغربية ومن أين حصل عليها، إضافة الى أنه لم يدخل مدرسة أو كلية قط؟.

ص 39: (فأصدر "عبدالبهاء" أوامر مشددة الى أتباعه بعدم البوح بأسرار الديانة البهائية.. مع استبعاد فكرة الحلول الإلهي..!)

* لم يوضح هذا المفتري متى أصدر حضرة عبدالبهاء أوامره بذلك وفي أي كتاب، فالكتب البهائية متوفرة على الانترنت وباستطاعة من يشاء تفحصها. أما أن يخفي حضرته الفكرة عن الغربيين، ففكرة "الحلول" ليست غريبة على المسيحيين لأنها من جوهر عقيدتهم، فلماذا يخفيها عنهم؟ ثم كيف أخفاها وإطلع عليها "السبع"!

ص 39: (إتجه عبدالبهاء الى الكتب المقدسة القديمة عند اليهود والنصارى وأضفى على دعوته مزيجا منها، وأضفى عليها بعدأ حضاريا جديدا، مما شجّع كثيراً من أصحاب الديانات المختلفة كالمجوس والمسيحيين فضلا عن اليهود في اعتناق البهائية.. حتى صارت كالسرطان يفتك بالمعتقدات الدينية أينما حلّت.!)

* ج: أراه يتقلب كيفما يميل هواه، وبات يخشى على أصحاب المعتقدات الأخرى (المجوس والمسيحيين واليهود)، وهو من أكثر الناس كراهية لهم.! بل يبدو أنه نسي ازدراءه للمذهب الشيعي وهو مذهب اسلامي. أما إشارته لما قام به حضرة عبدالبهاء من خوارق التأليف والتفسير والتوفيق بين أدبيات الأديان في كتبهم المقدسة، فهذا عمل استثنائي خارق يدعو الى احترامه وتبجيله، وليس الى انتقاده، إذ عجز جميع البشر عن إيجاد مثل هذا التوفيق بين كتب أتباع الأديان. أما لو فعل ذلك "مسلم سنّي"، فلكان من أول المطبلين والمزمرين له.

ويكمل في ذات الصفحة 39: (ومع أن تحديد عدد المحافل البهائية يعتبر من جملة الأسرار التي تحتفظ بها القيادة البهائية.. أن عدد المحافل الرئيسية المركزية يقدر حوالي ثمانين محفلاً).

* معلومات الكاتب بسيطة وقديمة. لذا سأخبره بالقاعدة التي يستند عليها في إنشاء المحافل الروحانية البهائية في العالم، وعليه أن يعلم أن في "كل دولة مستقلة، هناك محفل روحاني مركزي"، وهذا يعني أن هنالك اليوم أكثر من مائتي محفل روحاني في العالم.

ص 40: بعدما يستطرد "سبع البراري" في سرد أعداد المراكز الروحانية البهائية حول العالم ويتعجب بحقد سوداوي مكشوف من أعداد البهائيين، يقول: (إن هذه الاحصاءات تشير بوضوح الى أن البهائية باتت قوة منظمة لها إمكانياتها المالية والبشرية التي من الممكن أن تشكل خطراً كبيرا على الاسلام والمسلمين لأنه الدين الوحيد المستهدف من وراء هذه الحركات.. وتحركها مخططات إرهابية عالمية.).

* ج: ألم يسأل هذا المعتوه نفسه: لماذا تنتشر البهائية في العالم بين أتباع مختلف الديانات والشعوب والأمم؟ أيرى الناس أغبياء ومغفلين مثله؟ كيف انتبه أن البهائية تشكل خطرا على الاسلام.! ألم يقرأ كتبها وتمجيد شخصياتها المقدسة للديانة الاسلامية ولسيدنا محمد(ص).! إن البهائية هي الديانة الوحيدة دون سواها التي تصدّق وتؤمن بسيدنا محمد(ص) ويؤمن أتباعها بأحقيّة الاسلام. فكيف اكتشف أنها تكيد وتتآمر ضده.! عجبي.! أما من ناحية تنظيمها الاداري، فهل في هذا مثلبة أم أمراً حسناً أن تنظم شؤون حياة أمة عالمية بمختلف أديانها وجنسياتها المختلفة ولغاتها المتباينة ودولها المتباعدة؟

وبما أنه سبق وذكر أن البهائية لا تعترف بأديان الله؛ فسأقتطف خطبة مباركة لحضرة عبدالبهاء، يمجد فيها الأديان الإلهية ورموزها

المقدسة أمام محافل الغربيين. عسى أن يتلون وجه "السبع" الصخري، بحمرة الخجل ويرتدع قليلاً.

تفضل حضرة عبدالبهاء:- {فمن أمعن النّظر في حقيقة التّاريخ المنبئة الكاشفة لحقائق الأسرار من القرون الأولى يتحقّق عنده بأنّ موسى عليه السّلام أنقذ بني إسرائيل من الذّلّ والهوان والأسر والخذلان وربّاهم بتأييد من شديد القوى حتّى أوصلهم إلى أوج العزّة والعلى، ومهّد لهم السّعادة الكبرى ومَنَّ الله عليهم بعدما استضعفوا في الأرض وجعلهم أئمّة من ورثة الكتاب وحملة لفصل الخطاب حتّى كان منهم عظماء الرّجال وأنبياء أسّسوا لهم السّعادة والإقبال، وهذا برهان ساطع واضح على نبوّته عليه السّلام. وأمّا المسيح الجليل كلمة الله وروح الله المؤيّد بالإنجيل فقد بعثه الله بين قوم ذلّت رقابهم وخضعت أعناقهم وخشعت أصواتهم لسلطة الرّومان فنفخ فيهم روح الحياة وأحياهم بعد الممات وجعلهم أئمّة في الأرض خضعت لهم الرّومان وخشعت لهم اليونان وطبّق الأرض صيتهم إلى هذا الأوان. وأمّا الرّسول الكريم محمّد المصطفى عليه الصلاة والتّسليم فقد بعثه الله في واد غير ذي زرع لا نبات فيه بين قبائل متنافرة وشعوب متحاربة وأقوام ساقطة في حضيض الجهل والعمى لا يعلمون من دحاها ولا يعرفون حرفًا من الكتاب ولا يدركون فصلاً من الخطاب، أقوام متشتّتة في بادية العرب يعيشون في صحراء من الرّمال بلبن النّياق وقليل من النّخيل والأعناب فما كانت بعثته عليه السّلام إلاّ كنفخ الرّوح في الأجساد أو كإيقاد سراج منير في حالك من الظّلام فتنوّرت تلك البادية الشّاسعة القاحلة الخاوية بتلك الأنوار السّاطعة على الأرجاء فانتهض القوم من رقد الضّلال وتنوّرت أبصارهم بنور الهدى في تلك الأيّام فاتّسعت عقولهم وانتعشت نفوسهم وانشرحت صدورهم بآيات التّوحيد فرتّلت عليهم بأبدع الألحان، وبهذا الفيض الجليل قد نجحوا ووصلوا إلى الأوج العظيم حتّى شاعت وذاعت فضائلهم في الآفاق، فأصبحوا نجوماً ساطعة الإشراق فانظروا إلى الآثار الكاشفة للأسرار حتّى تنصفوا بأنّ ذلك الرّجل الجليل كان مبدأ الفيض لذلك القوم الضّئيل وسراج الهدى لقبائل خاضت في ظلام

الهوى وأوصلهم إلى أوج العزّة والإقبال ومكّنهم من حياة طيّبة في الآخرة والأولى، أمّا كانت هذه القوّة الباهرة الخارقة للعادة برهاناً كافياً على تلك النّبوّة السّاطعة؟ لعمر الله إنّ كلّ منصف من البشر يشهد بملء اليقين أنّ هؤلاء الرّجال كانوا أعلام الهدى بين الورى ورايات الآيات الخافقة على صروح المجد في كلّ الجهات، وتلك العصبة الجليلة استشرقت فأشرقت واستضاءت فأضاءت واستفاضت فأفاضت واقتبست الأنوار من حيّز ملكوت الأسرار وسطعت بأنوار الوحي على عالم الأفكار، ثمّ إنّ هذه النّجوم السّاطعة من أفق الحقيقة ائتلفت واتّحدت واتّفقت وبشّر كلّ سلف عن كلّ خلف، وصدّق كلّ خلف نبوّة كلّ سلف، فما بالكم أنتم يا قوم تختلفون وتتجادلون وتتنازعون ولكم أسوة حسنة في هذه المظاهر النّورانيّة والمطالع الرّحمانيّة ومهابط الوحي العصبة الرّبّانيّة وهل بعد هذا البرهان يجوز الارتياب والتّمسّك بأوهام أوهن من بيت العنكبوت وما أنزل الله بها من سلطان؟}[1].

وتحت عنوان "تجديد تعاليم الأنبياء" القى حضرته هذه الكلمة الموجزة أمام رئيس جمعيّة الثّيوسوفيّين:- {فسيّدنا موسى سعى من أجل وحدة العالم الإنسانيّ، والسّيّد المسيح أسّس وحدة العالم الإنسانيّ، وسيّدنا محمّد أعلن الوحدة الإنسانيّة. فالإنجيل والتّوراة والقرآن كتب إلهيّة وضعت أساس الوحدة الإنسانيّة. وما شريعة الله إلاّ شريعة واحدة، وما دين الله إلاّ دين واحد، وهو الألفة والمحبّة}[2].

وكذلك لبّى حضرة عبدالبهاء دعوة الأرشديكون ولبرفورس راعي كنيسة سان جورج بوستمنستر. وبعد أن قدّم الأرشديكون ضيفه العزيز وتحدّث عن سجنه أربعين عاماً، قام عبدالبهاء عن الكرسيّ الّذي وضع

---

1 - ألقاها باللّغة العربيّة في تونون – سويسرا يوم الإثنين 27 آب 1911، مقتبسة من كتاب "خطب حضرة عبدالبهاء في أوربا وأمريكا"، صفحة 52.

2 - نفس الكتاب السابق، "خطب حضرة عبدالبهاء في أوربا وأمريكا"، صفحة 66، ألقى حضرته في ليلة 14 أيلول 1911م.

خصيصاً له في مقابلة المحراب، وألقى الخطبة التّالية:- {فلننظر إلى آثار رحمة الله في المظهر الموسويّ، وإلى الأنوار الّتي سطعت بأشدّ الإشراق من الأفق العيسويّ وإلى السّراج الوهّاج السّاطع اللاّمع في الزّجاج المحمّديّ عليهم الصّلاة والسّلام وعلى الّذين بهم أشرقت الأنوار وظهرت الأسرار وشاعت وذاعت الآثار على ممرّ العصور والدّهور}[1].

***

وفي معلومة ينقلها المؤلف على استيحاء، لا يدري ماذا يفعل بها،[2] محتار مثل "بلّاع الموسى"، "فإن بَلَعَهُ ذبحه، وإن أخرَجَهُ ذبحه". فإذا أعلنها، مجدّ الثورة الايرانية - وهو لا يبتغي ذلك - وإذا أخفاها خسر خبراً يعزز مفترياته. لكني أعينه وأنقلها بدلاً عنه وبوضوح، بل وأضع تحتها خطّين: (قامت الثورة الاسلامية في إيران بالقضاء على معظم المحافل البهائية الموجودة بها). فمبروك عليها وعليه هذا العمل الاجرامي البشع في قتل المواطنين وتخريب بيوتهم وممتلكاتهم وأماكنهم المقدسة وإلقاءهم في غياهب السجون والمعتقلات ولصق تهم العمالة والجاسوسية بهم بسبب معتقداتهم دون دليل، لا فرق بين رجل أو امرأة ولا بين صبي وصبيّة. ولا حاجة لذكر ما يحصل "للكافرين" في سجون "المؤمنين" في بعض البلدان العربية الأخرى، فالقنوات الفضائية نالت قصب السبق في ذلك. فمنع البهائيون من الدراسة وتولي الوظائف الادارية وحجبت عنهم الجنسية والبطاقة الشخصية ومنعوا من السفر، وحرّض أصحاب العمائم المزيفة الغوغاء في استحلال دمائهم وأعراضهم وأموالهم؛ كل هذا يحصل للأبرياء من مواطني "السبع"، بسببه وأمثاله ممن لا يخافون الله ولا يتقونه في شيء.

1 - يوم الأحد الموافق 17 أيلول سنة 1911، "من نفس المصدر السابق صفحة 71".
2 - حاشية صفحة 40.

ولا نغادر صفحة كتيّبه المظلم، الا بالمرور على باقي أكاذيبه، حيث يقول: (انضم البهائيون الى صفوف الحلفاء وقاموا على خدمتهم وتحقيق مآربهم في الدول التي يعيشون فيها وتنكروا للدولة الروسية التي كانت صاحبة الفضل عليهم، وكان لها قصب السبق في احتوائهم في بداية نشأتهم ومساعدتهم بالدعم السياسي والتمويل المالي وكل أشكال المساعدة.!)

* أريد من "السبع" خدمة صغيرة: هل من الممكن أن يقدم - ولو بيني وبينه - وثيقة واحدة حقيقية تشير الى صدق هذه الافتراءات.! ثم ما شأنه كي يتباكى على النازية الالمانية ودول المحور ثم على دولة روسيا القيصيرية ويلطم خدوده ويستميت في الدفاع عنها كلما حانت له فرصة لذلك.! فهل هو جاسوس شيوعي يتنكر بعمامة رجل دين.!

يعود لموضوع لقب "سير" الذي منحه الانجليز لحضرة عبدالبهاء، فيقول: (ولم يكن ليحصل على هذا إلا نظير الخدمات الجليلة والعظيمة التي قدّمها للاستعمار البريطاني.!).[1]

* ج: نعم، كانت خدمات حضرة عبدالبهاء الانسانية جليلة وعظيمة قدّمها للمسلمين والمسيحيين في مدينتي عكا وحيفا والقرى المحيطة بها، بعدما أمر أتباعه من البهائيين قبل الحرب بعدة سنوات بشراء وزراعة الحبوب والبقوليات والتمور من أموالهم الخاصة، وتخزينها في مخازن حفرت تحت الارض. وبعدما اندلعت الحرب العالمية الأولى وراح الناس يموتون جوعا في كثير من البلدان، لدرجة أنهم أكلوا حتى اطفالهم، كان أهالي المدينتين وبقية القرى المحيطة بهما ينعمون بما كان يقدمه حضرته لهم من هذا المخزون مجاناً وبدون مقابل. فوقى الناس من خطر مجاعة فتكت بغيرهم طوال سنين الحرب، حتى لقّبه أهل فلسطين "أبو الفقراء" و "أبو المساكين". وبعدما انتصر الحلفاء وأخبرهم سكان المنطقة بما سبق

1 - صفحة 41.

وفعل حضرته وأصحابه من أعمال البر والخير، قررت حكومة بريطانيا منحه هذا اللقب. هذا هو سبب منحه اللقب، وليس ما يتفوه به من أكاذيب. ومع ذلك لم يستعمل حضرته هذا اللقب قط، فهو في غنى عن الألقاب الدنيوية، واكتفى بلقبه المحبوب على قلبه وقلوب البهائيين في أنحاء العالم "عبدالبهاء".

وبالمناسبة أنقل قصة هذه الحادثة التاريخية:- {لم تترك الحكومة البريطانية خدمات حضرة عبدالبهاء لأهل فلسطين تذهب دون الاعلان عنها والاحتفال بها. ففي 27 ابريل منحت الحكومة البريطانية حضرته لقب فارس (سير)، في احتفال بسيط أقيم في مدينة حيفا، تقديرا لخدماته الجليلة تجاه سكان فلسطين. وكان السرور باديا عليه يوم الاحتفال لما قدمه من خدمات انسانية للسكان، وليس لغير ذلك.

عندما اجتمع ممثلوا الحكومة لتكريم حضرته، ارسلوا احدى سياراتهم الفخمة، لنقله من بيته الى مكان الاحتفال. لكنهم تفاجئوا بعدم وجوده، فبحثوا عنه في كل مكان دون فائدة.

كان سبب اختفائه هو أن "اسفنديار" سائق عربته الخاص منذ عدة سنوات، مسرورا بعمله في خدمة سيده، وعندما شاهد تلك السيارة الفخمة تقف أمام بيت مولاه، تأثر وحزن كثيرا، وقال في نفسه: لم تعد هنالك حاجة لخدماتي بعد.

وعندما لاحظ حضرة عبدالبهاء، إمارات الحزن بادية على وجه خادمه، فهم السبب على الفور. لذا أشار له بالاسراع في تجهيز عربته والاستعداد للمسير. فأسرع السائق يتقافز فرحا لتنفيذ أمر مولاه بكل سرور. ولم تمض لحظات حتى ظهرت العربة جاهزة، يعتليها اسفنديار بثغر باسم أمام باب منزل حضرته. لقد كان مزهوا لشعوره بقيمة خدماته، رغم وجود تلك السيارة الفخمة.

عندما توجه حضرته الى مكان الاحتفال، طلب من سائقه أن يسلك طريقا فرعيا صغيرا، تجنبا لجموع المستقبلين، فلم يكن يرغب أن يكون موضع حفاوة بالغة. وبدون أن ينتبه أحد له، ظهر بين المحتفلين وهو يمشي بطريقته الملوكية.

لم يستعمل حضرته لقب (فارس) في حياته قط. وكان معروفا ببساطة، باسم: "حضرة المولى" أو "حضرة عبدالبهاء".}[1].

وفي نفس الصفحة يذكر المؤلف تاريخ وفاة حضرة عبدالبهاء خطأ: (وبعد وفاة عبدالبهاء 1931م خلفه في زعامة الطائفة ابن ابنته شوقي أفندي رباني أكبر أحفاده الذي لم يضف شيئا جديدا ولم يترك أثراً واضحا بين أتباعه.!)

* الحقيقة أن صعود حضرة عبدالبهاء كان سنة 1921م. أما عن حضرة ولي أمرالله، فمن الواضح أنه لم يقرأ لحضرته شيئا على الإطلاق. فحضرته يعتبر مهندس النظام الإداري البهائي العالمي البديع، وله رسائل وأجوبة على استفسارات أتباعه فاقت الثلاثين ألف رسالة، إضافة للعشرات من التواقيع (الكتيّبات) والكتب، مثل "الكشف عن المدنية الإلهية" و "نداء لأهل العالم" و "النظام العالمي البهائي" وكتابه التاريخي الضخم "القرن البديع".

يقول: (عملت البهائية عن كثب في خدمة الأنظمة الديكتاتورية في العصر الحاضر مثلما كان عليه الحال في ايران حيث وضعت البهائية كامل طاقتها في خدمة نظام الشاه المخلوع محمد رضا بهلوي، وأصبح البهائيون في عهده قوة منظمة يحتلون المواقع الرئيسية في مؤسسات الدولة وخاصة الجيش الذي تعتبره البهائية ميدانها المفضل، ولقد تبين فيما بعد عقب خلع الشاه والقضاء على نظامه أن كثيرا من كبار المسئولين في

1 - من كتاب "مواقف وأحداث أمرية"، ترجمة كاتب هذه السطور في الصفحة 69.

حكومته كانوا يدينون بالبهائية وعلى رأسهم رئيس الوزراء أمير عباس هويدا.!).[1]

* ج: من المؤكد أن "السبع" يجهل تماما سبب محاربة الدول الدكتاتورية للديانة البهائية. وإلا لما تجرّأ وتطرّق اليها في كتيبه السيء؟ فالبهائية تقوم على مبدأ الشورى والانتخابات السرية الحرّة، وتعلّم أتباعها منذ الصغر هذا السبيل. ومن الأدلة على ذلك، ما جاء الكاتب على ذكره "سهواً" في صفحته السابقة، ونسيه بعد فقرة واحدة فقط: (سلّمت هيئة "أيادي أمرالله" الإدارة العالمية البهائية الى هيئة تسمى "بيت العدل الأعظم" الذي يزعمون أنها منتخبة من عموم البهائيين في العالم). فهذا الانتقال التدريجي الهادئ السلس لقيادة الأمة البهائية العالمية، يعتبر مثالا فريداً رائعا يحتذى به في أرقى دول العالم. ويبدو أيضا جهله بسبب محاربة رجال الدين للبهائية.! لأنها تحرّم وتمنع ظهور شريحة رجال الدين والمفتيين وذوي الملابس الدينية المميزة في نظامها الديني والاداري. لهذا تحاربها أقوى قوتين في أي مجتمع رجعي، قوة السياسيين النفعيين، وقوة رجال الدين القشريين (القوة المدنية والقوة الروحية). ولا يعلم كذلك أن البهائية تدعو أتباعها للعمل ضمن المجتمع المدني لخدمة البشر، وتدعو الى تقليل أعداد الجيوش والاسلحة والعتاد والمنشآت العسكرية والى عدم القتال والنزاع؟ و تحرّم على أتباعها الانضمام الى ميادين السياسة، وتفصل عن جسدها كل شخص يفعل ذلك، ولهذا لا يوجد فيها سياسي واحد. فالقاعدة هي: "أي سياسي ليس بهائي، وأي بهائي ليس سياسي". إن النظام البهائي يخيّر الانسان بين الانضمام اليه وترك ميادين السياسة أو العكس. فلا شاه ايران ولا رئيس وزراءه ولا غيرهما كانوا بهائيين، بل لو فتش كتب تاريخ الدولة الايرانية، لوجد أن كبار المسؤولين والعسكريين الايرانيين كانوا يقومون بهدم المباني البهائية بأيديهم أمام كاميرات الصحفيين، كسباً لمرضاة العامّة ورجال الدين على حساب هذه

1 - صفحة 42.

الفئة المظلومة، فكل من أراد تسلق هدف سياسي أو مادي أو ديني، هاجم البهائية.! ولقد حاربها عبد الناصر والاسد والبكر علناً، وألقوا بأتباعها رجالا ونساءً في السجون والمعتقلات، بل أن حزب البعث العراقي فرض عقوبة الاعدام على كل بهائي يتجرأ الكلام عن دينه علناً، فألزمهم السكوت، مما أوجد أجيالا من شعب العراق تجهل حقيقة هذا الدين الإلهي الذي ظهر في عاصمتهم بغداد سنة 1863م.!

***

تحت عنوان **"العبادات عند البهائية"**،[1] أراه قد اختصر الموضوع في صفحتي انشاء رذيلة دون الاشارة الى شيء محدد. وكأنه أراد الإيحاء بعدم وجود عبادات أو فروض دينية يؤديها البهائيون؛ مع أن كتبهم المقدسة، مليئة بالأحكام والنصائح الإلهية والعلوم الربانية، ولهم قبلة في مدينة عكاء، وصلاة منزلة بكلماتها وحركاتها، وفريضة صيام لشهر بهائي كامل "تسعة عشر يوما" من الشروق الى الغروب، ولهم فريضة حج الى ثلاثة أماكن مقدسة، بيت حضرة الباب في مدينة شيراز وبيتيّ حضرة بهاءالله في بغداد وعكاء، ولهم زكاة وتبرعات وحقوق الله والكثير من الأحكام السماوية. أنها شريعة إلهية كاملة مكتملة.

ويقول ايضا في هذا الفصل الهزيل: (إلا أن العبادات عند البهائيين من الأمور التي لا يديرون لها بالاً ولا يولونها اهتماما ولا يحسبون لها حساباً.. لم يكن عندهم مكان للعبادة).

* هذا ما أشار اليه "السبع" همساً، وكأنه يخشى انتباه القارئ. وأعينه موضحاً، إن الديانة البهائية فرضت الصلاة الفردية ونسخت حكم صلاة الجماعة، لذلك ليس لدى البهائيين أماكن تجمع للصلاة مثل الجوامع والمساجد والكنائس والمعابد، حتى يراهم الناس متوجهين لأداء صلاتهم.

1- صفحة 43.

فالبهائي إذا أراد الصلاة، عليه الوضوء بغسل الوجه واليدين ثم التوجه لله تعالى في غرفة نظيفة داخل بيته، ولا يجوز أن يقف معه فرد من عائلته للصلاة بجانبه، فكلٌ يؤدي صلاته بمفرده، لأنها علاقة ضمير روحية بين العبد وربه، ولا حاجة لاطلاع الغير عليها مهما كانت صلة قرابته. إضافة لذلك، تحرّم البهائية قراءة آيات الله وكلماته بصوت مسموع أثناء المشي في الطرقات، منعا لاستعمالها كوسيلة لخداع البسطاء بالدين والايمان، وأما من أراد ذلك، عليه بقراءة الأدعية والمناجاة في بيته.

ويقول في ص 44: (العبادات التي جاءوا بها ما هي إلا أنماط شيطانية وحركات بهلوانية ما قصد بها إلا محاولة مسخ العبادات في الاسلام وإن دلَ ذلك فإنما يدل على.. خبث طويتهم وسوء مقصدهم!")

* من الواضح جهله المؤلف التام بالصلاة البهائية، فلو إطلع على حركاتها، لوجدها مشابهة تماما لحركات الصلاة الاسلامية، مثل الوقوف والتكبير والسجود والقنوت والركوع.! إضافة الى أن كلماتها وآياتها وحركاتها أيضا، منزلة من عند الله تعالى في لوح محفوظ. فأي شيطانية وبهلوانية في ذلك، وأي خبث طوية وأي سوء مقصد.. يا مفتري؟ ولو كان الهدف هو (مسخ العبادات في الاسلام)! فهل يمكن اعتبار الصلاة الاسلامية مسخ للعبادات المسيحية؟

وأورد على سبيل المثال، كلمات الصلاة الوسطى وحالات حركاتها وطريقة الوضوء وكيفية أدائها، كما نزلت من عند الله تعالى. أما من شاء مزيداً من الاطلاع، فليراجع المواقع البهائية على الانترنت:-

***

أما الصّلاة الوسطى فتؤدى يومياً في الصّباح والزّوال والمساء.

{ ومن أراد أن يصلّي له أن يغسل يديه وفي حين الغسل يقول:-

إلهي قوِّ يدي لتأخذ كتابك باستقامة لا تمنعها جنود العالم ثمّ احفظها عن التصرّف في ما لم يدخل في ملكها. إنّك أنت المقتدر القدير.

وفي حين غسل الوجه يقول:-

أي ربِّ وجّهت وجهي إليك نوّره بأنوار وجهك ثمّ احفظه عن التوجّه إلى غيرك.

وبعد له أن يقوم متوجّهاً إلى القبلة ويقول:-

شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو . له الأمر والخلق . قد أظهر مشرق الظّهور ومكلّم الطّور الّذي به أنار الأفق الأعلى ونطقت سدرة المنتهى وارتفع النداء بين الأرض والسّمآء قد أتى المالك المُلك والملكوت والعزّة والجبروت لله مولى الورى ومالك العرش والثرى.

ثمّ يركع ويقول:-

سبحانك عن ذكري وذكر دوني ووصفي ووصف من في السّموات والأرضين.

ثمّ يقوم للقنوت ويقول:-

يا إلهي لا تخيّب من تشبّث بأنامل الرجآء بأذيال رحمتك وفضلك يا أرحم الراحمين.

ثمّ يقعد ويقول:-

أشهد بوحدانيّتك وفردانيّتك وبأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت . قد أظهرت أمرك ووفيت بعهدك وفتحت باب فضلك على من في السّموات والأرضين . والصّلاة والسلام والتكبير والبهآء على أوليآئك الّذين

ما منعتهم شئونات الخلق عن الإقبال إليك وأنفقوا ما عندهم رجآء ما عندك . إنّك أنت الغفور الكريم.}[1].

***

وتحت عنوان **"قبلتهم"**،[2] يقول في أول الفصل: يتوجه البهائيون في صلاتهم الى البهاء وقت حياته والى قبره بعد موته.

* من المعلوم ان لكل ديانة شريعتها الخاصة، فليس من الضروري اتفاق أحكام شرائع الأديان بتفاصيلها مع بعضها البعض، ولقد صرح القرآن الكريم بذلك بكل وضوح:- **"لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ.."**[3]، فما هو وجه الاعتراض عنده؟ ألا يعترف "السبع" بآيات القرآن الكريم؟ أم تراه يجهل ما فيه؟ اضافة لذلك، فالتوجه الى جسد الرسول الإلهي حيث تنزّلت الآيات الإلهية والوحي السماوي، هو أسمى وأطهر من التوجه الى حجارة جامدة؛ فالانسان - وخاصة جسد الرسول - هو المخلوق الأسمى والأقدس على وجه الأرض، وليس بقية المخلوقات والنباتات والأشجار والأحجار.

***

وفي فصل معنوّن **"صلاتهم"**[4]، قال: (أما في البهائية فالصلاة شيء آخر، فمرة لازمة مفروضة، وأخرى هينة ميسورة، وتارة لا ضرورة منها ولا فائدة فيها.!).

* ج: عجباً..! يكذبه في قوله هذا – بعدما تلاعب بالنص - ما أورده بنفسه في ذات الصفحة في قول حضرة عبدالبهاء عن أهمية الصلاة:-

---

1 - كتاب "مناجاة" مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاءالله، صفحة 209.
2- صفحة 45.
3 - سورة المائدة 48.
4- صفحة 46.

"أيّها الحبيب الرّوحانيّ! اعلم أنّ الصّلاة ضروريّة مفروضة ولا عذر للإنسان بأيّ حال من الأحوال في عدم اجرائها، إلاّ إذا كان معتوهًا أو منعه عنها مانع طارئ قهري".

كذلك يكذب زوره ما أورده من كتاب الأقدس بخصوص فرض الصلاة، حينما اقتطع جزء الفرض ووضع ما يؤيد إدعائه، فأصبح مصداق الآية الكريمة:- **(الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُون)**[1].

حيث تفضل حضرة بهاءالله في كتاب الأقدس:- "(10) **قد فرض عليكم الصّلوة والصّوم من اوّل البلوغ امراً من لدى الله ربّكم وربّ ابآئكم الاوّلين. من كان في نفسه ضعف من المرض او الهرم عفا الله عنه فضلاً من عنده انّه لهو الغفور الكريم."**

قيل سابقاً: "ان الكذب المنظم، أفضل من الصدق المخربط". فإن كان لا يعرف؛ فليسأل وسنجيبه، فالسؤال ليس عيباً؛ وإن كان لا يفهم، فليفصح حتى نشرح له كرّات ومرّات، فالتكرار يعلّم "الشطار". أما أن يورد نصوصا مقطعة ثم يفسرها كيفما يشاء، ويستعين بشيطان باكستاني مأجور مثله، فهذا أمر غير مقبول، ألم يقرا قوله تعالى: **"وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا"**[2]. ألم يجد في مصر كلها من يعينه، حتى يستعين بشخص باكستاني يسيء اليه أكثر مما يسيئه لنفسه. فإذا كان عربياً ولا يفقه ما يقرأه باللغة العربية، فكيف سيفهم من كانت لغته الأم، أعجميّة!

إن آية الأقدس الشريف تحث على أداء فريضة الصلاة حتى في أوقات السفر، فتقول: "(14) **ولكم ولهنّ في الاسفار اذا نزلتم واسترحتم المقام الامن مكان كلّ صلوة سجدة واحدة واذكروا فيها سبحان الله ذي**

1 - سورة البقرة 27.
2 - سورة الكهف 51.

العظمة والاجلال والموهبة والافضال والّذي عجز يقول سبحان الله انّه يكفيه بالحقّ انّه لهو الكافي الباقي الغفور الرّحيم".

ولقد ورد هذا الحكم في حالة سفر المؤمن وترحاله، كما هو واضح المعنى؛ فبدل كل صلاة، تؤدى سجدة واحدة. فهل هذه الكلمات صعبة الاستيعاب حتى يطلب مساعدة أعجمي وهابي غريب.! والأعجب من ذلك، أنه ينصح القارئ الكريم في حاشية الصفحة، بقراءة كتاب آخر لحاقد لئيم مثله ليزيده ظلاما فوق ظلام.

في حاشية الصفحة 47، ينصح القراء بالرجوع الى كتاب لشخص على شاكلته للاطلاع على ما ورد من أخطاء لغوية في آيات حضرة بهاءالله.

* وبدوري أنصح العودة الى كتاب "رد على الهمايون" لكاتب هذه السطور، الصفحة 34، بخصوص هذه النقطة، فلا حاجة للتكرار.

يورد المؤلف مجموعة من الأكاذيب التافهة[1] التي لا يتقبلها عقل مجنون ولا تستحق الرد عليها أو نقلها، حتى لينطبق عليه المثل القائل:- "لو كل كلب عوى، ألقمته حجراً، لأصبح الصخر مثقالاً بدينار". وفي نهايتها يقول: (والأدهى من ذلك أننا لا نجد في شريعتهم وأقوالهم كيف تؤدى هذه الصلوات بوجه مفصل؟!)

* سبق وأوردنا نص فريضة الوضوء والصلاة الوسطى وحركاتها، حتى يقرأها بأم عينيه التي ستحرقها نيران جهنم. كما سبق ونقلنا كامل طريقة حركات وآيات الصلاة الكبيرة كما نزلت من قلم حضرة بهاءالله.

***

1 - الصفحة 48.

في فصل **"صيامهم"**. يذكر خطأً أن فرض الصيام واجب على البهائي والبهائية عند (سن السادسة عشر)[1]. والصحيح (الخامسة عشر). ثم يقول: (أنهم أدخلوا الصوم في عباداتهم ومناسكهم ليس حباً في الصيام ولكن فقط لأنه ذكر في الاسلام وفي الأديان السابقة الأخرى.. ومع ذلك لم يستطيعوا أن يذكروا حدوده وقيوده).

* الجواب: أولاً، لا يوجد (هم) في الشريعة البهائية، فجميع الأحكام والنصائح والتعليمات وردت في كتب حضرة بهاءالله المنزلة فقط. ثانياً: مرة يقول: أنه لا توجد فروض أو أحكام في الديانة البهائية. لكنه عندما يجدها ويجبر على ذكرها، يقول: (والأدهى من ذلك أننا لا نجد في شريعتهم وأقوالهم كيف تؤدى هذه الصلوات بوجه مفصل). هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، يقول: (أدخلوا الصوم في عباداتهم ومناسكهم ... لأنه ذكر في الاسلام وفي الأديان السابقة الأخرى..). فلو كان كلامه صحيحاً، فسينطبق ذلك على دين الاسلام ايضا، لأن حكم الصيام موجود في الأديان السابقة له، بل حكم الصيام كان موجوداً عند المشركين في مكة وبقية القرى المحيطة بها؟ ثم افترى وقال: ومع ذلك لم يستطيعوا أن يذكروا حدوده وقيوده.!

وللقارئ الكريم آيات الكتاب الأقدس التي توضح هذا الحكم:- (16) **يا قلم الاعلى قل يا ملأ الانشآء قد كتبنا عليكم الصّيام ايّاماً معدودات وجعلنا النّيروز عيداً لكم بعد اكمالها كذلك اضآئت شمس البيان من افق الكتاب من لدن مالك المبدء والمآب. (17) كفّوا انفسكم عن الاكل والشّرب من الطّلوع إلى الافول ايّاكم ان يمنعكم الهوى عن هذا الفضل الّذي قدّر في الكتاب.**

***

1 - صفحة 49.

في فصل **"زكاتهم"**.[1] يجدّف ويتقوّل على الله تعالى، حيث يتناول حكم "الزكاة"، فيقول: (ويبدو أن هذا العلامة الحكيم لم يستطع تفصيل القول ولا ايضاح نصابها ولا بيان تفاصيلها وترك الأمور على هذه الصور الغامضة..) ثم يبدأ "السبع الجريء" بالسباب والشتائم البذيء..

* الجواب: قبل كل شيء، أورد نص الآية كاملة بعدما أوردها "السبع" الرعديد ناقصة:- **" قد كتب عليكم تزكية الاقوات وما دونها بالزّكوة هذا ما حكم به منزل الايات في هذا الرّقّ المنيع. سوف نفصّل لكم نصابها اذا شآء الله واراد انّه يفصّل ما يشآء بعلم من عنده انّه لهو العلاّم الحكيم."**[2] أما في موضوع انفاق الأموال في الديانة البهائية، فيتفضل حضرة بهاءالله:- **"رأس الهمّة هي انفاق المرء على نفسه وعلى اهله والفقراء من اخوته في دينه."**[3] ويتفضل ايضا: **"الكرم والجود من خصالي فهنيئا لمن تزيّن بخصالي."**[4] ويستشهد حضرة بهاءالله بآية من القرآن الكريم:- **"ان الانفاق أمر محبوب ومقبول ومن سيّد الاعمال. انظروا ثم اذكروا ما انزله الرحمن في الفرقان (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومَن يُوقَ شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون.) في الحقيقة هذه الكلمات المباركة في هذا المقام هو شمس الكلمات طوبى لمن اختار أخاه على نفسه.**[5]" ويتفضل أيضاً:- **"على النفوس التي تنسب نفسها لهذا المظلوم ان تكون سحاب العطاء عند الحاجة وتبتعد عن النفس الامارة.**[6]" ونقتبس من شرح الكتاب الاقدس، فقرة 161: (جاء ذكر الزّكاة في القران الكريم على انّها صدقة فرضها الله على المسلمين. وبمرور الزمن تطور مفهوم الزكاة إلى اقتطاع

---

1 - صفحة 51.
2 - (146) من كتاب الأقدس.
3 - لوح أصل كل الخير.
4 - الكلمات المكنونة الفارسية
5 - الكلمات الفردوسية العاشرة، ص 90.
6 - كتاب "امر وخلق"، ج 3، ص 161.

نسبة من المال المملوك للمسلم اذا بلغ نصاباً معيناً لاعانة الفقراء والمساكين، والصرف على المقاصد الخيرية، ونصرة دين الله. واختلف نصاب الزكاة ومقدارها باختلاف المال الذي تجب فيه. وقد تفضل حضرة بهاء الله: "في موضوع الزكاة أمرنا باتباع ما نزّل في الفرقان". وبما أن حدّ نصاب الزكاة، ونوع العائدات التي تجب فيها، واوقات أدائها، وقدرها في الموارد المختلفة لم يرد لاي منها تحديد في القران، لهذا يرجع تحديد كل هذه الامور إلى بيت العدل الاعظم في المستقبل. والى أن يحين وقت هذا التشريع أبان حضرة ولي أمرالله أن على أحباء الله أن يواظبوا على التبرع إلى صناديق الخيرية البهائية، وفقًا لاستطاعتهم وحسب امكاناتهم.).

كما توجد أحكام حقوق الله (19%) عن الأرباح السنوية، تدفع بدون مطالبة للمحافل الروحانية، وكذلك التبرعات الخيرية، وحكم الضريبة التصاعدي الذي ستفرضه الحكومات البهائية على الأغنياء مستقبلاً. بالاضافة الى الكثير من آيات حضرة بهاءالله وحضرة عبدالبهاء بهذا الخصوص. عسى أن تملأ عيني هذا السبع المنافق.

***

يقول في **"حجهم".**[1] (والحج عندهم واجب على الرجال دون النساء مرة واحدة في العمر دون تخصيص لزمن أو لأعمال معينة).

* سبق وذكرنا أن أحكام كل شريعة سماوية تختلف عن غيرها، وأيّدنا ذلك بآية قرآنية. فالشريعة البهائية تقصر فريضة الحج على الرجال، أما النساء فترك لهن الخيار في الحج ولم يمنع عنهن، فمن تشاء الحج، فلها ذلك. أما زمن أداء هذه الفريضة، فهو طوال أيام السنة، وتبدو الحكمة من ذلك، أن الديانة البهائية عالمية، وفي مستقبل الأيام سيزدحم

1 - صفحة 52.

المكان بالحجاج من مختلف أقطار الأرض، وبالتالي.. ومنعا للزحام والمضايقات والتدافع ولراحة الحجاج، كان زمن الحج طوال أيام السنة. أما موضوع طقوس الحج، فلحضرة بهاءالله ألواحا في ذلك، فصّل فيها مناسك الحج وطريقته وطقوسه؛ وكان "نبيل زرندي، أحد حواري حضرة بهاءالله"، ومؤرّخ الديانة البابية والبهائية، أول من أدى مناسك هذه الفريضة وطقوسها حسب لوح نزل باسمه من قلم حضرة بهاءالله المبارك.

***

في فصل جديد موجز تحت عنوان **"كعبتهم"**[1] يختلط الأمر على "السقع"، بعدما أمره كتابك المبين بالقراءة، "إقرأ"؛ لكن يبدو أنه يقرأ ولا يفهم، فتختلط عليه أماكن الحج بقبلة البهائيين، أو أن ذلك بسبب خبث روحه الشيطانية، فيقول:- (أما بالنسبة للوجهة الأولى التي يتوجه اليها البهائيون وهي بيت الباب الشيرازي، فقد هدمتها الحكومة الايرانية بعد القضاء على صاحبه مباشرة، أما البيت الثاني وهو بيت حسين علي.. أصبحت مكانا خاصا بالشيعة "حسينية". ومن أطرف ما يمكن وصفه في هذه القضية أن البهائيين استنجدوا بعصبة الأمم المتحدة لاسترجاع هذه البناية لتكون قبلتهم ولكن دون جدوى، وبهذا فقد البهائيون كعبتهم الأولى والثانية ولم يعد لهم بيتا يطوفون حوله ويتمسحون به ويقيمون عنده مشاعر حجهم.!)

* ج: يتفق جميع المنصفون من البشر بمختلف أديانهم، ان الاعتداء على معالم التعبد، هي رذيلة لا يقرّها دين أو عرف. وبعدما قامت الجماعات المتطرفة في بعض الدول العربية والاسلامية في السنين الأخيرة بهدم وتدمير مراكز تعبد الأقليات الدينية بل وحتى المساجد الاسلامية، استنكرها وأدانها الجميع. فهل يتباهى ويبتهج هذا الحاقد اللئيم لهدم أماكن الناس المقدسة وتخريبها! أما بالنسبة للبيتين المباركين في

1 - في الصفحة 53.

شيراز وبغداد اللذين هدما بأيدي آثمة حاقدة متعصبة من أمثاله، فهما أماكن حج فقط، وليسا قبلتين. أما بيت حضرة بهاءالله المبارك في مدينة عكاء في فلسطين، فهو قبلة البهائيين ومكان حجهم. وأما موضوع الاستنجاد بعصبة الأمم والدوائر القانونية العالمية. فحسبنا القول المأثور: "اذا كان خصمك القاضي، فمن تقاضي"! فالى أين يلتجئ من تظلمه حكومته والأكثرية من أبناء جلدته؟ ولكن لينتظر هذا الحاقد اللئيم وأمثاله عقوبة الله تعالى جرّاء جريمة إغتصاب هذين البيتين المباركين والاعتداء عليهما وهدمهما.

***

يأتي لفصل جديد بعنوان **"بيت العدل"**[1]. فيبقى يتفوه بما يعلم وما لا يعلم حتى يصل حاشية الصفحة 55، فنراه يخبئ في وسطها وداخل سطرين لا أكثر وبخط صغير وبعبارة شابها شيء من التغطية، انتقاده وتخطيئه لمبدأ: (الأخذ برأي الأكثرية "الشورى")، باعتبارها طريقة خاصة بالانتخابات البهائية، فيقول: (ومعلوم أن أكثرية الآراء ليست على الحق دائما)! ثم يستشهد بالآية الكريمة (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله). ثم ينسبها الى الصهيونية والماسونية.

* هذا المغفل الكاذب الأشرّ، يدلّس ويتناسى بسبب أحقاده وخباثته، أنه على مذهب أهل السنّة والجماعة الذي يعتمد طريقة الأكثرية والإجماع والتي يتغنى بها ويشير اليها في كل شاردة وواردة.! فينتقدها مستدلاً بآية من القرآن الكريم.! ولأنه تعوّد على الذلّة والخذلان والرضوخ لدكتاتورية الفرد الواحد منذ قديم الزمان، فلا نجده يحبذ غير طريقة الظلم والجور والتسلط على رقاب العباد، لأنها تناسبه في ظلم الناس وذلهم وأكل حقوقهم. ثم اذا كان ينتقد طريقة الشورى التي وضعها الخليفة الراشد

1 - صفحة 54.

الثاني، ويرفض أيضا طريقة حكم "الولاية" في الحكم الشيعي، فأي طرق الحكم يفضل هذا العتل الزنيم؟!

ألم أقل أنه شيوعي بعمامة؟ فلماذا لا يكشف عن فكره، فالشيوعية ليست عيباً، إنها فكر بشري طبق وفشل. وانتهى أمرها.

***

يأتي على فصل جديد تحت عنوان **"أهم أفكار البهائية"**[1]، فيقول في بدايته: (حملت فرقة البهائية الضالة كثيراً من الأفكار التي ظهرت بوضوح في كتبهم المزيفة ويحاولون نشرها على نطاق واسع في العالم بشتى الطرق والسبل مستخدمين في ذلك الوسائل الإعلامية التي وضعت خصيصا في خدمتهم).

* من المعلوم لكل قاص ودان، أن كتب البهائية ونشراتها ممنوعة في جميع الدول العربية، كما تخلو جميع مكتبات الوطن العربي منها. وعلى العكس من ذلك، فالمكتبات مليئة بالكتب المهاجمة لهذه الديانة الفتية، من أمثال كتاب هذا "السبع المرعب" وغيرها التي تملأ الأسواق. ومن الأدلة على ذلك، جهل المواطن العربي بحقيقة البهائية بعدما استبسل رجال الدين والدولة في حجبها عن عقول المواطنين. أما بعد ظهور الانترنت، فلقد تكاتفت جهود الحاقدين على حجب مواقعها الحقيقية، وراحت توجد مواقع مزيفة باسمها حتى عدت بالعشرات، مما أوقع الريبة والحيرة في عقول الباحثين. وكان من الأجدر بالمؤلف أن يذكر للقارئ اسم محطة إذاعية أو تلفزيونية واحدة او صحيفة أو مجلة داخل الوطن العربي سمحت بها دولة من الدول للكتاب البهائيين، فحتى اليوم لا يسمح للبهائيين في الظهور على شاشات التلفزيون لتوضيح عقيدتهم، إلا ما ندر

1 - الصفحة 57.

من بعض مقدمي البرامج الشجعان، ناهيك عن وجود اذاعة أو قناة تلفزيونية عربية بهائية واحدة.!

ثم يكمل:- (إلا أن وضوح الصلة بين أفكار البهائية والماسونية واضح كشمس الضحى في كبد السماء.! وحينما نتعرف على الأفكار الرئيسية للبهائية نترك للعقلاء حرية الحكم على مدى الاتفاق والمطابقة بين الفريقين لأنهما خرجا من معين واحد.!)

* ج: الى متى يبقى هذا "السبع" تاركاً للقارئ الكريم مهمة المطابقة والبحث والتحري، فيا ليته ذكر هذه "الصلة" ليوفر عناء البحث ما دامت واضحة كالشمس في رابعة النهار.! فالقارئ يريد القراءة وليس تعقب المصادر. أما بالنسبة للعلاقة مع الماسونية، فهذا محض كذب وافتراء وهو مطالب بالدليل. لكن دعني أحيله الى كتاب "كورة الزنابير" الجزء الرابع لكاتب السطور صفحة 644، ليرى من هو الماسوني الحقيقي وبالوثائق وخط اليد.

ثم يتجرأ في ذات الصفحة وهو بهذه الضحالة الفكرية لينتقد مبدأ **"وحدة الأوطان"!**[1]

* الجواب: أفليس هذا هو هدف جميع شعوب الارض وحكوماتها هذا اليوم، ألا يرى كيف تتسابق الحكومات على التعاون والتوافق ورفع الحدود والموانع فيما بينها؟ ألم يكن مبدأ "حب الوطن وترابه المقدس" سبباً لحروب دموية مدمرة لا تحصى بين شعوب الأرض؟ لكن الزمان تغير وأحوال الناس تبدلت والأفكار تطورت، لذلك نادى حضرة بهاءالله: **"ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم".**

* ومن أفضل الأجوبة، ما تفضل به حضرة بهاءالله، مقتبسا من كتاب "بهاءالله والعصر الجديد"، عندما زاره المستشرق إدوارد براون،

---

1 - صفحة 57.

البروفسور في كليّة كمبردج سنة 1890، في قصر البهجة الذي دوّن عند زيارته خاطراته التّالية[1]:-

"وإنّما الوجه الذّي رأيته، لا أنساه ولا يمكنني وصفه، مع تلك العيون البرّاقة النّافذة التّي تقرأ روح الشّخص. وتعلو جبينه الوضّاح العريض القدرة والجلال، بينما أسارير وجهه وجبهته تنمّ عن عمرٍ لا يصدّقه الشّعر الأسود القاتم، مع لحيةٍ كانت تتماوج بوفرة مألوفة لغاية وسطه، فلم أكُ إذ ذاك في حاجة للسّؤال عن الشّخص الذّي امتثلت في حضوره، ووجدت نفسي منحنيًا أمام من هو محطّ الولاء والمحبّة التّي يحسده عليها الملوك وتتحسّر لنوالها عبثًا الأباطرة! وسمعت صوتًا هادئًا يأمرني بالجلوس، ثمّ استمرّ يقول:-

(الحمد لله إذ وصلت.. جئت لترى مسجونًا ومنفيًّا... نحن لا نريد إلاّ إصلاح العالم وسعادة الأمم، وهم مع ذلك، يعتبروننا مثيرين للفتنة والعصيان، ومستحقّين للحبس والنّفي... فأيّ ضرر في أن يتّحد العالم على دينٍ واحدٍ وأن يكون الجميع إخوانًا، وأن تستحكم روابط المحبّة والإتّحاد بين بني البشر، وأن تزول الاختلافات الدينيّة وتمحى الاختلافات العرقيّة؟... ولا بدّ من حصول هذا كلّه، فستنقضي هذه الحروب المدمّرة والمشاحنات العقيمة، وسيأتي "الصّلح الأعظم"... ألستم تحتاجون إلى ذلك في أوروبّا أيضًا؟ أليس ذلك ما تنبّأ به السّيد المسيح؟... ومع ذلك فإنّا نرى ملوككم وحكّامكم ينفقون خزائنهم على وسائل تدمير الجنس البشريّ بدلاً من إنفاقها على ما يؤدّي إلى سعادته،... ولا بدّ من زوال هذه المشاحنات والبغضاء وهذا السّفك للدّماء وهذا الاختلاف، حتّى يكون جميع النّاس جنسًا واحدًا وأسرةً واحدةً... فلا يفتخر الإنسان أنّه يحبّ وطنه، بل يفتخر بأنّه يحبّ جنسه..).

1 - مترجم من مقدّمة كتاب "مقالة سائح".

ثم يضيف براون معلقاً:- "هذه كانت على ما أتذكر بعض الكلمات التّي سمعتها من بهاءالله مع غيرها من الكلمات، فلينظر الذّين يقرأونها، وليحكموا بأنفسهم هل هذه الآراء تستحق القتل والسّجن؟ وهل ينتفع العالم بانتشارها أم يخسر؟"

كما وأذكّر الكاتب أن هذا الهدف هو ما جاء به القرآن الكريم في آل عمران: **(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)**؛ فلماذا الاعتراض؟ أم أراه لا يقرأ القرآن! وهنا قد تنفرج أسارير وجهه الحجريّ ويظن أن معنى الآية هو دين سيدنا محمد(ص)، فيرفع صوته بالاعتراض مرة أخرى. فأعود لألجمه حجراً، وأقول: لا. إن المقصود هو: **(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)**[1]، أي كل من يضع قلبه وعقله وروحه وفؤاده وضميره وهو مؤمن خاشع بين يدي الله تعالى. فهذا من معاني "أسلم". وإلا فسيدنا محمد(ص) لم يكن موجودا في تلك الأزمان السحيقة في زمن سيدنا ابراهيم(ع) وزمن نسله من الأنبياء والرسل.

ثم يكمل "سبع البراري": (إذا كانت البهائية لا تؤمن بأي دين ولا تعترف بأي رسول ولا ترضخ لأي تعاليم أو تلتزم بأي أخلاق، فأي اتحاد بين الأديان يقصدون وأي وحدة يريدون.!)[2]

* ورداً على أضغاثه، سأقتبس من كلمات حضرة بهاءالله ما يمجد فيه رسل الله تعالى، إضافة الى ما جئنا عليه من قبل؛ فمما ورد في قوله الكريم مخاطباً رئيس وزراء الامبراطورية العثمانية:- { **ان يا رئيس قد تجلّينا عليک مرّة فی جبل التّيناء ومرّة فی الزّيتاء وفی هذه البقعة المباركة انّک ما استشعرت بما اتّبعت هواک وكنت من الغافلين. فانظر ثمّ اذكر اذا اتی محمّد بآيات بيّنات من لدن عزيز عليم كان القوم ان يرجموه فی المراصد والاسواق وكفروا بآيات الله ربّک وربّ آبائک**

1 - النساء 125.
2 - صفحة 59.

الاوّلين وانكره العلماء ثمّ الّذين اتّبعوهم من الاحزاب وعن ورائهم ملوک الارض كما سمعت من قصص الاوّلين ومنهم الكسرى الّذى ارسل اليه كتابا كريما ودعاه الى الله ونهاه عن الشّرک انّ ربّک بكلّ شىء عليم. انّه استكبر على الله ومزّق اللّوح بما اتّبع النّفس والهوى الا انّه من اصحاب السّعير. هل الفرعون استطاع ان يمنع الله عن سلطانه اذ بغى فى الارض وكان من الطّاغين انّا اظهرنا الكليم من بيته رغما لانفه انّا كنّا قادرين واذكر اذ اوقد النّمرود نار الشّرک ليحترق بها الخليل انّا نجّيناه بالحقّ واخذنا النّمرود بقهر مبين. قل انّ ملک العجم قتل محبوب العالمين ليطفى بذلک نور الله بين ما سواه ويمنع النّاس عن سلسبيل الحيوان فى ايّام الله العزيز الكريم. وقد اظهرنا الامر فى البلاد ورفعناه ذكره بين الموحّدين. قل قد جاء الغلام ليحيى العالم ويتحّد من على الارض كلّها فسوف يغلب ما اراد الله وترى كلّ الارض جنّة الابهى كذلک رقم من قلم الامر على لوح قويم.}[1].

وايضا: **{ ان اذكر اذ اتى محمّدٌ رسول الله اعرض عنه من كان رئيس القوم فى العلم وآمن به من يرعى الغنم انّ ربّک لهو العليم الخبير}.** وايضا: **{ اما سمعتم صوت الصّارخ الّذى نادى بين السّموات والارض وبشّركم بهذا الظّهور الّذى منه اضائت الافاق انتم اعرضتم عنه كما اعرض الّذين قبلكم اذ اشرقت شمس العلم من افق الحجاز}.**

وأقتبس من كلمات حضرة عبدالبهاء:- {إذا أردنا تمجيد السّيد المسيح فلا حاجة لنا بذمّ حضرة إبراهيم، وإن أردنا الثّناء على حضرة بهاءالله فلا ضرورة تلجئنا إلى الحطّ من شأن السّيد المسيح. فعلينا أن نقبل حقيقة الألوهيّة في أيّ هيكل تجلّت. وخلاصة مقصودي هو أنّ جميع الأنبياء العظام قد ظهروا من أجل رفع راية الكمالات الإلهيّة، وكلّهم

1 - كتاب "آثار قلم أعلى" الجزء الأول.

كالكواكب الدّرهرهة اللاّمعة. وقد أشرق كلّ واحد منهم من سماء مشيئة الله وأضاء فوهب العالم نوراً".}[1]

***

ثم ينتقد "العبقري"، فكرة **"وحدة اللغة والخط"**[2]، ويمضي في التمسخر متساءلا: (إن الشعارات البراقة التي تطلقها البهائية لكي يخدعوا بها البسطاء من الناس، والسذج من العامة.. فأي لغة هذه التي يريدونها؟.. هل هي اللغة الانجليزية.. أم أنها اللغة العبرية لغة اليهود.. فما هو عيب اللغة العربية التي يتكلمون بها ويعيشون في وسط أهلها؟!)

* ج: لن أجاريه وأنزلق الى مستواه ولن استعمل مفرداته البذيئة تجاه المقدسات والمقدَسين. فلو كلف نفسه التفكير قليلا وتأمل ما يقول، للعن نفسه آلاف المرات.! ولكن هيهات لمثله أن يصحو من سباته وغفلته. ألم ينتبه أن أغلب كتب حضرة الباب وحضرة بهاءالله نزلت باللغة العربية! وأن كتابي شريعتيهما "البيان والأقدس" باللغة العربية! ومع أن حضرة بهاءالله لم يعيّن لغة بحد ذاتها، بل ترك أمر اختيارها لحكماء ومفكري العالم، إلا أني سأنقل لحضرته نصاً يمتدح فيه اللغة العربية ويثني على قوتها وسعتها:-

{كم من النفوس تجدها وهي تصرف الوقت كله في تعلم شتى اللغات. انه حقا من دواعي الأسف الشديد ان يصرف الإنسان عمره، الذي هو أعزّ ما في العالم، في مثل هذه الأمور. والقصد من تحمل هذه المشقات هو الالمام باللغات المختلفة ليعرف الواحد غايات الآخر ومطالبه. والآن لو نفذ الناس ما أمروا به لاكتفوا وتخلصوا من تحمل هذه المشقات التي لا حصر لها. ان ما هو محبوب لدى العرش هو ان يتكلم الجميع اللغة العربية، فهي أغنى اللغات وأوسعها، ولو اطلع أحد

1 - مترجم عن مجلّة "نجمة الغرب" ج 3 العدد 8 الصّفحة 8.
2 - نفس الصفحة 59.

على غنى هذه اللغة الفصحى واتساعها فلابد أن يختارها لغة للتداول. الفارسية لغة جميلة، وقد تكلم لسان الله في هذا الظهور الأعظم باللغتين العربية والفارسية، غير ان الفارسية ليست غنية كالعربية، بل إن جميع لغات الأرض محدودة اذا ما قورنت باللغة العربية. إن ما ذكرناه هنا هو مقام التفضيل، ولكن الهدف هو ان يختار أهل الأرض لغة من اللغات ليتكلم بها الناس أجمعون. هذا ما حكم به الله، فلينتفع به الناس، لو هم يعرفون}[1].

ينتقد أيضا مبدأ **"مساواة الحقوق بين الرجال والنساء"**[2]، فيقول: (إن الغاية القصوى من وراء الدعوة في مساواة المرأة والرجل في الحقوق والواجبات هي إفساد المجتمع عن طريق النساء). ثم ينسب لجناب الطاهرة قولها: (وقد أفتت قرة العين بجواز نكاح المرأة من تسعة رجال).

* ج: "فسدت خلايا جسم ودماغ هذا الأهبل المعتوه.." فحسب قوله تكون غالبية أمم الأرض وشعوبها فاسدة في رأيه، فمبدأ مساواة الحقوق بين الرجال والنساء أصبح مطلباً عالمياً.!

ثم يقتبس من كتب المضلين والكافرين أمثاله وينسبه للأتقياء والشرفاء؟! ما هذا الذي يقوله هذا المعتوه.! هل كانت حضرة الطاهرة بمرتبة رسول حتى تقوم بتشريع أحكام دين جديدة.! إنها لم تكن سوى حواريّة من حواري حضرة الباب الثمانية عشر. وسبق أن جئنا على سيرتها بشيء من التفصيل[3].

***

1 - مترجم عن اللغة الفارسية، من كتاب "نفحات قدس"، ص 7، منشور في مجلة "أخبار العالم البهائي" عدد (1) ص 4.
2 - الصفحة 61.
3 - راجع الملحق الأول لكتاب "الإمعة".

يقول بخصوص أحكام الزواج عند البهائيين: (وموافقة الوالدين عند الزواج أمر شكلي لا غير عند البهائية أما عند البابية فلا داعي له بالمرة)[1].

* كم مرة ألعن هذا السبع بسبب كذبه؟ من يقرأ له، يظنه قرأ كتب البهائية بلغتيها العربية والفارسية طراً؛ لكن حقيقته كذّاب أشرّ.! ففي سؤال عرض على حضرة بهاءالله، قال السائل:- "هل يُعلّق الزّواج على رضا الأبوين لكلّ من الرّجل والمرأة، أم يكفي من طرف واحد؟ وهل البكر وغير البكر في ذلك سواء؟"[2]

فكان الجواب: **"الزّواج معلّق على رضا الأب والأم لكلّ من الرّجل والمرأة، والبكر وغير البكر في ذلك سواء".**

ونرى أن موافقة الوالدين شرطا لاتمام الزواج حتى ولو كان أحد الزوجين غير بهائي:- {بالنسبة إلى السؤال حول ضرورة الحصول على موافقة والديّ غير البهائي أثناء الزواج مع البهائي، فإن حضرة بهاء الله قد أعرب عن ضرورة الحصول على موافقة والدي الطرفين من أجل حفظ الوحدة والاتحاد والابتعاد عن الفرقة والانقسام، ونظرا لأن الكتاب الأقدس لا ينص على أية استثناءات في هذا الخصوص، فإن حضرة ولي أمر الله يرى بأنه في جميع الأحوال والظروف يجب الحصول على موافقة والدي الطرفين}[3].

إن عقد زواج أي شاب وشابة بهائيين، لا يتم إلا بموافقة والديّ كلا الطرفين، كما لا يمكن إجبار أي شخص على الزواج بمن لا يرغب به، وبذلك لابد من حصول موافقة ستة أطراف كتابياً إضافة الى شاهدي

---

1 - صفحة 62.

2 - كتاب "رسالة سؤال وجواب".

3 - (ومن رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمرالله إلى المحفل الروحاني المركزي للولايات المتحدة وكندا بتاريخ 12 آب/ أغسطس عام 1941م).

عدل، فأي فوضى يتكلم عنها؟ هل تلك التي تهرب فيها البنت من بيت أبيها وتتزوج بحبيبها دون مرضاة والديها، أم خطفها والزواج منها ووضع أهلها أمام الأمر الواقع، أم اتفاق الطرفين والذهاب الى مركز شرطة أو لرجل دين أو محكمة شرعية أو مدنية مع شهود مستأجرين لاتمام مراسيم الزواج دون علم الأهل، أم تراه يتكلم عن زواج المسيار أو العرفي او المؤقت أو الطيّار أو نكاح الجهاد.. أو..؟ ألم يخجل من نفسه حين جاء على هذه السيرة القبيحة! الحقيقة ينطبق عليه المثل المشهور: "إن لم تستح فقل ما شئت". و "ليس على السفيه حرج".

***

ينتقد في فصل تحت عنوان: **"السلام العالمي"**،[1] أمر ترك الجهاد والحروب الدينية والنزاع والجدال في شريعة الديانة البهائية، ويدّعي أنهم لا يرفعون السلاح حتى للدفاع عن النفس، ويستهل فقرته: (وفي هذه النقطة يكمن الداء الذي أصابهم طويلاً).

* الجواب: داء الذي يفتت خلايا وعظام هذا السفيه.! نعم.. إن الديانة البهائية راقية في مبادئها لطيفة في أحكامها تحرّم الحروب الدينية "الجهاد"، وتحرّم النزاع والجدال. أما مفهوم (خير لكم أن تُقتَلوا من أن تَقتِلوا) فهو يعني أنه في حالة حدوث إعتداء من أمثال هذا المتعصب على أي بهائي بسبب ديانته لا لغير ذلك من الأسباب، فلا يجب رفع اليد ورد الاعتداء بمثله، فخير للبهائي أن "يُقتَلْ من أن يَقتل". أما حين الدفاع عن النفس والعائلة والعرض والمال والأرض، فالأمر مسموح بحمل السلاح والدفاع والقتال. ومما يؤيد ذلك، ما تفضل به حضرة بهاءالله: **(حرّم عليكم حمل آلات الحرب الاّ حين الضّرورة)**[2]. كما ورد أيضا: (ثبّت حضرة بهاءالله الحكم الوارد في كتاب البيان بتحريم حمل السلاح، إلا عند

1 - صفحة 63.
2 - الكتاب الاقدس، فقرة 159

الضرورة. أما عن الظروف التي تجعل حمل السلاح ضرورة للأفراد، فقد سمح حضرة عبدالبهاء - في رسالة إلى أحد الأحباء - بحمل السلاح دفاعا عن النفس في مواقع الخطر. كما أبان حضرة ولي أمرالله في رسالة كتبت بتوجيهه أن في حالات الطوارئ - عند عدم وجود سلطة شرعية يمكن اللجوء إليها – يكون للبهائي الحق في الدفاع عن حياته. كما أن هناك عددا من الظروف الأخرى التي يحتاج فيها الإنسان للسلاح، ويكون استخدامه فيها مشروعا مثل الأماكن التي يعتمد أهلها على الصيد لغذائهم ولباسهم، أو في بعض الألعاب الرياضية كالمبارزة والرماية)[1].

أما على مستوى المجتمع، فإن مبدأ الأمن الجماعي الذي أعلنه حضرة بهاء الله،[2] والذي أبان تفصيله حضرة ولي أمرالله في رسائله المنشورة،[3] هذا المبدأ لم يفترض مقدما منع استعمال القوة، وإنما أوجد "نظاما تصبح في ظله القوة خادمة للعدل"، ويعمد إلى ايجاد قوة دولية لحفظ السلام كفيلة "بحماية سلامة ووحدة أعضاء الرابطة الدولية بأكملها". وعبّر حضرة بهاءالله في لوح البشارات عن أمله **"أن يتبدل سلاح العالم بالإصلاح، وأن يرتفع الفساد والجدال من بين العباد"**. وأكد حضرة بهاءالله، في اللوح المبارك نفسه أهمية التآلف بين أهل جميع الأديان فتفضل بقوله: **"البشارة الأولى التي بشر بها أم الكتاب جميع أهل العالم في هذا الظهور الأعظم هي محو حكم الجهاد من الكتاب"**.

وورد في كتاب "حكمة عبدالبهاء"، قوله الأحلى:- (قد يجوز أن تهجم جموع وحشيّة متعطّشة للدّماء على الهيئة الاجتماعيّة وتقصد من هجومها القتل العام، ففي هذه الحال يكون الدّفاع لزامًا ضدّ المعتدين)[4].

***

1 - "ملحقات كتاب الأقدس 173"
2 - (انظر على سبيل المثال، كتاب منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله فقرة 117)
3 - كتاب 'نظام بهاءالله العالمي The World Order of Baha'u'llah'
4 - صفحة 170، نقلا عن كتاب "بهاء الله والعصر الجديد".

وورد تحت عنوان **"عقاب المجرمين والعفو عنهم"** جوابا لسؤال: هل يستحق المجرم أن يعاقب أو أن يعفى عنه ويسامح؟ الجواب: {.. مثلاً لو اعتدى شخص عليّ بأن ظلمني أو جفاني أو طعنني في الكبد، فإنّي لا أتعرّض له أبداً، بل أعفو عنه، ولكن لو اعتدى شخص على هذا السّيّد المنشادي (أحد البهائيين القاطنين في مدينة عكاء) أردعه وأمنعه ألبتّة، وإن كان عدم التّعرض بحسب الظّاهر رحمة بالظّالم، ولكنّه ظلم في حقّ جناب المنشادي؛ مثلاً لو دخل الآن هذا المكان شخص بدويّ متوحّش شاهراً سيفه يريد أن يطعنك ويقتلك، فلا شكّ أنّي أمنعه وإن تركتك له، كان هذا ظلماً لا عدلاً، أمّا لو آذى شخصي فإنّني أعفو عنه}.[1]

***

يحرّض العتل الزنيم على قتل البهائيين، فيقول: (والجهاد في الاسلام لا يكون إلا لإحقاق حق أو إزهاق باطل أو إخماد فتنة، وهل من فتنة أكبر من البهائية؟ أو زرع جسد دخيل بين أوطان المسلمين؟)[2].

* ج: الحقيقة أن أكبر خطر على الدين والناس والمجتمع، هو مثل هذا الشخص وأقرانه، فمثله من يؤجج نيران الفتنة بين الخلق والعباد، **"وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ"**، ومثله من يدفع البسطاء للاعتداء على غيرهم بسبب ظلام فكره وتفاهة عقله، فيموتوا أو يدخلوا السجون ويضيع مستقبلهم، فتتيتّم وتترمّل عوائلهم، بينما يبقى وأمثاله سالمين يجلسون فوق تلّ التربص واغتنام الفرص.

***

في عنونه **"تقديس الرقم 19"**[3]، يقول: (وليس العدد تسعة عشر وحده هو العدد المقدس، ولكن كل رقم يرتبط معه بأي رباط ويكون له

1 - كتاب "من مفاوضات حضرة عبدالبهاء" صفحة 198.
2 - الصفحة 64.

معه أي علاقة سواء قبل القسمة عليه، أو يضرب فيه، فيكسب نفس القداسة، وتعطى له نفس القيمة والأهمية.!).

* ج: من هذا المنطلق الظنّي، يكون القرآن الكريم هو أول المنادين بهذا الرقم حسب التسلسل الزمني، باعتباره أنزل قبل أربعة عشر قرناً. فلو تفحصناه لوجدنا أن عدد سوره 114، وهي تقبل القسمة على الرقم 19؛ وعدد آيات البسملة في القرآن الكريم 114، وهي تقبل القسمة على 19؛ وعدد حروفها (بسم الله الرحمن الرحيم) 19 حرفا؛ وعدد الملائكة الواقفون على سقر "جهنم" 19؛ وسورة العلق 19 آية؛ وسورة الأعلى 19 آية؛ وسورة الانفطار 19 آية.! فما قوله بهذا؟

كما أنه إذا حدث ولفت انتباه شخص ما، تكرار الرقم سبعة في القرآن الكريم، فهل يمكن القول: أن المسلمون يقدسون الرقم (7)؟ فعلى سبيل المثال:-

فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ[1] سَمَاوَاتٍ؛ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ[2] إِذَا رَجَعْتُمْ؛ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ[3] سَنَابِلَ؛ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ[4] بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ[5] عِجَافٌ وَسَبْعَ[6] سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ؛ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ[7] بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ[8] عِجَافٌ وَسَبْعِ[9] سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ؛ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ[10] سِنِينَ دَأَبًا؛ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ[11] شِدَادٌ؛ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ. لَهَا سَبْعَةُ[12] أَبْوَابٍ؛ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا[13] مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ؛ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ[14]؛ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ[15] وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ؛ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ[16] طَرَائِقَ؛ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ[17] وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ؛ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ[18] أَبْحُرٍ؛ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ[19] سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ؛ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ[20] سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ[21]؛ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ[22] سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ

---

3 - الصفحة 66.

الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ؛ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ[23] لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا؛ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ[24] سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا؛ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا[25] شِدَادًا.!

***

وبالمناسبة.. أتذكر قبل حوالي ثلاثين عاما، أن رجلا مسلماً اسمه "رشاد خليفة" عمل مهندسا في أمريكا؛ اكتشف ان القرآن الكريم بمجمله يرتكز على الرقم 19، فألّف كتابا بذلك أسماه "معجزة القرآن الكريم"؛ وبعد عدة سنوات ذبح الرجل في المسجد الذي كان إماماً له على أيدي من حرضهم أمثال هذا "السبع". فليراجع الكتاب ليتعرف على أسرار الرقم 19 في القرآن الكريم.

***

تحت عنوان فصل جديد: **"موقف المستشرقين"**[1]، يقول في ص 68، بعد فقرتين من المغالطات: (ولقد لعب المستشرقون الذين عرفوا بعدائهم الواضح للاسلام دورا كبيرا في إذكاء هذه الفتنة وتضخيمها وتعظيم قادتها، وقاموا بالدور الدعائي الكامل لها، وأظهر بعض منهم الاقتناع بها ليعطوا دفعة معنوية كبيرة للقائمين عليها والمؤمنين بها، وقد كرسوا حياتهم في خدمتها مدافعين عنها وداعين لها.. ومن هؤلاء: "ج. أ. اسلمنت"، الذي تخلى عن كل صور المناهج العلمية، وألقى خلف ظهره كل ألوان النزاهة في البحث والدراسة ونصب نفسه المدافع الأول لهذه الأفكار الغريبة والهواجس العجيبة.. وألف كتابا أطلق عليه "بهاءالله والعصر الجديد".)

* قبل كل شيء، كان هذا الرجل مسيحيا ثم أصبح بهائيا، والكتاب موجود على الانترنت، فمن شاء الاطلاع عليه، وسيجده من أجمل الكتب التي تقدم صورة مختصرة واضحة عن الديانة البهائية. لكن هذا المحرّض

---

1 - صفحة 68.

راح يقتطف بغير أمانة، أجزاء من نصوصه ويدخلها بأخرى بطريقة مشوّهة ليثير بها الأحقاد. وبدوري أنقل مقدمة الكتاب كما وردت، ليطلع القارئ على ما قاله المؤلف اسلمنت:- (إنّ لإيران، التّي هي موطن الظّهور البهائيّ، تاريخاً مجيداً فريداً في العالم. ففي أيّام عظمتها الأولى، كانت بين الأمم أشبه بملكة مبجّلة، لا تضارعها أيّة أمّة في مدنيّتها وقوتّها وعظمتها، وقد أبرزت للعالم ملوكاً وساسةً عظاماً ورسلاً وشعراء وفلاسفة وفنّانين، فزردشت، وكورش، ودارا، وحافظ، والفردوسي، وسعدي، وعمر الخيّام، هم بعض أبنائها المشهورين، وكان صنّاعها لا يدانيهم أحد في مهارتهم، وكان سجّادها لا يضارعه سجّاد في العالم، وأسلحتها الفولاذيّة لا يدانيها غيرها، وحازت أوانيها الفخّاريّة شهرةً عالميّة، ولا تزال آثار عظمتها الأولى موجودةً في جميع أطراف الشّرقين الأوسط والأدنى. إلاّ أنّها سقطت في القرنين الثّامن عشر والتّاسع عشر إلى وهدةٍ مزرية يرثى لها، وكأنّما ضاع مجدها القديم إلى الأبد، فأصبحت حكومتها فاسدة، وأحوالها الماليّة في حال يأس وضيق، وكان بعض ملوكها ضعيفاً، والبعض الآخر مستبّداً طاغياً كالوحوش، وأصبح علماؤها متعصّبين غير متسامحين...).

فما هو الخطأ في هذه المقدمة حتى تناول "السبع" بمخالب الحقد ما ذكر في وصف أحوال ايران خلال القرنين الثامن والتاسع عشر.! أما عندما يذكر أسماء المستشرقين أمثال شيل وجولد تسيهر؛ وادوارد براون الذي جئنا على شيء مما كتبه، فهؤلاء كانوا يعيشون في ايران في زمن ظهور البابية والبهائية ونقلوا ما شاهدوه بأعينهم أو عن أفواه شهود عيان، ولم يكونوا بهائيين.

ومن الصدف الجميلة أن بين يدي نصاً جميلا لمؤلف غربي آخر اعتنق البهائية مثلما فعل اسلمنت، واسمه جورج تاوزند، وقد أعجبت بأحد نصوص كتابه لدرجة أني أقرأه كلما أثير موضوع الحضارة الاسلامية، فأشارك القارئ الكريم شيئا منه:-

{العرب تحت تاثير الاسلام: ويقدم لنا الإسلام أفضل الأمثلة في هذا المجال. فرغم ظهور الدين الإسلامي في بيئة من القبائل المتناحرة في الجزيرة العربية، فإن الحضارة التي ترعرعت في رحابه بعثت الحياة الروحية في الملايين من البشر، من جهة، وأسست - من جهة أخرى - منابر العلوم والمعارف في كل أنحاء العالم الإسلامي. فقام علماء الإسلام ومفكروه بإرساء قواعد العديد من الفنون والعلوم، فوصلت إنجازاتهم العلمية شعوب العالم المسيحي لتحدث في حياة تلك الشعوب انقلابا كان له أبعد الآثار}.

ويستطرد الباحث الأيرلندي الكبير، جورج تاونزند، وصف العرب تحت تأثير الإسلام في كتابه "المسيح وبهاءالله" بهذه الكلمات:-

{بفضل ما للقرآن من مكانة متميزة كونه معجزة أدبية، ونظرا لافتخار العرب بلغتهم باعتبارها أفضل ما تكلم به بنو البشر، والتي يعدها الدارسون في عصرنا هذا إحدى المحصلات الفكرية العظيمة للجنس البشري، كان للأدب بكل أغراضه وقوالبه مكانة مرموقة. فقد أسست المدارس والجامعات التي غصت بالطلبة من أمم متعددة، وبرزت للوجود أعمال عظيمة في مختلف المواضيع، وبنيت المكتبات الكبيرة التي تضم مئات الألوف من المجلدات، وقلّب الخلفاء الأرض بحثا لجلب العلوم والمعرفة إلى ديارهم، فأرسلوا البعثات العلمية التي استطاعت أن تستقي من الأصقاع الأجنبية والعصور الغابرة تراثها الفكري. واستخدم جيش من المترجمين لنقل الأعمال الأدبية الإغريقية والمصرية القديمة والهندية والعبرية إلى العربية. ودرست قواعد اللغة وأصولها على نطاق واسع، وجرى التوسع في إعداد القواميس والمعاجم والموسوعات، وجلب الورق من الصين واستعمل نظام جديد عددي وهو المعروف بالأرقام العربية مصدره الهند، وأصبحت اللغة العربية لغة عالمية. وأخذ الخلفاء يدعون الأدباء المشهورين في العالم إلى بلاطهم، ووجد الدارسون والفلاسفة

والشعراء وعلماء النحو من مختلف الأقطار مكانا للالتقاء في المكتبات الضخمة في العاصمة.

كان البحث في العلوم - التطبيقية منها والنظرية - يسير جنبا إلى جنب مع الأبحاث الأدبية. وقاد العرب العالم، في ذلك اليوم، في العلوم التطبيقية والطب والجراحة والكيمياء والفيزياء والجغرافيا كما هو الأمر في الرياضيات وعلم الفلك. واخترع العرب نمطا جديدا رائعا في الهندسة المعمارية يتميز بالرحابة والأناقة وصلابة الهيكل واستغلال الضوء. ويمكن تتبع تأثير هذا كله في أنحاء الهند وحتى جاوا وإلى الصين والسودان والأراضي الروسية كلها. لقد طوروا فروعا كثيرة من الصناعة وحسّنوا أساليب الزراعة والبستنة. واستخدموا البوصلة فجابت سفنهم البحار، وأقامت قوافلهم التجارة بين أقاليم إمبراطوريتهم حاملة منتجات من الهند والصين وتركستان وروسيا وأفريقيا وجزر الملايو.

أما مجد بغداد بمساجدها وقصورها وصوامعها العلمية وحدائقها العطرة، فقد وجد له انعكاسا وتم إحياؤه في مراكز أصغر في العالم الإسلامي، مثل البصرة وبخارى وغرناطة وقرطبة، وقد ذكر عن هذه المدينة الأخيرة أنها، وهي في قمة ازدهارها، كانت تضم أكثر من مائتي ألف منزل ويقطنها أكثر من مليون نسمة، وإنه كان بإمكان المرء فيها السير بعد الغروب عشرة أميال في خط مستقيم في شوارع معبدة ومضاءة، وأما في أوروبا وحتى بعد ذلك بقرون لم يكن هناك شارع مرصوف في باريس ولا مصباح عام في لندن.

وكانت جامعة قرطبة أولى الجامعات التي أسست في أوروبا فأمّ أروقتها الدراسية عدد غفير من العلماء المسيحيين، وكان من بين هؤلاء جيربرت الذي أصبح فيما بعد سلفستر الثاني، وصار في روما الحبر البابوي الأعظم الذي عرف بذكائه الفذ وشخصيته المتميزة.

وبالرغم من مشاعر العداء القائم بين البلدان المسيحية والإسلامية، كان من المحتم لهذه الحضارة المتقدمة أن تؤثر في مجرى الحياة والفكر في أوروبا. فمن خلال المواقع الإسلامية في صقلية وامتداد شعاع الإسلام في إسبانيا، وبفضل ذكاء الدارسين ومصادر المعرفة في الجامعات الإسلامية، وبواسطة التجار والمسافرين ورجال السياسة والجنود والبحارة وتنقل المزارعين، انتقلت الأفكار الجديدة والتقنيات والاتجاهات الحديثة من العالم الإسلامي إلى أوروبا الغربية.}.

أتمنى أن يكون القارئ الكريم قد انتبه للفارق الكبير بين ما ينقله هذا الرجل من سموم الكذب، وبين حقيقة أقوال هؤلاء الكتّاب البهائيون. ولا أنسى أني قرأت "لأيادي لأمر الله" حسن باليوزي، وهو من كبار علماء الدين البهائي، كتابا ضخماً باللغة الانجليزية تحت عنوان "محمد" حاز استحسان كل من قرأه حتى عدّ من أفضل ما كتب عن النبي الكريم(ص).

***

وبالمناسبة، فلقد تغافل السبع عن نقطة مهمة وهو يظن أن لا أحد سينتبه لها، عندما تناول اسم المستشرق "جولد تسيهر"، وقال: (وهو ذلك المستشرق اليهودي الحاقد على الاسلام الناقم على المسلمين، الذي لم يترك فرصة يسيئ فيها للاسلام إلا وشهر بها وصال وجال، ولذلك فإنه قد وجد بغيته المطلوبة وهدفه المنشود في نحلة البهائية الضالة فأخذ يدافع عنها ويبرر وجودها ويقنن أسلوبها ومنهجها، ووضح ذلك في كتابه "العقيدة والشريعة في الاسلام" ترجمة د/ محمد يوسف موسى، و د/ علي حسن عبد القادر، والأستاذ / عبد العزيز عبد الحق، وطبع بدار الكتاب العربي عام 1946).

* في هذا التهجّم الحاقد، وكيل كل هذه التهم الخطيرة، تناسى "السبع" سبب موافقة مجموعة الكتاب والعلماء والاساتذة العرب المسلمون، (ويتضح ذلك من أسماءهم: "محمد يوسف، علي حسن، عبد

العزيز") في التعاون مع هذا "العميل اليهودي" وترجمة كتابه المغرض لبث سمومه بين صفوف الأمة العربية والاسلامية؛ بل كيف وافقت "دار الكتاب العربي" الشهيرة على طبعه ونشره؟! أتراهم أيضا كانوا من الصهاينة والعملاء والمتآمرين الذين اندسوا بين صفوف الأمة العربية؟! ثم كيف ولماذا سكت "السبع" عنهم، فقد كان المفروض به تخصيص فصل أو فقرة واحدة على الأقل لمهاجمتهم وكشف تآمرهم!.

***

وأراه قد تناسى أيضا الكثير من الشخصيات المسيحية العالمية ممن آمنوا بالدين البهائي وقاموا على نشره في أرجاء الأرض. فلو قرأ كتاب "القرن البديع" لحضرة ولي أمرالله شوقي أفندي رباني، وما ورد فيه من سرد لمقابلات مبلّغين بهائيين عظماء مع أشهر علماء ورؤساء وملوك ذلك الزمان، فلا أظنه سيكمل قراءة الكتاب قبل أن تصيبه سكتة قلبية.

وللقراء الكرام أقدم نبذة عن فعاليات امرأة مؤمنة مقدامة اسمها "مارثا روت"، نشرت دين حضرة بهاءالله شرقا وغربا بين أعظم شخصيات القرن العشرين، وورد ذكرها العطر في العديد من الكتب البهائية، من أهمها كتاب "القرن البديع" لحضرة ولي أمرالله، قال:- {ولن أستطيع أن افرغ من هذا الموضوع دون إشارة خاصّة إلى تلك الّتي أسبغت على نفسها من المجد ما لم يكسف سناه فتوحات مبلّغي الدّين المعاصرين لها في أنحاء العالم فحسب، بل ما فاق في إشراقه أيّة مأثرة فاز بها أي مرّوج من مرّوجيه خلال قرن كامل، لا بما اشتركت به من نصيب ضخم في اتّخاذ التّدابير لترجمة الكتب البهائيّة ونشرها فقط، بل بمآثرها العجيبة الفذّة حقّاً في ميدان التّبليغ العالميّ أيضاً. فعلى مارثا روت زعيمة المبلّغين البهائيّين المتجوّلين وأعلى يد رفعها حضرة بهاءالله منذ صعود حضرة عبدالبهاء يجب أن يمنح، لو نحن أصبنا في تقدير خدماتها العديدة وأسمى عمل في حياتها، لقب: "زعيمة سفيرات دينها وفخر المبلّغين والمبلّغات البهائيّين في المشرق والمغرب". كانت أوّل من قام

تلبيةً لذلك النّداء التّاريخي الّذي ناداهم به حضرة عبدالبهاء وانطلقت بعزيمة ماضية راسخة وروح من الانقطاع السّامي النّبيل تقوم برحلاتها العالميّة الّتي دارت بها حول العالم أربع دورات، وانسحبت على فترة قوامها عشرون سنة، سافرت أثناءها إلى الصّين واليابان أربع مرات، وإلى الهند ثلاث مرّات، وزارت كلّ مدينة مهمّة من مدن أمريكا الجنوبيّة، وبلّغت رسالة اليوم الجديد إلى الملوك والملكات والأمراء والأميرات ورؤساء الجمعيّات والوزراء ورجال الدّول ورجال السّياسة والأساتذة ورجال الدّين والشّعراء وعدد ضخم من النّاس في مختلف نواحي الحياة، واتّصلت اتّصالاً رسميّاً وغير رسميّ بالمؤتمرات الدّينيّة وجمعيّات السّلام واتّحادات الإسبرانتو والمؤتمرات الاشتراكيّة والجمعيّات الثّيوصوفيّة والأندية النّسائيّة وأشباه تلك المنظّمات، واستطاعت هذه الرّوح الّتي لا تقهر أن تكتب، بفضل جهودها والانتصارات الّتي ظفرت بها، سجلاً هو أقرب نموذج للمثل الّذي ضربه حضرة عبدالبهاء بنفسه لمحبّيه أثناء سفراته في ربوع الغرب. ومن أبرز معالم تلك الرّحلات الباقيّة الذّكر اجتماعها بماري ملكة رومانيا ثماني مرّات متعاقبة كانت أولاها في كانون الثّاني سنة 1926م في قصر كنتروسني في بوخارست، تلك الزّيارات هي من أبرز معالم تلك الرّحلات نظراً للتّأثير البالغ الّذي أثّرت به الزّائرة في مضيفتها الملكيّة كما تشهد بذلك المدائح المتوالية المتعاقبة الّتي خطّها قلم الملكة. وممّا يمكن أنْ يعدّ من أعلام خدمتها الّتي لا يدانيها في كثير من نواحيها مدان في تاريخ القرن البهائيّ الأوّل بأسره تلك الدّعوات الثّلاث الّتي تلقّتها هذه المدافعة الصّبور تدعوها لزيارة الأمير پول اليوغسلافيّ والأميرة أولجا في القصر الملكيّ ببلغراد، وتلك المحاضرات الّتي ألقتها فيما يزيد عن أربعمائة جامعة وكلّيّة في المشرق والمغرب، ومنها زيارتها مرّتين لكلّ الجامعات الألمانيّة عدا جامعتين، وزيارتها لما يقرب من مائة جامعة وكلّيّة ومدرسة في الصّين، ومنها المقالات العديدة الّتي نشرها في الصّحف والمجلات في معظم الأقطار الّتي زارتها، والأحاديث الكثيرة الّتي أذاعتها، والكتب الّتي أودعتها المكتبات الخاصّة ومكتبات الدّول بلا

حساب، ومنها مقابلاتها الشّخصيّة لرجال الحكم فيما لا يقلّ عن خمسين دوّلة أثناء ثلاثة أشهر أقامتها في جنيف سنة 1932م وقت انعقاد مؤتمر نزع السّلاح، ومنها الجهود المضنية الّتي بذلتها أثناء سفراتها الشّاقّة في الإشراف على ترجمة كتاب الدّكتور إسلمنت "بهاءالله والعصر الجديد" وطبعه بعدّة لغات، وتبادلها مع الأقطاب والعلماء وإهداؤها الكتب البهائيّة إليهم، ومنها حجِّها إلى إيران والخضوع المؤثّر الّذي أبدته لذكرى أبطال الدّين وهي تزور المواقع التّاريخيّة في هذه البلاد، ومنها زيارتها لأدرنة حيث بحثت من فرط تعلّقها بحضرة بهاءالله عن المنازل الّتي سكنها والنّاس الّذين لقيهم أثناء منفاه في تلك المدينة، وحيث رحب بها الحاكم والعمدة، ومنها معونتها الصّادقة السّريعة الّتي بذلتها للعاملين في إدارة الدّين في كلّ البلاد الّتي شيدت فيها هيئاته الإداريّة أو كانت تُشيّد. ولا يقلّ عن ذلك وقعاً قائمة أسماء أولئك الّذين لقيتهم أثناء إنجاز مهمتها، فقد شملت هذه القائمة من الشّخصيّات الملكيّة والوجهاء، عدا أولئك الّذين ذكرناهم من قبل، هاكون ملك النّرويج وفيصل ملك العراق وزوغ ملك ألبانيا وأفراد أسرته والأميرة مارينا اليونانيّة (دوقة كنت الحاليّة) والأميرة إليزابت اليونانيّة وتوماس مازاريك، وإدوارد بينز رئيس تشيكوسلوفاكيا، ورئيس النّمسة والدّكتور صن يات صن والدّكتور نيقولا مورّي بتلر رئيس جامعة كولومبيا، والأستاذ بوجدان بوبوفتش بجامعة بلغراد، وتوفيق رشدي بيك وزير خارجيّة تركيّا، ووزير الخارجيّة الصّينيّة ووزير معارفها، ووزير خارجيّة لتوانيا، والأمير محمّد علي المصري، وستيفان راديتش، ومهراجات باتيالا وبنارس وترافانكور، وحاكم القدس ومفتيها الأكبر، والدّكتور إرلنج إيدم رئيس أساقفة السّويد، وساروجيني نايدو، والسّير رابندراناث طاغور، والسّيدة هدى هانم شعراوي زعيمة الحركة النّسائيّة المصريّة، والدّكتور ك. إيشيكي وزير القصر الياباني الإمبراطوري والأستاذ تتروجيرو إينوي الأستاذ الفخري من أساتذة جامعة طوكيو الإمبراطوريّة والبارون يوشيرو سكاتاني عضو مجلس النّبلاء الياباني، ومحمّد فؤاد عميد كلّيّة الآداب ورئيس معهد التّاريخ

التّركيّ. وإليك الثّناء الملكيّ الّذي كتبته أولجا اليوغسلافيّة حين نعيت إليها مارثا روت قالت: "لشدّ ما أحزنني بموت الآنسة مارثا روت الطّيّبة لأنّني لم أكن أدري به، لقد تمتّعنا جميعاً بزياراتها السّالفة. كانت رحيمة رقيقة وكانت عاملة مخلصة من العاملات للسّلام، وإنّه لا يخامرني شكّ في أنّ مكانها في عملها سيخلو خلوّاً محزناً". وكان من أجلّ وأخطر ما أدّت هذه الخادمة اللاّمعة لدين حضرة بهاءالله من خدمات تلك الاستجابة شبه المباغتة الّتي استجابت بها ماري ملكة رومانيا لرسالة حملتها إليها تلك الطّليعة المقدامة المتحمّسة.

وكتبت الملكة ماري ملكة رومانيا شهادة أخرى تعلّق تعليقا ذا دلالة عظيمة على مقام النّبي العربي، فتقول: "الله هو الكلّ، هو كلّ شيء، هو القوّة المحيطة من وراء الخلق جميعاً... صوته هو الصّوت المنبعث من دخائلنا يظهرنا على الخير وعلى الشّرّ، إلاّ أنّنا غالبًا ما نتجاهل هذا الصّوت أو نخطئ فهمه، وعلى هذا اصطفى مختاره ليهبط بيننا على الأرض يوّضح كلمته ومراده الحقيقيّ، ومن ثمَّ كان الأنبياء، كان السّيّد المسيح وكان حضرة محمّد وكان حضرة بهاء الله، لأنّ الإنسان يحتاج من حين لآخر إلى صوت على الأرض يذّكره بالله ويشحذ من إدراكه لوعود الله الحقّ. تلكم الأصوات المرسلة إلينا اكتسبت لحماً حتّى نستطيع أن نستمع إليها بآذاننا التّرابيّة ونفهم عنها".

***

وبالمناسبة أيضا، كان هناك لقاءات أخرى ولعدة مرات لصحفي مصري من "جريدة الأهرام" اسمه "خليل أفندي مطران" مع حضرة بهاءالله في مدينة عكاء، مقر سجنه وإقامته، أحببت أن أورده، ليزداد "السبع" غيظا فوق غيظ. فقد ورد على لسان العلامة البهائي الشهير جناب أبو الفضل:- [وفي العام الماضي لما إنتشر نعي الملك المرحوم ناصر الدين شاه طيّب الله مثواه وبلغ خبر هذه الحادثة الهائلة إلى القاصرة المعزيّة حاضرة الممالك المصريّة، قابلتُ يوماً من تلك الأيام

حضرة الفاضل "خليل أفندي مطران" كاتب جريدة (الأهرام) وصاحب التصانيف المشهورة والرسائل المأثورة، وتجاذبنا أطراف الحديث وتغلغل بنا الكلام في تاريخ حياة هذا الملك الهمّام حتى إنتهى إلى حوادث ظهور البابيّة وكيفيّة نفي بهاءالله من مدينة دار السلام إلى مدينة عكّاء من ثغور الشام، فلمّا إطّلع (الصحفي) بخفايا هذه الحوادث ودخائل هذه الكوارث، بدت على وجهه آثار الإندهاش وظهرت على جبينه إمارات الإنذهال، فبقي برهة من الزمان ناكس الرأس متغرّقاً في بحار الفكر ثم رفع رأسه وقال: "يا أبا الفضل ما أنا من السذاجة والغباوة بدرجةٍ أعتقد إنّ إنساناً يصعد إلى السماء أو هبط منها، ولكنّي أرى فضل الرجال في محامد الصفات وعظائم الأعمال وأنا تربّيت في الممالك الأوروبيّة ورضعت لبان المعارف في مدارسها الكليّة ورأيت فيها من أعاظم الفلاسفة وكبار الرجال من تُضرب به الأمثال وتُشدّ اليه الرحال. وقبل أن يساعدني الدهر بالمثول بين يدي هذا السيّد العظيم والوفود على جنابه الكريم (حضرة بهاءالله)، كنت معتقداً بأنّ أفضل رجال العالم علماً وفضلاً وكرامةً هم فلاسفة أوروبّا ونخبة هذه القطعة المنوّرة الذين بهم تحرّرت الأمم وإنقشعت غيوم الجهالة والإستعباد عن أفق العالم. ولكن بعد أن سُعدت بلقاء بهاءالله ورأيت فيه من العلم والفضل والوقار والمهابة وجمال الصورة وفصاحة اللسان وحبّ الخير لنوع الإنسان على إختلاف أديانهم ومذاهبهم ما لا يفي اللسان حقّ وصفه، فلا فلاسفة أوروبّا ولا علماء أمريكا بل ولا أحد السابقين وأولي العزم من الأنبياء والمرسلين بلغ هذا المبلغ من جميل الصفات وكريم الأخلاق وجليل الخلال وطيب الأعراق. ولقد دار بيننا من الحديث ما لو أفصحنا عن بعضه لتنصدع منه قلوب المكابرين وتنشقّ مرائر المتعصّبين وتندكّ جبال أوهام المتوهّمين، وقد أُدرج في تلك الأيام طرفٌ منها في أعداد (الأهرام) وثارت به عواصف الأحقاد الكامنة في صدور اللئام].

***

وتحت عنوان **"تحذير علماء الإسلام من البهائية"**،[1] يقول الكاتب:- (وقف علماء الاسلام في وجه هذه الدعاوى الباطلة عند أول ظهورها واستطاعوا إيقاظ الشعوب للوقوف في وجه هذه الفرقة، وصد هذه الفتنة.. وقد نجحوا الى حد بعيد في ذلك، لولا تدخل القوى الأجنبية وجحافل الصهيونية..!)

* عجيب أمر هذا "السبع"، أراه يكتب في صفحة وينسى ما كتب في أخرى! ألم يقل في الصفحة 10 في التمهيد (إن هذه الدعوى الفاسدة التي تسمى "البهائية" لا تصلح أن يناقشها إنسان أو يرد عليها أحد، لأنها ليس لها أي رصيد من التفكير العقلي السليم، أو أي حجة من المنطق الصحيح أو أي برهان من الواقع، ومن كان هذا شأنه فلا يستحق إلا سلة المهملات أو أكياس النفايات..)!! فلماذا يقف علماء الاسلام بوجهها ويولوها كل هذا الاهتمام، إلا إذا كانت مبادئها وتعاليمها عظيمة تضر بمراكزهم ومصالحهم الشخصية؟!

وفي لوح موجّه لناصر الدين شاه، يجيب حضرة بهاءالله ، على مثل هذه المحاولات البائسة لاخماد نور شعلة دين الله، فيتفضل:- { **فونفسه الحق لا أجزع من البلايا في سبيله ولا عن الرزايا في حبه ورضائه، قد جعل الله البلاء غادية لهذه الدسكرة الخضراء وذبالة لمصباحه الذي به أشرقت الارض والسماء}.**

***

ثم يقول في ذات الصفحة: (فقد صدرت فتاوى متعددة تحذر من البهائية ومن الانتساب اليها أو تصديق أفكارها واعتبارها ردّة عن الاسلام، ووجوب قتل من ترك دينه وبدل عقيدته.!)

---

1 - صفحة 73.

* سبق وأعلنا ونعلن من جديد: أن البهائيون هم أتباع حضرة بهاءالله، وهذا يعني أنهم يعتنقون ديناً جديدا بتعاليم وأحكام جديدة من عند الله، ولهم شريعة جديدة منفصلة تماما عن الدين الاسلامي وعن غيره من الأديان السابقة، ولهم صلاة جديدة وصيام جديد، وكتابهم هو الأقدس، وقبلتهم وحجّهم الى بيت حضرة بهاءالله في مدينة عكاء. فهل يريد تصريحا أكبر من هذا؟

أما مناداته وأمثاله "بوجوب القتل" وارتكاب الجرائم، فهذا ليس بأمر جديد، فهو ديدن السحرة من رجال الدين منذ القدم، ولقد ارتكبتها من قبل أمم أصحاب الكتاب جميعا بتحريض رجال دينها، فأمة الفراعنة لاحقت أمة اليهود للقضاء عليها؛ وقامت أمتيّ المجوس والمسيحيون على المسلمين؛ وحارب المسلمون بقية أمم أهل الكتاب؛ وجميع هذه الأمم قامت بذلك بأمر رجال أديانها. ولكني أهمس في أذن الموهوم أمرا يؤجج نيران الحقد في صدره أكثر مما هي عليه، فعندما كان البابيون والبهائيون بأعداد قليلة ثم أصبحوا بالمئات ثم بعشرات الألوف، قامت الحكومة الفارسية بجيوشها وعدتها وعديدها وبتحريض من رجال الدين أمثاله للقضاء عليهم، ساندهم في ذلك العامة والغوغاء، فقتلوا عشرات الألوف منهم، نساء ورجالا وأطفالا، وفعلوا بهم أقبح وأشنع الجرائم في تاريخ البشرية والأديان؛ فليقرأ كتاب - مطالع الأنوار - ليطّلع عليها؛ ومع كل ذلك.. إذا بالدين البهائي يظهر في أقاصي البقاع والجزر النائية، فلا يوجد اليوم بلد في العالم ولا جزيرة إلا وفيها بهائيون؛ فلو كان بالامكان القضاء على هذا الدين الإلهي، لتمكّن من ذلك امبرطور ايران وجيوشه، ورجال الدين الشيعة وأتباعهم، ومن بعدهم سلطان الامبراطورية العثمانية ورجال الدين السنّة وأتباعهم. أما الان.. فلقد فات الأوان، وما لهذا الموهوم وأمثاله إلا عضّ سبابة الندم، فلا هو ولا غيره من الحاقدين، مهما أوتوا من مكر وخداع أن يطفئوا نور الله في الارض بعدما التهب في صدور المؤمنين وانتشرت البهائية في جميع أرجاء الارض.

ألم يقرأ التاريخ ويتعظ هذا المدّعي! فكم من فتاوى مشابهة سبق وصدرت ضد رسل الله وأنبيائهم وأئمتهم، ففشلت ولم تفلح. فرجال دين النمرود، أفتوا ضد سيدنا ابراهيم(ع) وألقوه في نار ملتهبة ثم طردوه من أرض العراق، وأفتى فرعون وسحرته بكفر موسى الكليم وطاردوه، وأفتى أحبار اليهود بكفر السيد المسيح(ع) وصلبوه، وأفتى رؤساء القبائل وكبار شعراء العرب والكهنة بجنون سيدنا محمد(ص) وحاولوا قتله وطاردوه. فمن منهم نجح في وأد دين إلهي حتى ولو كان ضعيفاً في مهده؟ فلقد ظنوا كما ظننت، أنها دعوات باطلة مستندين على كتب وتفاسير رجال دينهم الظنية الموضوعة. أما عن دعوته الاجرامية "بوجوب قتل من ترك دينه"، فحقيقة هذه الفتوى تخالف مبادئ الاسلام وآيات القرآن الكريم، حينما يقول: **"لكم دينكم ولي دين"، و "من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر".** فلو دقق النظر، لوجدها قد ظهرت في زمن الخليفة الراشد الأول بعد وفاة النبي الكريم أيام ارتداد قبائل العرب عن دين الاسلام، وهي ليست كلاماً موحى من عند الله تعالى .

في ص 74، ينقل عن الشيخ "ابن باز"، فتواه بخصوص أتباع الديانة البهائية، حينما سأله أحدهم عن حكم الشرع فيهم، فأجاب: (إذا كانت عقيدة البهائية كما ذكر فلا شك في كفرهم..).! وهنا يتضح أن الشيخ المحترم لم يسمع شيئا عن البهائية من قبل، لكنه أجاب معتمدا على ما نقله السائل اليه من تلفيقات وأكاذيب أو من فهم مغلوط، حينما قال: "إذا كانت البهائية كما ذكرت".! فأي فتوى هذه التي يعتمد فيها مفتي بهذه الدرجة والمكانة على ما وصل سمعه من أفواه الناس.! أهكذا تحرّم معتقدات الناس وتحلّ أعراضهم وأموالهم وأرواحهم على السماع وعلى آراء الجهلة والحاقدين.!

***

في الصفحة 75، يدخل مدخلا فقهيا دينيا محاولا دعم فكرته في تكفير البهائية معتمدا على آية قرآنية وحيدة لا ثاني لها وردت في سورة

الأحزاب: **"مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ."** فلو دقق النظر وتأمل معناها، لوجدها تختم مقام النبوة ولا تختم مقام الرسالة، فطالما كان مقام الرسول أعظم من مقام النبي، كما هو الحال مع مدير مدرسة ومعلم - على سبيل المثال - إذ باستطاعة المدير أن يحل مكان المعلم في تعليم مادته، بينما لا يمكن للمعلم شغل منصب المدير في الإدارة؛ كذلك في معنى الآية الكريمة، فهي تختم النبوة ولا تختم الرسالة. ومن الأدلة على ذلك: أن للديانة اليهودية رسول واحد، هو موسى(ع)، بينما لها عشرات الأنبياء، ولم يكن باستطاعة أي نبيّ منهم الإتيان بحكم تشريعي واحد، بل جميعهم علّموا ونشروا وشرحوا تعاليم التوراة بين أمة اليهود. إضافة لذلك، فالقرآن الكريم يخلو تماما من أي آية تقول بختم الرسالات أو الأديان، **"فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ"**. بينما على العكس مما يقوله وغيره، فهناك وعد إلهي أكثر وضوحا وشمولا بحتمية مجيء من يبيّن ويفسر آيات القران الكريم الذي ليس له تفسير متفق عليه حتى ظهور حضرة الباب، قال تعالى: **"هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ"**[1]؛ وكذلك:- **"وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ"**[2]. فلو أخذنا كلمة "يفترى" بمعناها الظاهري، لأصبح منطوق الآية الكريمة منافياً لروح الاسلام؛ لكنا لو عدنا الى معناها في معاجم اللغة، لوجدناه: "التأويل، التفسير، التوضيح، الشرح، الروّف...الخ". وبهذا تكون الآية الكريمة آية صريحة في التبشير برسول ورسالة بعد دين الاسلام.

1 - سورة الأعراف 53.
2 - سورة يونس 37.

* أما دعوة المؤلف بالتحريض على قتل البهائيين على حسب زعمه أنهم يؤمنون بحلول الله تعالى في حضرة بهاءالله. فهو إدعاء باطل، سبق وقدمنا الأدلة على ذلك وشرحنا مفاهيمه. لكنه هذا الرجل يخاف ولا يستحي، فرغم التكرار الواضح في كتب حضرة بهاءالله المقدسة بعدم وجود مثل هذا الادعاء، يبقى ينادي بقتل الناس واستحلال أعراضهم وأموالهم وكأنه يعيش في القرون الأولى للدين الاسلامي؛ فلو كان حضرة بهاءالله قد إدعى ذلك، فكتبه منتشرة على الانترنت ويمكن الاطلاع عليها، ولو كنّا نحن البهائيون نؤمن بذلك، فلماذا ننكر؟ من شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر. إن البهائيون ينتشرون بالملايين في مختلف دول العالم، فإذا استطاعوا إخفاء حقيقة هذا المعتقد في الدول العربية، فسينكشف في باقي دول العالم. أم تراه وجدهم في بلاده أقلية صغيرة ضعيفة لا حول لها ولا قوة الا الايمان بمشيئة الله وإرادته، فأطلق العنان لبغلة لسانه العرجاء لتسرح في وديان التيه والضلالة؟ وما دام حريصا على دين الاسلام بهذا الشكل الثوري، فلماذا لا يتكلم مع الأمة المسيحية التي تؤمن جهارا عيانا وعلى رؤوس الأشهاد وبكل شجاعة أن سيدنا المسيح(ع)، هو الله، وهو ثالث ثلاثة، "الآب والإبن وروح القدس"، وأنه صلب وعلّق على الصليب.! لكنه يعلم علم اليقين أن هناك من سيرسله خلف الشمس بتهمة التحريض على الإرهاب وإثارة القلاقل والأحقاد بين المواطنين اذا ما رفع اصبعه بمثل هذا الادعاء ضدهم، فالتزم الصمت وكان من الصاغرين.

وبالمناسبة هناك آيتين قرانيتين كريمتين، طالما حيرني معنى الثانية منهما كلما سمعت أمثاله يتهمون غيرهم بالحلول:- **" فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ. فَلَمَّا أَتَاهَا**

نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ."[1]

فمن الواضح جداً في الآية الكريمة، أن الله تعالى كلّم سيدنا موسى(ع) من الشجرة، فماذا نقول للمسيحيين هنا؟ هل حلّ سبحانه وتعالى في شجرة؟! أم ترى "السبع" مرّ عليها ولم ينتبه لها، أم انتبه وارتعب واغمض عينيه عنها؟ ألا يفهم أن من يدّعي حلول الله تعالى في جسد إنسان، أكثر قبولاً ممن يدّعي حلوله في شجرة من خشب؟ فالانسان مكرّم عند الله بشهادة القران الكريم:- **"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"**[2]. فباعتباره من الدعاة المدافعين عن العقيدة، هل تطرّق لمعنى آية الشجرة من قبل وشرحها للناس على القنوات الفضائية، أو خصص لها مؤلفا كما فعل في موقفه هذا؟

وينقل في نفس الصفحة، فتوى لمفتي مصر الأسبق حيث يستشهد بقوله تعالى: "أن الدين عند الله الاسلام". فاذا ارتد رجلا عن الاسلام يقتل شرعاً، واذا ارتدت امرأة حبست حتى تموت.!

* عجيب أمر هؤلاء.! ألا يوجد عندهم غير القتل والموت والحرق والذبح والجلد!! كيف يحكمون بما يخالف حكم القران الكريم، وهو القائل: **"وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا.."**[3]. ألا يمكن ان تكون هذه الأفكار المتشددة هي سبب ظهور الفكر التكفيري الإرهابي بين أمة المسلمين! وإلا.. فعلى ماذا يعتمد من ينحر البشر على شاشات التلفاز.!

---

1 - سورة القصص 29-30
2 - سورة الإسراء الاية 70
3 - سورة الكهف 29.

ثم ألم ينتبهوا أن المقصود من كلمة "الاسلام" هو تسليم إيمان العبد وروحه وقلبه ووجهه لله تعالى؟ فعند قوله تعالى: **(فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ).**[1] **(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ).**[2] هل كان النبي ابراهيم(ع) قبل خمسة آلاف سنة، مسلماً؟ وهل كان اسماعيل واسحاق مسلمان؟ وهل كان موسى(ع) والاسباط مسلمون؟ أم كان السيد المسيح(ع) وحواريوه مسلمون؟ ليقل لأي مسيحي أن السيد المسيح أو الحواريون كانوا مسلمون، ولينتظر ماذا سيسمع.!

مصيبته وأمثاله أنهم لا يتدبرون آيات القرآن الكريم، فلقد تركوها جانبا وأخذوا أصول أنفسهم وما يناسب مصالحهم من أحاديث ينسبونها للرسول زوراً ويزيدون عليها ويحذفون منها كيفما يشاؤون، وكل ما يملكونه: هيئة مميزة، ولحية مشذبة، وزبيبة في ناصية، وتكرار عبارات مجّة ما أنزل الله بها من سلطان. هذا هو كل رأسمالهم.!

***

في فصل جديد بعنوان **"لماذا مصر"**[3]:- يقول: (سؤال يفرض نفسه بقوة كلما ظهرت مشكلة البهائية على سطح الأحداث، وشغلت عقول الناس، وأن الشيء الذي يحيّر الباحث ويربك الدارس لهذه الظاهرة الغريبة..).

---

1 - (سورة آل عمران 52)
2 - (سورة البقرة 132-133).
3 - صفحة 77.

* عجيب أمر هذا الرجل.. ألم يذكر في مقدمة كتيبه أن البهائية (في حقيقة أمرها لا تزيد عن بعض فقاعات الهواء التي سرعان ما تبتعد عن الأنظار، وتتلاشى عن الأعين).! فماذا حصل حتى صرّح بهذا التصريح في نهاية كتابه، وتساءل: لماذا أصبحت تشغل عقول الناس وتحيّر الباحث وتربك الدارس؟! ألا يستقر على رأي ويقف عند منعطف؟ وسأعطف بدوري على هذا المسكين وأريحه من جواب سؤاله المربك المحيّر، وأخبره عن سبب بقاء البهائية ودواميتها: (لأنها ديانة سماوية من عند الله تشتعل في قلوب مؤمنيها بنار محبة الله، فلا هو ولا غيره يستطيع إطفاءها). ولو رفع عن عينيه نظارة الحقد القاتمة، لشاهد أنوارها الإلهية تملأ الأرض بتمامها.

يظن "السبع" أن البهائية ظهرت في مصر عند زيارة حضرة عبدالبهاء في بداية القرن العشرين.

* هنا لابد من توضيح الصورة لأزيده من الشعر بيت، فلقد كان نبيل زرندي، مؤرخ البهائية صاحب كتاب "مطالع الأنوار"، سجينا في سجن الاسكندرية قبل أن ترسو سفينة حضرة بهاءالله التي نقلته من منفاه في تركيا الى سجنه في فلسطين سنة 1868م؛ وهذا يدل على أنها دخلت مصر قبل هذا التاريخ، فإذا علمنا أنها ظهرت سنة 1863م في بغداد، فلنتصور سرعة دخولها الى مصر.

***

في بقية الصفحات يورد الكاتب مجموعة من قضايا وتفاصيل تاريخية خاصة بالبهائيين ومحافلهم الروحانية في مصر. لكن الجميل في الصفحة 80، حينما ينقل قرارا جمهوريا برقم 263 صدر في سنة 1960م، يقول: (بعد أن ثبت بالأدلة القطعية والبراهين اليقينية بضلوع البهائيين في أعمال تجسسية وتعاون وثيق مع العدو الصهيوني. صدر في 19 يوليو القرار الجمهوري رقم 263 لسنة 1960م ونص في مادته

الأولى على أنه تحل المحافل البهائية ومراكزها الموجودة في الجمهورية، ويوقف نشاطها، ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأي نشاط مما كانت تباشره هذه المحافل والمراكز، ونص في مادته الأخيرة على تجريم كل مخالف وعقابه بالحبس والغرامة.!).

* يا سبع السُبَمبَع..! مجنون يتكلم وعاقل يقرأ.! كيف يمكن بعد أن "ثبت بالأدلة القطعية والبراهين اليقينية ضلوع البهائيين بالأعمال التجسسية والتعاون الوثيق مع العدو الصهيوني"، أن يكون الحكم عليهم بحلّ محافلهم ومراكزهم ووقف نشاطهم وحظره وتجريم المخالف وعقابه بالحبس والغرامة.! فقط.! عجيب..! من أين يريد هذا السفيه أن أدخل عليه.! ألم أقل أنه خلوّ من العقل؟ أتراه يتكلم عن مخالفة مرورية أم خناقة في مقهى لتكون عقوبتها حبس وغرامة وتعهد بعدم تكرار الجنحة؟! بعدما قال: بثبوت أدلة التجسس والتعاون مع العدو.! وهذا يعني ان العقوبة لن تكون أقل من الصلب والاعدام على أقل تقدير، فهذه جريمة كبرى، إنها: "خيانة وطن". فبماذا يهذي هذا المعتوه..! أم تراه يلمّح - بلؤم وخباثة – الى عبد الناصر وحكومته، ويتهمهم بالعمالة والخيانة العظمى.! إذ ليس من المعقول أن يفلت من حبل المشنقة مجموعة متهمين بمثل هذه الجرائم الكبرى ورجال الدين والدولة مطّلعون على واقع حقيقة الفعلة وصحة دلائلها، إلا إذا كانت الحكومة المصرية آنذاك، عميلة حسب ما يلمّح ويشير اليه هذا "المواطن الشريف".!

أعطني عقلك قليلا – ولو أنني أشك بوجوده – ولكن أقولها للقراء الكرام الذين يميزون حمقه وبلادته، أفلا يمكن أن لا تكون هناك أية أدلة "قطعية" ولا براهين "يقينية"، وأن المسألة كلها تلفيق بتلفيق ودعاية داخلية لإلهاء الجميع بقضية جانبية؟ وإلا.. ففي العراق أثناء حكم حزب البعث، كانت عقوبة الاعدام هي جزاء كل من يتحدث بالبهائية.! وحبس البهائيون لسنوات طويلة في العراق وفي مصر واليمن، ولم تثبت عليهم مثل هذه التهم الزائفة. فهل يعلم لماذا؟ أنا أقول له لماذا يطلق سراحهم،

لأن البهائي يطيع حكومته وأوامرها بكل محبة واحترام ولا يعترض عليها ولا يساهم بإثارة الفوضى والاضطرابات ولا يضر بأي شكل من الأشكال بالممتلكات العامة أو الخاصة ويجهد نفسه في الاخلاص والتعاون لخدمة أبناء وطنه، فهذه أوامر حضرة بهاءالله ومن بعده حضرة عبدالبهاء حيث يحذرنا بشدة ويقول: **"كل جريمة تغتفر، إلا خيانة الوطن".**

ومع ذلك يعود ويقول: (وبموجب هذا القرار أغلقت المقار البهائية التي لم يكن مصرّح لها بالقيام أصلاً، وصودرت الأموال التي وجدوها في حوزتهم، ولكنهم تركوا رؤوس الأفاعي حرّة طليقة تعيث في الارض فسادا، ينشرون أفكارهم المسمومة، ويروجون لأهدافهم الخبيثة، مع أنهم كانوا تحت بصرهم وفي نطاق سيطرتهم، دون عقاب رادع يتناسب مع خطورتهم على البلاد، وفسادهم بين العباد، وتخريبهم للعقائد والأديان.!)[1]

* أظنه لو استعمل عبارة "نهبت أموالهم جهاراً واحتلت بيوتهم عنوة وسرقت ممتلكاتهم بالعنف والاكراه"، لكان تعبيراً أكثر دقّة. فما دام قد أطلق سراحهم لعدم ثبوت التهم عليهم، فلماذا تصادر الأموال وتنهب الممتلكات.! هل الأموال هي التي أجرمت وثبتت التهمة عليها؟ أليس هذا ما يسمّى حسب القانون: "استغلال تعسفي للسلطة" و "سرقة بالاكراه"، وعقوبته في الشريعة الاسلامية قطع الاطراف من خلاف؟

ثم يعود ويقول: أنهم تركوا رؤوس الأفاعي حرّة طليقة.! يبدو أن السبع أحمق تماما، فها هو يتهم حكومات مصر المتتالية بالعمالة والخيانة، لا فرق بين ملكيين وجمهوريين، والأدهى من ذلك، أنه يتهم شيوخ مؤسسة الأزهر القائمة منذ أكثر من ألف سنة بذات تهمة الخيانة.!!

---

1 - صفحة 81.

يخبرنا المؤلف بقصة طريفة[1]، أنقل ما جاء على ذكره:- (في فبراير 1985م ألقت السلطات الأمنية في مصر القبض على تنظيم بهائي يتزعمه صحفي مشهور بجريدة الأخبار، ظل يعمل في سرّية تامة، ويستغل شهرته ومنصبه في توسيع دائرة تجنيد أكبر عدد من البسطاء والمخدوعين، ومن خلال التحقيقات ظهرت مفاجأة غير سارّة للمحققين، حيث وجدوا أن هذا الزعيم قد نجح في خلسة من الزمن وبعيدا عن الأعين في استصدار بطاقة هوية خاصة به صادرة من سجل مدني قصر النيل بالقاهرة في 8 سبتمبر 1962 مدون بها أن ديانته بهائي.!)

* يا للهول.. يا للسماء.. رحمتك يا ربّ.. "بطاقة هوية خاصة" في بيتنا وبين ظهرانينا.! أنه الكفر الصراح والاجرام التام والتبعية للمستعمر النمّام.. كيف تصدر هوية خاصة لمواطن مصري بهائي من دوائر الدولة الرسمية في موطن ولادته؟! ومن المتآمر الذي شارك في إصدارها؟ ومن الذي مدّ يده وساعد هذا "المتهم" الخطير في هذه الجريمة النكراء؟ ومن هذا المندس الذي ساهم بكسر هذا الطوق الحديدي على هؤلاء المساكين؟ إنها فعلة نكراء وجريمة لا تغتفر! فلابد أن يبقى حال البهائيون على ما هو عليه، أطفال لا يدخلون المدارس، رجال لا يوظفون ولا يحصلون على فرص عمل، شباب لا يدخلون الجامعات ولا تسجل لهم عقود زواج، مواليد بدون أوراق رسمية أو شهادات ميلاد، متقاعدون لا يحصلون على مرتبات تقاعدهم ولا تصرف لأراملهم المسنّات من بعدهم حتى ولو خدموا الدولة والوطن عشرات السنين. "أية مستحقات؟ قال لك مستحقات قال"؛ فليذهبن وأيتامهن الى الجحيم، فنحن خير أمة أخرجت للناس، وديننا دين خير ورحمة ووسطية وعدل. فما الداعي لبقاء هؤلاء البهائيين على قيد الحياة؟ فالبلد بلدنا وهم الغرباء حتى ولو ولدوا من أجداد سكنوا مصر منذ أيام الفراعنة. فإلى الجحيم وبئس المصير.

---

1 - الصفحة 82.

وبالمناسبة أود الاشارة الى عدم وجود منصب "رئيس" في البهائية؛ فالمحافل الروحانية فيها "ناظم جلسة" مهمته ترتيب أدوار الحديث بين الاعضاء فقط، فلا يترأسهم ولا يسمح له بذلك. ثانيا لا يوجد شيء اسمه تنظيم باطني داخل جامعات البهائيين في العالم أجمع، فهذا أمر مخالف لنظام الادارة البهائية العالمي والوطني الذي هندسه بدقة إلهية حضرة ولي أمرالله. فلا مجال أبداً لظهور أي هيكل تنظيمي فردي أو جماعي داخل المؤسسات البهائية الروحانية إطلاقا. أما كلمة "تجنيد"، فنحن أمة مسالمة لا نؤمن بالقتال والعنف والمؤامرات ولا نؤذي ولا نجنّد أحدا.

ويتحسر الكاتب في نفس الصفحة، ويبث نجواه ألماً ويقول: (ومع كل هذه البلايا والمصائب التي ارتكبوها، وكَمْ المخالفات القانونية و.. و.. إلا أن المحكمة التي كانوا يحاكمون أمامها رأت أنه لم يتوفر قصد جنائي خاص لديهم يتمثل في انصراف النيّة الى تحقيق غاية معينة، لذلك رأت المحكمة تحويل هذه القضية من جناية الى مجرد جنحة لمخالفتهم القرار الجمهوري رقم 263 لسنة 1960م.!)

* لا أظن "السبع" بقي بعيدا عن أيدي رجال السلطة بعد كتابته هذا المؤلف. فكما ألاحظ أنه يشير بإصبع خفيّ الى تآمر المحكمة والقضاة ورجال الدولة وعلماء الأزهر على الشعب والأمة العربية والاسلام والمسلمين؛ فيتهمهم جميعا بالتآمر على قلب هذه الجناية الخطيرة الى مجرد جنحة بسيطة وإطلاق سراح البهائيين من السجون والمعتقلات وهم يؤمنون بدين جديد؟! إنها غلطة كبيرة وجريمة لا تغتفر، فلقد كان الأولى بهم تسليمهم الى يديه ليذيقهم مرّ العذاب والويل والثبور، فهو المسلم الوحيد الغيور على دينه ووطنه وأمته، والجميع خونة متآمرون إذناب استعمار ورجعية.

***

في الختام، أذكّر قصة طريفة ذكّرني بها "سبع البراري"، بطلها "مسلم مؤمن" على شاكلته، اسمه: "أبو صالح":-

يحكى أنه كان لأبو صالح، جار قديم يدعى "أبو أحمد". ذات يوم جلس الاثنان يتكلمان بشؤون الحياة والعباد. فقال أبو صالح:

هل تعلم يا صديقي أبو أحمد، أن أكثر سكان الارض كفار مشركين ما عدانا نحن المسلمون.

أجاب أبو احمد: هذا صحيح.

- ولكن هل تعلم أن المسلمون من غير العرب لا يفقهون من دين الاسلام شيئا إلا نحن العرب.

- صحيح يا بو صالح.

- وهل تعلم أنه ليس جميع العرب مهتمون بأمور ديننا الحنيف والكثير منهم يجهل أصوله وتعاليمه؟

- نعم ، صحيح، كلامك مضبوط.

- وهل تعلم إن هناك الكثير من الدول العربية لا تأخذ بالاسلام ولا تعمل بشريعته الا بلادنا؟

- نعم هذا صحيح أعلم ذلك جيدا.

- ولكن يا أبو احمد، ألا تلاحظ أن بعض أهل مدن بلادنا لا يلتزمون باحكام الدين بشكل جيد مثل أهل مدينتنا؟

- هذا صحيح يا بو صالح.

ـ أتدري يا أبو أحمد.. انني أزور بين الحين والآخر بقية المناطق والحارات في مدينتنا، فلم أشاهد التزاما بمواعيد الصلاة مثل منطقتنا وحارتنا.

ـ أعرف يا بو صالح أعرف.. كلامك صحيح.

ـ لكن يا أبو أحمد، كم يؤسفني أن أرى بيت أبو سالم وبيت أبو نبيل وبيت فلان وبيت علان... وغيرهم الكثير لا يحضرون الى المسجد في جميع أوقات الصلوات؟

ـ نعم .. لاحظت ذلك.

ـ يا أبو احمد.. لا أخفيك سراً، يبدو انه فقط أنا وأنت المتمسكان بأصول وأحكام الدين وفرائضه!.

ـ صدقت يا بو صالح هذا واضح تماما.

ـ ولكن.. دعني أصدقك القول أكثر يا بو أحمد وبدون حساسية وزعل، ففي بعض الاحيان أراك عند صلاة الفجر والنوم ما زال في عينيك وتبقى تتثائب وتتململ وتميل ذات اليمين وذات الشمال ولا تقف بشكل مستقيم في صف الصلاة بين المصلين...!

انتهت القصة يا "بو صالح" العفو.. أقصد يا "بو شبل".

***

أخيرا.. وكما اتفقنا من قبل.. أنصح المؤلف "السبع"، أن يجمع نسخ كتابه التافه الكريه ويرميه في سلال المهملات ويحرقها غير مأسوف عليها.. فلقد اتضح أن غايته الحقيقية هي بثّ التفرقة والاختلاف بين المجتمع المصري والعربي والاسلامي وكان "صاحب صاحبه" (احسان ظهير) بالفعل، حيث استنسخ غالبية قبائح ذاك المجرم في وريقاته.

تمّ بعون الله تعالى

المؤلف

سيفي سيفي 2015م

الفهرس

الفصل	الصفحة
المقدمة	3
"التمهيد"	8
"النشأة والتكوين"	14
"البابية"	16
"مؤتمر بدشت"	19
"موقفهم من المرأة"	29
"ظهور البهائية"	32
"الدور السياسي"	40
"العبادات عند البهائية"	50
"قبلتهم"	53
"صلاتهم"	53
"صيامهم"	56
"زكاتهم"	57
"حجهم"	58
"كعبتهم"	59
"بيت العدل"	60
"أهم أفكار البهائية"	61
"وحدة الأوطان"	62
"وحدة اللغة والخط"	66
"مساواة الحقوق بين الرجال والنساء"	67
"السلام العالمي"	69
عقاب المجرمين والعفو عنهم	71
"تقديس الرقم 19"	71
"موقف المستشرقين"	73
"تحذير علماء الإسلام من البهائية"	83
"لماذا مصر"	89



تراجم ومؤلفات للكاتب:-

1 (الحلاق) ذكرياتي مع حضرة بهاءالله. (ترجمة الكاتب).
2 (السجين والملوك). وليم سيرز. ترجمة روحية حسن. (تدقيق وتصحيح).
3 (الطاهرة أعظم امرأة ايرانية). بقلم مارثا روت. (ترجمة الكاتب).
4 (بهجة الصدور). بقلم جناب الحاج حيدر علي. (ترجمة الكاتب).
5 (حقائق إلهية). (رد على بنت الشاطئ). (تأليف).
6 (ستة بهائيون في سجون اليمن). (تأليف).
7 (قبسات). (تأليف).
8 (قرّة العين - الطاهرة والبابية). (تأليف).
9 (لص في الليل). وليم سيرز. (ترجمة الكاتب).
10 (مطالع الأنوار). للكاتب جناب نبيل زرندي. (مشاركة في العمل).
11 (مواقف واحداث أمرية). (ترجمة وتأليف).
12 (نار على قمة جبل). بقلم كلوريا فيضي. (ترجمة الكاتب).
13 (نبذة عن الدين البهائي). (جميع وترتيب).
14 (نصف الهدف). قصص قصيرة. (تأليف).
15 (نظرية ناقة النبي صالح). (قصص الأنبياء). (استنباطات).
16 (الإمعة) رد على كتاب (البابيون والبهائيون) للدكتور همايون همتي.
17 (الصنم الأكبر). (تأليف).
18 (كتاب أنا بهائي). (تأليف).
19 (كورة الزنابير) رد على كتاب (البابية عرض ونقد) لاحسان الهي ظهير.

وكتب أخرى متوفرة على الانترنت.